الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1، الحاج لخضر

كلية اللغة والأدب العربي والفنون قسم اللغة والأدب العربي

التحصيل اللغوي للأطفال ومضامينه التربوية من خلال قناة CNبالعربية دراسة سوسيو لسانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

نبيلة ملاك محمد بوعمامة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الكريم بورنان	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
محمد بوعمامة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا
دليلة مزوز	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	عضوا
رضا جوامع	أستاذ محاضر أ	جامعة سوق أهراس	عضوا
عمار ربيح	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا
علية بيبية	أستاذ محاضر أ	جامعة تبسة	عضوا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/2020م-2021م

إهداء

إلى والدي الكريمين..

إلى إخوتي الأفاضل – وعلى رأسهم أخي الدكتور عبد الجليل وأخي الدكتور لمين– وزوجاتهم وأبنائهم...

إلى أخواتي اللاتي لم تلدهن لي أمي، رفيقات الدرب...

إلى كل من وقف معي ودعمني لإكمال هذا العمل وإخراجه إلى النور وأخص بالذكر زميلتي الدكتورة سليمة بالعزوي أستاذة بجامعة باتنة1.

نبيلة ملاك

مقدمة

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـــمِ

أصبح الطفل جزءا من الخطة القومية الثابتة لأية دولة من دول العالم، فجاءت الاتفاقيات الدولية لتضمن له جميع حقوقه وكل ما من شأنه أن يلبي احتياجاته واهتماماته المختلفة ويشبع رغباته، ويشهد العالم اليوم نوعا من الانفتاح الكبير على الصعيد الإعلامي تمثل في تعدد الوسائل التي بلغت أوج قوتها بفضل التقدم العلمي الكبير والثورة التكنولوجية الهائلة، فكان لوسائل الإعلام الشأو البارز في إشباع هذه الحاجات، وتأتي على رأس هذه الوسائل التلفزيون بوصفه أهم وأبرز وسائل الاتصال الجماهيري لما له من خصائص تعمل على جذب اهتمامه وتقديم المتعة والتسلية وإمداده بمختلف المعلومات والمعارف.

فظهرت إلى الوجود عديد القنوات التلفزيونية الموجهة للطفل مما يدل على أهمية هذه الفئة العمرية ودورها الكبير في بناء المجتمع ذلك أنها تعد جيل الغد ومستقبل الأمة، وفي ظل هذا الانفتاح فإن هذه القنوات تتعاطى ومعطيات التكنولوجيا والخطاب اللساني المعاصر بحذر شديد؛ إذ تتعامل مع متغيرات الحياة الحديثة بذكاء ووعي وقصدية.

فغدت هذه القنوات–شئنا أم أبينا– أحد الوسائل المشاركة في تنشئة هذه الفئة العمرية على جميع الأصعدة والتي تعمل جنبا إلى جنب مع مختلف الأجهزة التربوية التعليمية الأخرى، خاصة مع تنافس هذه القنوات الفضائية الموجهة فيما بينها والتي تسعى إلى بث مضامينها المختلفة وفق ما تحدده مراحلهم العمرية.

وفي ظل التزايد الكبير والمستمر لقنوات الأطفال الفضائية المتخصصة وجدنا أن من جملة هذه القنوات قناة **CN بالعربية** التي تقدم نوعا مختلفا عن الرسوم المتحركة التي تبثها بقية القنوات الأخرى، وعلى هذا الأساس كان لزاما علينا أن نسبر أغوار هذه القضية وفق رؤية لغوية اجتماعية فجاءت دراستنا تحت عنوان: **التحصيل اللغوي للأطفال ومضامينه التربوية من خلال قناة CN بالعربية...دراسة سوسيو لسانية**، لتجيب عن الإشكالية الآتية: **ما الفائدة اللغوية التي تقدمها قناة CN بالعربية للطفل؟ وما المضامين**

التربوية التي تبثها القناة؟ ثم ما المنهج الذي يتبعه هذا النوع من الّإعلام الموجه في ذلك؟

ومنطلق الأمر في قضية الحال أن أسئلة فرعية تتحرك في مدارات البحث نرى الإجابة عنها خوادم لدراستنا ومنها: ما اللغة المستخدمة في عرض برامج الأطفال في قناة CNبالعربية؟ وهل لهذه البرامج أثر فعلي في تحصيله اللغوي العربي؟ ثم هل لبرامج الأطفال المقدمة في هذه قناة أثر في تدعيم قيم الطفل العربي؟ و ما مدى توافق هذه اللغة مع القيم التربوية؟ ذلك أن دور المؤسسة الإعلامية لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية–سواء الأسرة أو المدرسة– في التنشئة الاجتماعية للفرد.

وقد حثني على معالجة هذا الموضوع جملة من الأسباب تمثلت في:

- قلة الأبحاث– اللغوية– التي تناولت قناة CN بالعربية .
- إثراء الدراسات اللسانية الاجتماعية، إذ لمسنا –في تقديري–نقصا واضحا في البحوث والدراسات التي تجمع بين الجانبين اللغوي والاجتماعي، فما اللغة إلا قناة لنقل رسائل ومضامين إلى المجتمع الذي نعيش فيه.
- أهمية هذه الفئة المجتمعية، فالطفولة مرحلة عمرية مهمة في حياة الفرد، وأطفال اليوم هم شباب الغد، وعليه فإن دراسة الطفل هي دراسة استشرافية للمجتمع الذي سيكون مستقبلا.
- القيمة الجوهرية للبحث، حيث إنه لم يتم استثمار الموضوع المذكور –في حدود اطلاعنا– إلا على نطاق ضيق تمظهر في أشتات تناثرت على بعض صفحات المقالات التي عازها التخصيص أو التفصيل، أو قدمت إلى بؤرة اهتمامها النظري وأغفلت في المقابل التطبيقي.

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على الدور الذي تقوم به قناة CN بالعربية في بناء شخصية الطفل العربي من حيث تحصيله اللغوي وواقع القيم التي تقدم في هذه القناة من خلال الشبكة البرامجية التي تبثها، وبالتالي قياس مدى توافق حصيلته اللغوية مع المضامين التربوية التي تعرضها.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي والاجتماعي على الصعيد العالمي بالمضامين التربوية التي تعكسها البرامج الموجهة للأطفال نظرا لأهمية القيم في توجيه السلوك وبناء شخصية الفرد والمحافظة على هوية المجتمع، كما تكمن أهمية الموضوع في استهدافه لغة الإعلام الترفيهي الخاص بالأطفال الذين يشكلون المرحلة الأساسيّة في عمليّة الاكتساب اللغويّ، وعليه فإن دراستنا هذه تخدم القائمين على المجال اللغوي والتربوي والإعلامي والقائمين على التنشئة الاجتماعية لتفتح لهم رُؤى جديدة على معالجة أو تقويم هذا النوع من المواضيع.

فبعد مشاهدتنا لمجموعة من برامج الأطفال في عدد من قنوات الأطفال واطلاعنا على مزيد من المعلومات حول بعض منها من خلال مواقعها الإلكترونية، شد انتباهنا برامج قناة CNبالعربية، ولما أردت أن أسبر أغوار المشهد الإعلامي– لغويا وتربويا– في هذه القناة طالعني عدة دراسات ومقالات تعكس–نظريا– صورة هذه القناة وتصورها إما بشكل إيجابي لدى المتلقي مطبلة لها، وإما بشكل معرض ليوصف واقعها بالضعف والعجز وذلك في عصر تنوعت وكثرت فيه قنوات الأطفال، ومع هذا التباين في الآراء التي أبداها هؤلاء فإنه لا يمكن التسليم برأي فريق ما لم يختبر من خلال الدراسة التطبيقية، ومن أجل ذلك اتبعنا الخطوات التالية:

- مشاهدة البرامج التي تم عرضها لمدة دورة تلفزيونية كاملة من 19 سبتمبر 2018م إلى غاية 14 نوفمبر 2019م على قناة CNبالعربية.
- اختيار الحلقات المناسبة للتحليل ثم تحميلها من خلال موقع يوتيوب Youtub، وإعادة مشاهدتها عدة مرات باعتبارها نصوصا سمعية بصرية.
- نقل الحوار من مسموع إلى مكتوب.
- تحليل البيانات والنصوص الحوارية في العينة.

وقد وجدنا أن طبيعة البرامج التي تعرضها القناة على النحو الآتي:

- ✓ برامج أمريكية مدبلجة ناطقة باللغة العربية الفصحى.

- ✓ عمل واحد عربي وهو الرسوم المتحركة "**منصور**" ذو الإنتاج الإماراتي والناطق باللهجة الإماراتية.

فاستثنينا من المجموعة الأولى رسوم "توم وجيري" " Tom & Jerry "الذي يعد من الأعمال الصامتة التي لا تشتمل على نص أو حوار، وأقصينا المجموعة الثانية ذلك أننا نشتغل في هذه الدراسة على المستوى الفصيح من اللغة.

وقد جاء تصورنا لهذه الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، فكان الفصل الأول نظريا تحت عنوان " **الطفولة**" والذي سيقف على مفهوم الطفولة، مكانة الطفولة بين الحضارات القديمة والعصر الحديث، مراحلها ثم أهم النظريات التي قالت بالاكتساب اللغوي ومراحل النمو اللغوي، لنختمه بالعوامل المؤثرة في تنشئته اللغوية، فاشتمل الفصل على توضيح لأهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث.

أما الفصل الثاني فكان نظريا أيضا تحت عنوان" **الإعلام والاتصال والطفل**" إذ احتوى توصيفا لوسائل الإعلام من حيث أقسامها وأهميتها للطفل، وتفصيلا لتأثير التلفزيون على الطفل، ثم حظه من القنوات التلفزيونية في الوطن العربي، وآليات الجذب والتأثير الإعلامي لهذه القنوات في تثبيت مضامينها.

ليأتي الفصل الثالث تطبيقيا ووسِم بـ "**البرامج الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية وأثرها في التحصيل اللغوي**" والذي تناولنا فيه بالدراسة واقع اللغة التي توظفها القناة في بث رسائلها من خلال دراسة عناوين الرسوم المتحركة التي تعرضها وجنريك وأغاني الشارات، ثم أسماء أبطال وشخصيات العينة، والأيقونات الكتابية المعروضة، لنقف بعدها على التدقيق اللغوي المغيب والحضور العامي المتفشي فيها.

وكذلك الفصل الرابع والأخير كان تطبيقيا فعنون بـ "**المضامين التربوية الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية**" والذي عُني بسبر واقع المضامين التي تروج لها القناة من خلال خمسة حقول دلالية مستخلصة من طبيعة خطابها اللغوي وهي على التوالي: الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية، الترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر، إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية، التسويق لصورة الأسرة الأمريكية وغرس مفاهيم مغلوطة،

حضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية، لننهي البحث بخاتمة ضمت خلاصة ما توصلنا إليه.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي المدعم بآليتي الإحصاء والتحليل من خلال إجراء مسح شامل لعينة من الرسوم المتحركة التي عرضت – وما تزال تعرض– على قناة CN بالعربية المتخصصة، ذلك أن هذا المنهج لا يتمثل فقط في جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها بل يشمل كذلك عملية تحليل دقيق لهذه البيانات والمعلومات وتفسير عميق لها لاستخلاص الحقائق من خلال إخضاع برامج هذه القناة للدراسة لنخرج بانطباع قوامه النتائج العلمية التي تنطلق من رصد المعطيات وإحصائها ثم تحليلها وبالتالي التوصل إلى نتائج قوامها الدقة والعلمية، واضعين بالحسبان جملة من الدراسات السابقة ذلك أن قضية اتصال الطفل بالتلفزيون طُرِقَت أبوابها كثيرًا في شتى مساراتها.

فقد شغل موضوع التلفزيون والطفل اهتمام العلماء والباحثين في الكثير من فروع المعرفة وفي جميع مجالات الحياة العلمية، علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، اللسانيات وغيرها، فتعددت الدراسات وفق المرجعيات الفكرية لكل باحث، وقد لا يكون بالإمكان الفصل دائمًا بين جميع النواحي والتطرق إلى جزء منها لأن الجزء يجر بقية الأجزاء إلا أن أهم الدراسات التي وافقت خط سير بحثنا تمثلت في:

- **دراسة قادري حليمة** "قياس الكفاءة اللغوية للطفل من 2 – نهاية 5 سنوات"، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2008م/2009م.
- **دراسة حيرش بغداد ليلى أمال** "الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية...دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران2، 2014م/2015م.
- **دراسة سعاد قرقابو** "خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية" أطروحة دكتوراه، جامعة وهران2، 2016م/2017م.

كما كانت لي بعض المراجع سراجا أهتدي به والتي جاء على رأسها مقال للدكتور يسري صيشي نشره سنة 2019م بعنوان الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الأطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية، وكتب أخرى منها أثر وسائل الإعلام على الطفل صالح ذياب هندي، محاضرات في علم النفس اللغوي لحنفي بن عيسى، علم اللغة الاجتماعي عند العرب هادي نهر، اللغة العربية في الفضائيات الموجهة للطفل الواقع والطموح لعبد الله بن سليم الرشيد.

وقد اصطدم البحث ببعض المعوقات كعامل الزمن، إلا أن العائق الأساس الذي تعرَّض البحث هو ندرة الدراسات اللغوية التي تناولت قناة CNبالعربية وهذا عائد إلى حداثة الموضوع إذ يعد من الدراسات المستجدة التي لازالت لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام من قبل الباحثين.

إن البحث لا يدعي الكمال والإحاطة؛ إذ لكل شيء إذا ما تم نقصان، إلا أني أعده حلقة بحث جادة آمل من خلالها أن تحمل إضافة جديدة إلى سلسلة الدراسات اللغوية التي سبقت في مجال الإعلام الموجه.

وفي الختام أقدم باقات الشكر الجميل إلى جميع أساتذتي الذين نهلت العلم على أيديهم في مختلف الأطوار والمراحل التعليمية، ثم إلى كل من وجهني وساعدني في إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر أستاذي الفاضل؛ الأستاذ الدكتور محمد بوعمامة، الذي تفضَّل بالإشراف على هذا البحث فكان لي العون والسند، وأثنّي الشكر له كونه رئيس مشروع "اللسانيات" الذي أتاح لنا فرصة دخول مجال البحث العلمي، كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للسادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على المجهودات التي سيبذلونها في تقويم هذا البحث وتقييمه.

الفصل الأول: الطفـــــولة

أولا: الطفل

1. مفهوم الطفل والطفولة
2. مكانة الطفولة بين الحضارات القديمة والعصر الحديث
3. مراحل الطفولة

ثانيا: الطفل واللغة

1. الطفل ونظريات الاكتساب اللغوي
2. مراحل النمو اللغوي عند الطفل
3. العوامل المؤثرة في التنشئة اللغوية للطفل

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان وأصعبها؛ ففيها تنمو قدراته وتتفتق مواهبه ويكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، فالطفل صفحة بيضاء يمكن أن نرسخ فيها كل الأشياء التي من شأنها أن تساعد في تربيته وتأسيس كيانه وإنشائه كأساس قوي يصعب هدمه في المستقبل أو العكس*، وذلك بالنظر لما يتميز به من قدرة عجيبة على تعلم اللغة وسرعة بديهة في التقاط القيم والتقاليد التي يتكفل المجتمع بتلقينه إياها لتسهم فيما بعد في تكوينه النفسي، العقلي والاجتماعي وضبط شخصيته التي سيكون عليها في المستقبل ليغدو فردا متكيفا مع عادات وقيم وثقافة مجتمعه.

أولا: الطفل

1. مفهوم الطفل والطفولة

جاء في لسان العرب أن الطفل لغة من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطِّفْلُ هو الرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة الصغيران، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[1] ، وعرف جميل صليبا الطفل في المعجم الفلسفي بقوله :"الطفل في اللغة يعني الصغير من كل شيء... ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو على المولود مادام ناعما...وقد يطلق أيضا على الشخص مادام مستمر النمو الجسمي والعقلي."[2]

---

* يقول الإمام الغزالي في أهمية هذه الفترة العمرية :" اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه". ينظر: أبو حامد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م، ج3، ص99.

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج11، ص401-402.

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ج2، ص22.

وقد أكدت الرعاية الإلهية على الطفل في مختلف مراحل تكوينه فقال الله عز وجل: ﴿ **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُم اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو فَأَنَّى تُصْرَفُون**﴾.[1]

وقال أيضا في محكم تنزيله واصفا انتقاله في بطن أمه من مرحلة إلى أخرى﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِين**﴾[2].

وعنى به منذ خروجه إلى الحياة فقال:﴿**وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون**﴾.[3]

وتتباين تعريفات الطفولة في المراجع التي تم الاطلاع عليها، إذ اختلف في تحديد بداياتها ونهاياتها في البلدان والمناطق المختلفة تبعا لاعتبارات متعددة قد تكون تقاليد وعادات محلية أو قوانين وأنظمة مجتمعية، "فبينما يرى البعض أن هذه المرحلة تبدأ بمجرد بداية الحمل، يرى البعض الآخر أن البداية الفعلية تنطلق مع أول حركات يقوم بها الجنين وهو في بطن أمه، وفوج آخر ينسبها إلى الميلاد أو العقيقة أو الختان وغيرها من الطقوس والعادات الاجتماعية المختلفة".[4]

إلا أن هذا القول مردود عليه في القرآن الكريم، إذ قال الله تعالى في بيان بداية مرحلة الطفولة:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ**

---

[1] سورة **الزمر**، الآية رقم6.

[2] سورة **المؤمنون**، الآية رقم12-14.

[3] سورة **النحل**، الآية رقم78

[4] حيرش بغداد ليلى أمال، **الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية.. دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2014م/2015م، ص56.

نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[1]، وعليه فإن بداية مرحلة الطفولة هي لحظة الميلاد التي يخرج فيها الإنسان إلى هذه الحياة.

أما عملية تحديد نهاية هذه المرحلة فقد فصل فيها القرآن الكريم في قوله جل وعلا :﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيم**﴾[2] ، وقال تعالى: ﴿**أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**﴾.[3]

في حين أن هذه النهاية أفرزت تمايزا في آراء علماء النفس والاجتماع وغيرهم، وكل يفصل فيها بحسب طبيعة المجتمع، ويعود السبب في اختلاف تحديدها إلى تعدد زوايا التقسيم، فمنهم من يقسمها اعتمادا على أساس النمو النفسي ومنهم من يقسمها على أساس النمو الجسمي، مما صعب علينا الوقوف على المفهوم الدقيق لمصطلح "طفولة" الأمر الذي دفعنا إلى اعتماد تعريف هيئة الأمم المتحدة والتي تعرف الطفولة على أنها الفترة العمرية التي تبدأ من الولادة حتى سن البلوغ، وتنص اتفاقية حقوق الطفل في المادة الأولى على تعريف الطفل بأنه" كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه."[4]

وعليه يمكن القول إن الطفولة هي تلك المرحلة العمرية التي يقضيها الطفل تحت رعاية وتربية الآخرين حتى ينضج ويكتمل ويستقل بنفسه ويعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية.[5]

---

[1] سورة **الحج**، الآية رقم 5.

[2] سورة **النور**، الآية رقم 59.

[3] سورة **النور**، الآية رقم 31.

[4] الأمم المتحدة، لجنة حقوق الطفل، **اتفاقية حقوق الطفل**، الدورة الأربعون، جنيف، 12-30 سبتمبر 2005م، ص2.

[5] ينظر: وفيق العظمة، سعاد الجمالي، **سيكولوجية الأطفال**، دار الرواد للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1956م، ص7-8.

2. مكانة الطفولة بين الحضارات القديمة والعصر الحديث

لم تحظ الطفولة عبر الحضارات القديمة وإلى وقت ليس ببعيد بالقدر اللازم من الأهمية إلا أنه وإلى حدود القرن الثامن عشر لم يكن لسيكولوجيا الطفل وجود، فالكتابات التي اهتمت بموضوع الطفل كانت تربوية صرفة تتخذ من التوجيه غاية لها.[1]

إلا أن الأمر لا يخلو من أن نلقي نظرة سريعة على مكانة الطفل عبر أهم الحضارات القديمة كالفرعونية والصينية واليونانية.

1.2. الحضارة الفرعونية

اهتمت مصر القديمة* بزرع حب العلم في قلوب الناشئة أيما اهتمام، فأوصى أحد الحكماء ابنه قائلا: "امنح قلبك للعلم وأحبه كما تحب أمك، فلا يعلو على الثقافة شيء"، وقال أيضا: "اذكر يا بني أن أي مهنة من المهن محكومة بسواها، إلا الرجل المثقف فإنه يحكم نفسه بنفسه".[2]

ولم تكن تربية الطفل رخوة ولا لينة، فمنذ السنة الأولى من عمره يسير عاري القدمين حليق الرأس، غذاؤه خبز الذرة ونسغ شجر البردي المشوي، وكان النظام المتبع في التدريس قاس، فقال أحدهم: "إن الطلاب يفهمون فهما أفضل عندما يضربون"، ومما كتبه أحد التلاميذ إلى أستاذه "أن عظامه حُطمت في المدرسة كما تحطَّم عظام الحمار."[3]

---

[1] ينظر: خاليد الخطاط، **مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى علم التربية**، مجلة نقد وتنوير ، مايو/ أيار، 2015م،، العدد1، ص236-237.

* ذكرت عديد المؤلفات التاريخية أن مصر تعد من أكثر البلدان الضاربة جذورها في التاريخ لما تعاقب عليها من فترات توالت فيها حكومات مختلفة السيطرة عليها، إذ حكمتها في البداية سلالات الفراعنة ثم احتلها الهكسوس (ملوك الرعاة) ليستولي عليها في وقت لاحق قمبيز ملك الفرس، ثم أتت بعدها فترة الإسكندر الكبير فجعلها تحت حكم البطالسة فغدت مقاطعة رومانية، لينتهي الأمر بفتحها وجعلها بلدا عربيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

[2] عبد الله عبد الدائم، **تاريخ التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين**، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، جانفي 1984م،_ص47.

[3] ينظر: عبد الله عبد الدائم، **المرجع نفسه**، ص51.

2.2. الحضارة الصينية

ذكر د. عبد الله عبد الدائم أن الصين حتى حوالي القرن 6 ق م كانت أغنى بلاد العالم بالمدارس، فحتى القرى الحقيرة لم تخل من المدارس، إلا أن هذا الانتشار لم يمنع من أن الأفكار التي كانت تروج لها المدارس آنذاك مجرد أفكار سطحية، إذ تعمل على نقلها وصب المعلومات صبا في عقول الأطفال دون أن تركز على صقل شخصية الطفل وتكوينه تكوينا ناميا ومتكاملا.[1]

وتكرس الصين القديمة في الطفل منذ الصغر علاقات خمس يحفظها كما يحفظ اسمه، واعتبروها أساس العلاقات الإنسانية، فركزوا على "علاقة الحاكم والمحكوم، والوالد والولد، الزوج وزوجته، الأخ وأخيه، الصديق وصديقه."[2]

3.2. الحضارة اليونانية

تشاطرت أثينا وإسبرطة الحضارة اليونانية، إلا أن نظام التربية يختلف في كل منها؛ إذ تركز أثينا على التربية الروحية على خلاف إسبرطة التي كان التركيز فيها على الجانب الجسدي للإعداد الحربي؛ إذ جعلوا هدفهم الأوحد تكوين أبطال وجنود.

وكان الطفل آنذاك يبقى تحت رعاية المرضعة أو الرقيبة، فإذا بلغ السابعة أدخلوه المدرسة، حتى يتلقى أهم العلوم والمهارات والفنون وعلى رأسها: النحو، الرياضة البدنية والموسيقى، أما ساعات الدراسة فتصل في اليوم إلى ست ساعات دون أن ننسى أيام العطل و الأعياد*.

---

[1] ينظر: عبد الله عبد الدائم، **مرجع سابق**، ص34.

[2] سعد إبراهيم طايل الديهي، **موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا اجتماعيا وتربويا**، دار الجيل، ط1، بيروت، 2003م، ص14.

* إذا ما أنعمنا النظر في هذه النقطة استنتجنا أن الحضارة اليونانية تركز على هذه المعارف الثلاث تحديدا لارتباط النحو بأشعار هوميروس الذي عدت فيه الإلياذة والأوديسا بمثابة الكتاب المقدس، أما الرياضة البدنية فكان التركيز عليها لكثرة الحروب وإعدادا للأبطال، ولحد الساعة نجد أن الألعاب الأولمبية تنسب للحضارة اليونانية، أما الموسيقى فعُدت رياضة للروح؛ ذلك أن الحضارة اليونانية كما نعلم اشتهرت بتعدد الآلهة فيها. ينظر: عبد الله عبد الدائم، **مرجع سابق**، ص54-55-56.

أما في العصر الحديث وتحديدا في القرن السابع عشر نجد أن "جون لوك" "John Locke" صاحب مؤلف" Quelque pensées sur l'éducation" نادى بضرورة دراسة الطفل من أجل تكوين عادات جديدة له تتماشى مع قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، وجاء بعده "كومنيوس" "Commenuis" صاحب مؤلف "العالم في صورة" الذي أكد فيه أن لكل طفل شخصيته النفسية التي ينماز بها عن أقرانه.[1]

ثم بدأت الدراسات تظهر إلى الوجود بمعية الهبة التي أعادت النظر في الأفكار الداروينية المتفشية آنذاك والتي عُرف بها "تشارلز داروين" "C.Darwin" من خلال نظريته في الارتقاء في كتابه "أصل الأنواع".

فبدأ التركيز على الطفل كموضوع للدراسة، ويعزى الفضل في ذلك إلى الكاتب "جون فيسك" "John Fiske" مع مقاله" La signification de l'enfance" الذي نوه فيه إلى أهمية هذه المرحلة العمرية في حياة الإنسان، ثم يأتي من بعده "كارل كروس" "Karl Groos".

ثم جاء "جون جاك روسو" "J.J rousseau"* مع كتابه "Emile ou de l'éducation" الذي قال فيه إنه وعلى "كثرة تلك الكتب ...نجد أشد الفنون جميعها منفعة للناس ألا وهو فن تكوين الرجال، لم يزل رهين الإهمال."[2]

---

[1] ينظر: عادل عز الدين الأشول، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008م، ص34-35.

* يعد جون جاك روسو أول من قعّد لطريقة التعامل مع الطفل وتربيته، وقد ذكر الأستاذ خاليد خياط في المرجع السابق أن روسو قد دعا إلى دراسة موضوع الطفل بالاعتماد على الملاحظة وتوظيف المنهج العلمي في ذلك، فروسو لم يقصد أن المفكرين والعلماء من قبله لم يتناولوا موضوع الطفل بالبحث والدراسة وإنما يرى أن كل الدراسات التي سبقته تفتقد إلى المنهج ولم تتخذ الملاحظة والقياس أساسا لها، وهنا نرى بوضوح النزعة السلوكية في أفكار جون جاك روسو في دراسة الطفل وهو الأمر الذي ستفسره بوضوح النظرية السلوكية في الصفحات المقبلة من بحثنا.

[2] جون جاك روسو، **إيميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد**، ترجمة نظمي لوقا، تقديم أحمد زكي محمد، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ص18.

ثم كان "بستالوزي" "Pestalozzi" الذي نشر مذكراته عن حياة طفلة في الثالثة والنصف من عمرها سجل فيها ملاحظاته عن سلوكها، فمهد الدور بذلك إلى "تيدمان" "Tiedemann" الذي نشر تراجما لأطفال في سنواتهم الأولى، ويعد "سيجموند فرويد" "Freud Sigmund" الذي عرف بمنهجه التحليلي النفسي من أهم الباحثين الذي عنوا بالطفل كميدان للدراسة، وكذلك "واطسون" "Watson" و "ألفرد بينه" " A.Binet" و "بريسي كوهلن" "B.Cohlen".[1]

3. مراحل الطفولة

يعد الفصل بين مراحل الطفولة من أصعب العناصر التي واجهتنا في هذه الدراسة وذلك راجع لتضارب الأقوال وتعدد المرجعيات الفكرية للمؤلفين واختلاف زوايا النظر في تحديدها زمنيا، فمنهم من يميز بينها انطلاقا من زاوية النمو النفسي، ومنهم من يفصل بينها انطلاقا من المنظور العلمي البيولوجي الأمر الذي صعب علينا الوقوف على التفصيل الدقيق لكل مرحلة من مراحلها، إلا أن المتفق عليه أنهم اتحدوا في تسمية كل مرحلة، وفيما يلي تبيان لمراحلها وتفصيل لخصائص كل منها*:

1.3. مرحلة الطفولة المبكرة (2 إلى5 سنوات)

تمتد من عمر السنتين إلى خمس سنوات، ويتميز طفل هذه المرحلة بقدرته الكبيرة على الملاحظة وسرعة نموه سواء الجسمي، العقلي أو الانفعالي، إذ نجد أنه[2]:

- في السنة الثانية يتمكن من المشي والجري والسيطرة على بعض الوظائف الفيزيولوجية واستعمال كلمات بسيطة.

---

[1] ينظر: عادل عز الدين الأشول، **مرجع سابق**، ص35–36.

* تسبق مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هي مرحلة المهد التي تبدأ منذ الولادة إلى السنتين، وقد اعتمدنا في تقسيم مختلف أطوار الطفولة على كتاب علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة للدكتور عادل عز الدين الأشول.

[2] ينظر: عادل عز الدين الأشول، ال**مرجع نفسه**، ص43.

- في السنة الثالثة يستطيع التعبير عن نفسه، ويبدي استعدادا لفهم محيطه ومن هم حوله.
- في السنة الرابعة يعتمد على نفسه في الأعمال الروتينية، ويسأل أسئلة كثيرة توصله إلى مرحلة من إطلاق الحكم والتعميم.
- في السنة الخامسة يكتمل نضجه الحركي ويكتسب ثقة في نفسه كما يتخلص من لكنة الأطفال في حديثه.

ويقول نعومي ريتشمان إن الكبار يخطئون عندما يظنون أن أطفال هذه المرحلة أصغر من أن يلاحظوا ما يحصل حولهم أو أن يتمكنوا من نقل أفكارهم ومشاعرهم إلى الآخرين، فهم يشعرون بضائقة الآخرين ويتأثرون بالأحداث الخطيرة أو الحزينة التي يعيشها من حولهم.[1]

2.3. مرحلة الطفولة المتوسطة* (6 إلى 10 سنوات)

تمتد من عمر السادسة حتى عشر سنوات؛ أي سن التمييز الذي يلتحق فيه بالمدرسة "فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته وتتحدد، ويكتسب الطفل معايير وقيم واتجاهات جديدة، ويكون الطفل في هذه المرحلة مستعدا لأن يصبح أكثر اعتمادا على نفسه وأكثر تحملا للمسؤولية و ضبط انفعالاته، وهي أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي"[2] ، وتعد وتيرة النمو في هذه المرحلة بطيئة نسبيا إلا أنه يكتسب كثيرا من المهارات اللغوية والحركية نظرا لالتحاقه بالمدرسة، ويتميز طفل هذه المرحلة عموما بما يلي[3]:

- الشعور برغبة في إثبات نفسه، والحذر من الكبار والتكتم عما يفعله.

---

[1] ينظر: نعومي ريتشمان، **التواصل مع الأطفال...كيف نساعد الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات**، ترجمة عفيف الرزاز، مراجعة وتحرير: غانم بيبي ويوسف حجار، بيسان للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص8.

* ستكون دراستنا التطبيقية في الفصول اللاحقة مركزة على هذه المرحلة من مراحل الطفولة، ذلك أنه كما سيأتي ذكره تعد أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية.

[2] عبد الفتاح دويدار، **سيكولوجية النمو والارتقاء**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزريطة، 1996م، ص218.

[3] ينظر: عادل عز الدين الأشول، **مرجع سابق**، ص45.

- السعي إلى إرضاء أصدقائه أهم عنده من إرضاء من هم أكبر سنا كأهله وذويه.
- فرط في النشاط والحركة واللعب وقضاء وقت أطول خارج البيت رفقة أقرانه مما يعزز استقلاله عن والديه.
- توسع آفاقه المعرفية من خلال اكتساب وتعلم مهارات مختلفة في القراءة والكتابة والحساب.

3.3. مرحلة الطفولة المتأخرة(10 إلى12 سنوات)

تعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة؛ إذ تمتد من سن العاشرة حتى الثانية عشر، ويكون النمو فيها استمرارا لما قبله إلا نه يعد سريعا نسبيا، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- تبدأ الخصائص الجنسية الثانوية في البروز لكل من البنين والبنات الأمر الذي يستدعي في نفسيهما الانتباه إلى العادات والتقاليد المجتمعية التي تصبح عاملا مهما في تحديد العلاقات فيما بينهم.[1]
- تعلم المعايير الأخلاقية والقيم المجتمعية والاستعداد لتحمل المسؤولية.

[1] ينظر: عادل عز الدين الأشول، **مرجع سابق**، ص46.

ثانيا: الطفل واللغة

1. الطفل ونظريات الاكتساب اللغوي*

تجدر الإشارة إلى أن فترة الاكتساب ترتبط باللغة الأولى، فينشأ الطفل وكله استعداد لاكتساب لغة بيئته والمحيط الذي سيربى فيه[1]، ولطالما كان موضوع اكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها محور اهتمام العلماء –عربا* وغربيين، قدامى ومحدثين– من لغويين ونفسانيين وعلماء اجتماع وغيرهم، فبمجرد أن يثار الحديث حول مسائل اللغة وطرائق تدريسها والوسائل المعتمدة في ذلك إلا وأدى الحديث إلى الرجوع إلى أهم "نظريات الاكتساب اللغوي" " théories d'acquisition du langage"[2].

فلا يزال البحث في هذا المجال قائما، مستمرا ومتجددا" تظهر فيه مدارس فكرية وتزول أخرى، وتبرز نظريات وتتلاشى غيرها، وتزدهر على غرار ذلك مناهج في تعليم اللغة وتخبو أخرى، ولهذا بقي حقل الاكتساب والتعلم لدى اللغويين حقلا حيويا يتصف بتنوع نظرياته وفقا لتنوع واختلافات منطلقاتها الفكرية والفلسفية"[3]، وتعدد مناهج أصحابها واختلاف مشاربهم "فالفلاسفة – مثلا– يرون اللغة من زاوية اتصالها بالفكر، ومن ثم فهي عندهم وسيلة نقله وطريقة التعبير عنه.

---

* حاولنا التركيز على نظريات الاكتساب اللغوي عند الطفل ذلك أن الذي يُستفاد منها في مجال تعليمية اللغة العربية هو زيادة فرص تعرض الطفل للغة العربية من خلال الانغماس اللغوي الذي توفره –نظريا– قنوات الأطفال المتخصصة والتي سنقف على مدى حقيقتها في الفصول اللاحقة من هذه الدراسة.

[1] ينظر: محمد الهاشمي، **المحيط اللغوي وأثره في اكتساب اللغة دراسة وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005م/2006م، ص84.

* يعد الجاحظ من بين العلماء السباقين في الإشارة إلى موضوع اكتساب اللغة عند الطفل إذ قال: "والميم والباء أول ما يُتهيأ في أفواه الأطفال، كقولهم ماما وبابا، لأنهما خارجان من عمل اللسان، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين". أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، 1998م، ج1، ص62.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي–فرنسي–عربي**، بمشاركة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص165.

[3] حفيظة تازورتي، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص50.

والمناطقة يدرسون قوانين الفكر وانعكاسها على اللغة، وعلماء الاجتماع يهتمون بالطبيعة الاجتماعية للغة ودورها في قيام مجتمع ما وفي تحديد أنماط علاقات أعضائه، وعلماء النفس تشغلهم زاوية تأثير اللغة على مجمل مظاهر التنظيم السلوكي والعمليات النفسية المختلفة كالإدراك والتفكير والذاكرة"[1].

إلا أن الذي يجمعهم هو البحث فيها–أي اللغة– من خلال الأسئلة التي يبسطها الجميع عما إذا كانت هذه اللغة فطرية أو مكتسبة؟ وكيف ذلك؟ ثم كيف يكتسب الطفل لغته؟ وكيف تُتعلم؟

ولكن وقبل أن نستأنف الحديث عن أهم هذه النظريات وواضعيها وجب الوقوف أولا على مفهوم "الاكتساب"acquisition.[2]

- **الاكتساب لغة:** جاء في لسان العرب في مادة كسب أن "الكسب طلب الرزق... قال سيبويه: كسب أصاب واكتسب تصرّف واجتهد"[3]
- **الاكتساب اصطلاحا:** الشيء المكتسب هو" مجموع المواقف والمعارف والكفاءات والتجارب التي حصل عليها أو امتلكها فعلا شخص من الأشخاص."[4]

و"يقصد باكتساب اللغة العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له."[5]

---

[1] محسب محي الدين، **انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008م، ص14.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص15.

[3] ابن منظور، **مصدر سابق**، ج1، ص716.

[4] بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث عربي– إنجليزي– فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، 2010م، ص340.

[5] إيفي مزيدة بخاري، **اكتساب اللغة**، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2013م، ص13.

وترتبط عملية الاكتساب اللغوي بالطفل إذ تتم "في معظمها بطريقة غير واعية ويجهل فيها (الطفل/ المتكلم) وجود قواعد لغوية ...وقد ارتبطت هذه الفترة باكتساب اللغة الأولى أي لغة الأم"[1] ويعتمد فيها الطفل على مهارتين أساسيتين هما "الاستماع" و"المحاكاة".

➢الاستماع

السماع، الاستماع، الإنصات مصطلحات متقاربة، إلا أن السماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودا كسماع صوت الطائرة أو صوت القطار، فهو عملية بسيطة تعتمد على فيزيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية ، وعليه فهو أمر لا يتعلمه الإنسان لأنه لا يحتاج إلى تعلم، في حين أن الاستماع فن ومهارة يشتمل على عدة عمليات معقدة، فهو يخرج عن كونه سماعا؛ إذ يتعدى إلى عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وتركيزا مضبوطا وانتباها مقصودا بفكر حاضر وحواس متيقظة لما يستقبله من الأصوات، أما الإنصات فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين، فالإنصات استماع مستمر والاستماع قد يكون متقطعا كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت ثم ينصرف عنه بذهنه، ثم يعاود الاستماع وهكذا لكن الإنصات استماع مستمر غير متقطع، والفرق بين الاستماع والإنصات فرق في الدرجة لا في المهارة.[2]

ومن المعلوم أن الطفل شديد الحساسية للاستماع في السنتين الأوليين من العمر؛ فعلى الرغم من أن قدراته العقلية تكون محدودة إلى حد كبير إلا أن الإكثار من ترديد الأم لأغنيات المهد أمام طفلها يساعد على زيادة محصوله اللغوي، ويثير فيه الإحساس بجمال الألفاظ والمعاني كما

---

[1] محمد هاشمي، **مرجع سابق**، ص84.

[2] ينظر: عبد اللطيف حني، **تنمية الاستماع في تنمية مهارة الأداء اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية**، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية (التعليمية والتعلمية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 7-8-9 ديسمبر2010م، ص218-2019.

ينمي قدرته تدريجيا على تذوق ما تتضمنه من معان وأفكار بالإضافة إلى تدريبه على أساليب التعبير اللغوي في مراحل لاحقة.[1]

- **المحاكاة**

تعد المحاكاة مرحلة انتقالية فاصلة بين ما كان يسمعه الطفل وبين ما سيبدعه[2] ، ونقصد بها مرحلة التقليد اللغوي، وتختلف هذه المرحلة بين الصغار والكبار، فالطفل– في مرحلة الطفولة المبكرة– على عكس الشخص الكبير لا يستطيع محاكاة صوت من متكلم غير مواجه له، وعليه فهي مرحلة شديدة الحساسية وتتوقف على رؤية شفتي المتكلم وملاحظة حركاتهما حتى تبدأ ملكته اللغوية في الظهور[3]، وقد عبر عنها ابن خلدون بقوله: "ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم".[4]

وعليه يمكن القول ألا قدرة على الإبداع إذا افتقد الطفل للملكة غير الممرنة والمؤهلة، وأساس ذلك صحة التلقين القاعدي وتعويد الطفل على الحفظ المغذي، وفيما يلي تفصيل لأبرز نظريات الاكتساب اللغوي.

---

[1] ينظر: فاروق عبد الحميد اللقاني، **تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره وسائله**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م، ص49.

[2] ينظر: نبيلة ملاك، **كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية نماذج من مذكرات التخرج لطلبة اللغة والأدب العربي جامعة تبسة أنموذجا**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2014م/2015م، ص16.

[3] ينظر: علي عبد الواحد وافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م، ص204.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، دار الكتب العلمية، ط9، بيروت، لبنان، 2006م، ص481.

1.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية السلوكية[1] béhaviourisme

ظهرت أفكار النظرية السلوكية* على يد باحثين في علم النفس، وعلى رأسهم "جون واطسون""John Watson" و"سكينر""Skinner" و"بلومفيلد" "Bloomfield"الذي نسبت إليه المدرسة السلوكية، وقد قامت هذه النظرية على توظيف المنهج التجريبي المعتمد في العلوم الطبيعية والقائم على التجربة والملاحظة ومن ثمة استخلاص النتيجة.

هذا وقد حددت السلوكية موضوع علم النفس في دراسة السلوك الخارجي للفرد[2] والذي ينتج عن المثيرات الخارجية التي يتلقاها في محيطه مما يحدث عنده استجابة، دون أن تنكر وجود الوعي والشعور الداخلي للكائن إلا أنها تأبى دراستهما؛ ذلك أنهما لا يخضعان للتجربة ولا الملاحظة العلمية أو القياس.

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن "السلوك اللغوي" le comportement linguistique"[3] للكائن البشري شأنه شأن أي "سلوك" "comportement"[4] آخر.

فلا يوجد فرق بين تعلم اللغة وتعلم مهارة سلوكية معينة شرط –وذلك بحسب سكينر – وجود ثلاثة عوامل أساسية: التنبيه، الاستجابة، التثبيت.

وعليه فإن سكينر يرى أن اكتساب اللغة شأنه شأن اكتساب أي سلوك آخر كالسباحة والجري ولعب الكرة وقيادة السيارة والضرب، فجعل الاكتساب اللغوي سلوكا ديناميكيا يخلو من أي عوامل داخلية أخرى.[1]

---

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص29–32.

* جاءت تسمية النظرية السلوكية من السلوك الذي يقصد كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان وفقا لما يقتضيه المقام، كما يدل السلوك أيضا على مختلف الانفعالات والعواطف والمشاعر التي يستدعيها الظرف والموقف. ينظر: أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، جويلية 2009م، ص48.

[2] حفيظة تازورتي، **مرجع سابق**، ص51.

[3] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص165.

[4] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص29.

فالطفل يكتسب اللغة في ظل كل من المثيرات والتكرارات "redoublements"[2] و"التعزيزات"* "renforcements"[3] التي تحدث استجابات، و"الاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي، وتتعزز خلال محاولة الطفل التلفظ بها، ويتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، وتتقدم عملية اكتساب اللغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه و تعزز."[4]

ويرى سكينر أن اللغة تكتسب أيضا عن طريق النمذجة والتقليد والمحاكاة ، بحيث أن الحياة الاجتماعية تؤثر تأثيرا مباشرا في الوليد البشري، فالطفل يولد عاجزا وهذا العجز على النطق يقوده إلى الاعتماد على المحيطين به، وخاصة الوالدين للحصول على إشباع لحاجاته الحيوية والنفسية، ومن خلال عملية الإشباع هذه يكتسب الطفل ألوانا من السلوكات المختلفة عن طريق المحاكاة لمن يحيطون به واكتساب اللغة من أهم ألوان هذا السلوك.[5]

عليه فاكتساب اللغة من منظور السلوكيين يخضع في المقام الأول إلى البيئة والمحيط الضيق الذي يبدأ بالوالدين والأسرة، معتمدا في ذلك على السماع والتلقين والتكرار والدربة والمران والمحاكاة ثم تصويب الخطأ الذي قد يقع فيه من قبل المحيطين به، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى اكتساب لغته والتمكن منها.

---

[1] ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، **علم اللغة النفسي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية-الرياض، 2006م، ص41.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص281.

* يقصد بالتعزيز الدعم المعنوي والمادي الذي يرافق الاستجابة والذي يعمل على تقوية الاستجابة واستدعائها من خلال المكافأة أو الجزاء. ينظر: أحمد حساني، **مرجع سابق**، ص49.

[3] ينظر: عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات(عربي-فرنسي/ فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، 1984م، ص138.

[4] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1982م، ص50-51.

[5] ينظر: سهير محمد سلامة شاش، **علم نفس اللغة**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2006م، ص121.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن رفض مبادئ الاكتساب اللغوي التي جاء بها سكينر، إلا أنه لا يمكن قبولها باعتبارها أساسا للتفسير الكامل لهذا الأمر، فعلى الرغم من تفسيراتها لعملية اكتساب اللغة فهي تبقى عاجزة عن شرح وتفسير العديد من جوانبها العملية[1]، والتي من بينها أنها جعلت اكتساب اللغة سلوكا آليا شأنه شأن بقية السلوكات والعادات الأخرى، فصيّرت الإنسان شبيها للحيوان أو الآلة، فاللغة في منظورهم "سلوك خارجي""comportement externe"[2] ناتج عن محفزات صوتية يُكتسب ويُثبت متى كان التعزيز إيجابيا، وينطفئ إذا قل الحافز فلا تُكتسب ولا تُثبّت.

وعليه فإن هذه النظرية القائلة بالعلاقة الشرطية بين المثير والاستجابة لوحدهما ليست كفيلة بتفسير السلوك اللغوي الإنساني، إذ اعتمدت على أسس وجب توافرها من مثير واستجابة وتعزيز، إلا أن هذه العوامل تفقد شرعيتها إزاء اللغة الإنسانية التي تعتمد على العقل في المقام الأول، وإذا ما غُيِّب فإنه لا فرق بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني، وهو الأمر الذي ينادي به أصحاب النظرية العقلية الفطرية.

2.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية العقلية الفطرية Nativisme

تزعَّم النظرية الفطرية– أو كما يصطلح عليها عديد اللغويين العقلية أو النظرية اللغوية أو نظرية تحليل المعلومات أو العقلية النفسية– اللغوي الأمريكي "نوام تشومسكي" " Noam Chomsky" فظهرت أفكاره مبلورة في كتابه "الأبنية النظامية" ليفتح الباب أمام النظرة الجديدة للسلوك اللغوي، وتقوم هذه النظرية عل نقد سابقتها السلوكية فترفض أن ترى اللغة مجرد عادات كلامية آلية فحسب، أو شكلا و"بنية سطحية" "structure de surface"[3] فقط.

---

[1] ينظر: دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص38.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص101.

[3] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص325.

وقد استمدت هذه النظرية مرجعيتها الفكرية من فلاسفة القرنين السابع والثامن عشر من مثل "ديكارت" "Descarte" الذي يرى أن الإنسان مميز بطبعه، فهو يمتلك" قدرات فريدة لا يمكن تفسيرها تفسيرا آليا، وإن صلح هذا التفسير أحيانا في ميدان الوظائف الحيوية والسلوكية للإنسان وإن أظهر هذه القدرات وأعظمها هي اللغة الإنسانية التي لا تحدها أية ارتباطات أو قوالب تعبيرية ثابتة نتيجة لمؤثرات أو حالات فيسيولوجية، ومن ثمة فهي صورة للعقل البشري باعتباره أداة عامة صالحة لكي تلائم كل الحوادث والاحتمالات"[1]، وفي ذلك يقول ميشال زكريا إن اللغة" تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر."[2]

ويرى تشومسكي أن اللغة مهارة خاصة والقدرة على تعلمها مرتبطة بموروثنا الجينيّ، فالطفل يولَد وهو مزوَّد بقدرة لغويّة خاصّة أو برنامج داخلي يمكِّنه من اكتساب اللغة دون تدخل مباشر من الوالديْن أو المعلمِين؛ كما أن هذه القدرة اللغوية الفطرية التي تولَد معه تمكِّنه من الابتكار اللغوي، فقال: "في حالة اللغة ينبغي أن نشرح كيف يتمكّن الفرد الذي يحصل على بيانات محدودة من تطوير نظام معرفي غني جدا، فالطفل عندما يوضع في بيئة لغوية، يسمع مجموعة من الجمل التي غالباً ما تكون غير تامة ومتشظية وما إلى ذلك، وعلى الرغم من ذلك كله ينجح خلال وقت قصير جداً في بناء أو تمثل قواعد تلك اللغة وتطوير معرفة معقّدة جدا لا يمكن استخلاصها بالاستنباط ولا بالتجريد مما حصل عليه من خبرة نستنتج أن المعرفة المتمثَّلة داخليا لا بد أنها محدّدة بدقة من طرف مَلكة بيولوجية ما".[3]

فاكتساب اللغة عند تشومسكي أكبر من أن ينحصر في المثيرات الخارجية والاستجابات، فهي ليست أشكالا سطحية فحسب، وإنما وبالإضافة إلى ذلك "أبنية عميقة" " structures

---

[1] حسام البهنساوي، **لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث**، دار المناهل للطباعة، مصر، 1994م، ص102.

[2] ميشال زكريا، **الألسنية علم اللغة الحديث**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1983م، ص74.

[3] Noam Chomsky, **Language and Responsibility** ,Sussex: The Harvester Press, 1979, p 63.

profondes"[1] ونظام فطري عالمي كامن في عقل كل إنسان مهما كانت لغته الخاصة أو بيئته وثقافته، يتحكم فيها جهاز وهمي أطلق عيه "جهاز اكتساب اللغة""dispositif d'acquisition"[2] يستطيع المتكلم عن طريقة وبواسطة عدد محدود من الجمل التي سمعها توليد ما لا يحصى من الجمل السليمة وتحويل المعنى العميق الموجود في ذهنه إلى أشكال سطحية مختلفة ومفهومة[3]، وهو الأمر الذي يتفرد به الإنسان وينماز به عن الحيوان.

وهذا يعني أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالدربة والتعلم فقط كما يعتقد السلوكيون وإنما هناك حقائق عقلية وراء ذلك، فاللغة تنظيم عقلي معقد لأنها أداة تعبير وتفكير في الوقت ذاته.

ويؤكد أصحاب النظرية الفطرية العقلية أن لغة الطفل نظام لغوي صحيح في ذاته، ولا يمكن وصف لغته بأنها أكثر خطأ في مراحلها التالية، بل هي لغة نظامية في كل حين لأن الطفل يكوّن –باستمرار – افتراضات بناء على ما يتلقاه من تعليمات ثم يختبر هذه الافتراضات عن طريق الكلام أو الفهم، ومع نموه يراجع هذه الافتراضات فيعدّلها أو يعدل عنها. [4]

وعليه فإن عملية الاكتساب اللغوي تنشطر إلى جزئين: جزء "فطري" "inné"[5] وفي الوقت ذاته جزء "عقلي" "intellectual"[6] مُتَعَلَّم، فهي فطرة وقدرة عقلية جُبل الإنسان عليها –دون غيره– منذ ولادته، ومن هذا المنطلق فإن اللغة عند أصحاب النظرية الفطرية العقلية ليست سلوكا يكتسبه الطفل بل هو نِتاج فطرة وقدرة عقلية ومعرفية زود الله بها الطفل بعد ولادته* ، إذ يولد وهو مهيأ

---

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص71.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص165.

[3] ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، **مرجع سابق**، ص30–48.

[4] ينظر: سيتي بدرية أنديني، **أشهر المصطلحات ذات العلاقة بتعليم اللغة العربية (النظريات في اكتساب اللغة وتعلمها)**، مجلة المعرفة، أفريل 2017م، العدد14، ص17.

[5] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص213.

[6] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص213.

* خلق الله جل وعلا الإنسان وأخرجه من رحم أمه فأوجد فيه وسائل الإدراك فقال الله تعالى في ذلك:﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنَ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون﴾. سورة **النحل**، رقم الآية78.

ليُكوِّن قواعد لغته – إلى جانب الذي يسمعه– بطريقة إبداعية لا مجرد تقليد فحسب، فالطفل مستقل بذاته كما أنه مبرمج داخليا ليتعلمها.

3.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية المعرفية Cognitive

يرى أصحاب هذه النظرية أن النمو المعرفي أساس نمو جميع الجوانب الأخرى والتي من بينها اللغة، وترتبط النظرية المعرفية بأعمال "جون بياجي""Jhon Piaget"التي تتفق مع النظرية الفطرية العقلية في الاعتراف بالجانب الفطري في اكتساب اللغة الذي يولد مع الطفل، إلا أن أنها تركز على الجانب المعرفي، فيرى بياجي أن الذكاء الفطري هو المنوط بإنتاج وتطوير وتفسير الاكتساب اللغوي لذلك سميت نظريته بالمعرفية، فالمعرفة تتكون تدريجيا عند الطفل عن طريق الاتصال بالواقع والمحيط الخارجي.[1]

كما ترتبط هذه النظرية أيضا بالباحث "**فيجوتسكي**" "**Vygotsky**"الذي يرى أن اللغة والفكر ينشآن عبر مرحلتين مختلفتين هما[2]:

- **المرحلة قبل العقلية:** أو فكر ما قبل اللغة.
- **المرحلة قبل اللغوية:** أو كلام ما قبل العمليات العقلية.

ثم يلتقي هذان الخطان التطوريان–الفكر واللغة –في سن الثانية، وتقوم فكرة فيجوتسكي على "أن هناك نوعين من اللغة: اللغة الممركزة حول الذات، واللغة الاجتماعية، إذ في النوع الأول فإن الطفل يتحدث مع نفسه لا يهمه المستمع ولا يحاول الاتصال به ولا ينتظر استجابات الآخرين، في حين أنه في النوع الثاني يحاول أن تكون له تبادلات مع الطرف الآخر."[3]

---

[1] ينظر: محمد الهاشمي، **مرجع سابق**، ص95.

[2] Lev Vygotsky**, traduction de Françoise Sève**, Pensée et langage, 3ed, imprimerie sagin, paris, 1997, p416.

[3] Pierre Oléron, **langage et développement mental**, 2ed, imprimé en Belgique, Bruxelles, 1978, p62-63.

فيرى أصحاب النظرية المعرفية أن الطفل عندما يكون مخططا معرفيا فإنه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي عليه، ففي المرحلة الحسية الحركية تبدأ بذور اللغة في البزوغ حيث يتم استخدام السلوك اللغوي في عمليات التفكير، إذ يرى بياجيه أن اللغة يمكن أن تتطور مع نهاية المرحلة الحس الحركية وذلك عندما يبدأ التمثل الداخلي للأشياء في الذاكرة، وبمجرد أن يصبح الطفل قادرا على استخدام اللغة ليتعلم أشياء مختلفة من العالم فإنه يتخطى الذكاء الحس الحركي حيث يتضمن استخدام اللغة القدرة على إدراك الرموز، وتقوم الكلمة مقام ما تشير إليه.[1]

فيتم تهذيب القدرات الحسية الحركية– في مرحلة ما قبل العمليات التي تقع بين نهاية السنة الثانية والسنة السابقة– وتزداد قدرة الطفل على استخدام اللغة وظهور القدرة على التصنيف وتكوين بعض المفاهيم العقلية العامة.[2]

وعليه فإن بياجي يرى أن اكتساب اللغة يكون بطريقة إبداعيا ولا يرتكز على التقليد دوما ولا على محاكاة قواعد داخلية، فما الكفاءة اللغوية عنده إلا وليدة التفاعل الحاصل بين الطفل و بيئته.

4.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية التفاعلية[3] Interactionnisme

تقوم النظرية التفاعلية أو ما يصطلح عليها بالنظرية التوفيقية على دمج عدة نظريات لتفسير اكتساب اللغة، إذ ترى أن نظرية واحدة ليست كفيلة بتحليل وتفسير كيفية اكتساب اللغة وتعلمها، وتنادي بضرورة دمج العوامل البيئية الخارجية مع العوامل الفطرية الداخلية، فاعتمد أصحاب هذه النظرية على نتائج البحث في علم الاجتماع وعلم النفس والحقل المعرفي للتوصل إلى قواعد تفسر اكتساب اللغة.

وتركز النظرية التفاعلية على الخطاب اللغوي كوحدة أو "**كلية لغوية**"" **universalité linguistique**"[1] لا على الجملة فقط ولا التركيب مجزأ في صورة ألفاظ – عكس النظريات القبلية

---

[1] ينظر: سهير محمد سلامة شاش، **مرجع سابق**، ص142.

[2] ينظر: نبيل عبد الهادي، **النمو المعرفي عند الأطفال**، دار وائل للنشر، ط2، عمان، الأردن، 1998م، ص72.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص152.

التي تنطلق من اكتساب أصغر وحدة دلالية في التركيب– والهدف من ذلك هو الوصول بالفرد إلى "**الكفاية التواصلية**""**Compétence Communicative**"[2] التي تكون نتيجة تضافر مجموعة من الكفايات على النحو الآتي:

(الكفاية النحوية) + (الكفاية الخطابية) + (الكفاية الاستراتيجية اللفظية) + (الكفاية اللغوية الاجتماعية) = (الكفاية التواصلية)

وفيما يلي توضيح لمفهوم كل كفاية على حدة:

- **الكفاية النحوية(Compétence Grammaticale)**:ويقصد بها معرفة القواعد اللغوية العامة.
- **الكفاية الخطابية(Compétence Discoure)** :ويقصد بها التحكم في التناسق والتماسك النصي.
- **الكفاية الاستراتيجية اللفظية(Compétence Stratégique)**: ويقصد بها انتقاء الألفاظ للتواصل اللغوي.
- **الكفاية اللغوية الاجتماعية(Compétence Sociolinguistique)**: ويقصد بها ملاءمة المبنى للمعنى أو المقال للمقام، ونعني هنا السياق الخطابي.

وعليه واستنادا لما ورد من تعدد نظريات اكتساب لغوي وتداخلها تارة وتباعدها تارة أخرى يمكن القول إن نظرية بعينها لم تستطع أن تلم بجميع جوانب عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل ولم تستطع أن تفسرها بشكل جذري وقاطع، إلا أننا نقول إنه يجب أن نقر بأن عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل تتم في معظمها بطريقة غير واعية ويجهل فيها الطفل وجود قواعد لغوية.

فهذه النظريات الأربع تعد أهم النظريات التي حاولت كل منها تفسير طريقة اكتساب الطفل للغة، فمنها من وفقت بشكل كبير في مقاربة هذا التفسير مثل النظرية اللغوية ومنها التي أخفقت

---

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص165.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص49.

كالنظرية السلوكية التي جعلت السلوك اللغوي قرين استجابات لمثيرات خارجية، إلا أنه يمكن القول إن " تكامل هذه النظريات هو الذي يفسر اكتساب اللغة عند الطفل، فلا يمكن للفطرة أن تكون هي السبب الوحيد في اكتساب اللغة ولا البيئة وحدها، إذن كل هذه التفسيرات صادقة جزئيا ومسؤولة عن تغيير ظاهرة اكتساب اللغة لوجود الأدلة التي تؤيد كّلا منها"[1]، وعلى ضوء هذه النظريات سنحاول الاستفادة منها في استكشاف مراحل النمو اللغوي للطفل كما يوضحه العنصر الموالي.

2. مراحل النمو اللغوي عند الطفل*

إن نظامي اللغة المنطوق والمكتوب لهما نظامان متباينان إذ إن الأصل في اللغة هو الجانب الصوتي فاللغة أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة فهي" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، وإن أول شيء يتعلمه الطفل بعد الأكل هو أبجديات التواصل اللغوي، لذا فإن الطفل يمر بعدة مراحل قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللغة وهي كالتالي:

1.2. المستوى الصوتي niveau phonologique [3]

ويقسم بدوره إلى فترات متوالية وهي:

---

[1] سلوى تواتي طليبة، **أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017م/2018م، ص31-32.

* أورد العصيلي تفصيلا جميلا في هذا العنصر أوضح فيه الفرق بين مراحل اكتساب اللغة من منظور علماء النفس وبين مراحل اكتسابها عند اللغويين، فقال إن علماء اللغة يتحدثون عن اكتساب الطفل للغته انطلاقا من مستويات التحليل اللغوي: صوتي، صرفي، تركيبي، معجمي دون الأخذ بالاعتبار المراحل الزمنية التي عاشها الطفل، في حين يصنفها علماء النفس وبحسب الفترة الزمنية التي عاشها هذا الطفل إلى: مرحلة الصراخ، مرحلة المناغاة، مرحلة الكلمة والكلمتين والثلاث كلمات إلى الجملة، إلا أن العصيلي جمع بين المنهجين في تناغم فصنفها زمنيا مراعيا في الوقت عينه مستويات اللغة وهو الأمر الذي اعتمدناه في دراستنا هذه. ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، **مرجع سابق**، ص219.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، ص33.

[3] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص281.

1.1.2 فترة الصراخ étape de cri [1]

هي أولى مظاهر اللغة الإنسانية وتلي ميلاد الطفل مباشرة، فتبدأ بما يسمى بصرخة الحياة التي يفسرها العلماء على أنها رد فعل نتيجة لدخول الهواء إلى جسم الوليد ومروره بالأوتار الصوتية، وتدوم هذه الفترة من ثلاثة إلى سبعة أسابيع*، وبعدها " تتطور صرخة الميلاد إلى صراخ للتعبير عن حالة الطفل الانفعالية ورغباته بعد أيام من ولادته"[2] ونعني بالحالة الانفعالية الخوف والوحدة أما الرغبات فنقصد بها حاجات الجسم البيولوجية كالجوع والألم والرغبة في النوم وحالات عدم الارتياح، ويقول الأستاذ محمد عماد الدين إسماعيل إنه قد ثبت أن هناك أنواعا من الصراخ لكل منها معنى.[3]

ويعد الصراخ أول مظهر من مظاهر النطق، حيث يلاحظ لدى كثير من الأطفال وعقب ولادتهم مباشرة أنهم يصيحون بأصوات مثل(الياء) فهذه الصرخة لها دلالتها وأهميتها الخاصة سواء الدلالة الفسيولوجية أو اللغوية، فمن الناحية الفسيولوجية تشكل هذه الصرخة أول استخدام للجهاز التنفسي الدقيق، ولذلك فلها وظيفة هامة تتعلق بإتمام عملية التنفس الطبيعي عند الإنسان ودخول الهواء لرئته لأول مرة وما يترتب عن ذلك من أكسدة لدمه؛ فهي خطوة ضرورية لحياته، أما بالنسبة للتطور اللغوي فإن لهذه الصرخة أهمية ودلالة نظرا لأنها في الوقت نفسه تعد أول استخدام لجهاز الكلام، كما أنها أيضا أول مرة يسمع فيها الطفل صوته الخاص وهي خبرة هامة للتطور اللغوي[4]، لينتقل بعدها وتدريجيا إلى المناغاة.

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، **مرجع سابق**، ص120.

* ذكر العصيلي أن هذه الفترة تنتهي في الشهر الرابع أو الخامس ويمكن أن تمتد للسادس. ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، **مرجع سابق**، ص221.

[2] نصيرة لعموري، **مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، مجلة معارف، أكتوبر 2013م، العدد14، ص10.

[3] ينظر: محمد عماد الدين إسماعيل، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1995م، ج1، ص240.

[4] ينظر: إيناس كرم الدين، **اللغة عند طفل ما قبل المدرسة نموها السليم وتنميتها**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004م، ص53.

2.1.2. فترة المناغاة étape de babillage [1]

المناغاة هي المغازلة، وجاء في لسان العرب أن المناغاة هي "تكليمك الصبي بما يهوى من الكلام، والمرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره"[2]، وقد اختلف الدارسون في تحديد بدايات هذه الفترة فمنهم من يرى أنها تبدأ في الأسبوع الثالث ومنهم من يرى أنها تنطلق بعد مضي شهر أو شهر ونصف، إلا أن الشيء المؤكد أنها عبارة عن مقاطع صوتية يصدرها الرضيع وتكون على نمطين إما أصواتا أنفية ضيقة تصدر عن عدم ارتياح، وإما أصواتا تصدر من خلف الفم وتعبر عن ارتياح واسترخاء[3] فهي أصوات فطرية يشترك فيها جميع أطفال العالم المعافين، إذ إن الأطفال الصم يتوقفون عند فترة الصراخ دون أن يمروا إلى بقية المراحل.

فالمناغاة "عبارة على أصوات تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية، وهي عبارة على ألعاب صوتية يلهو بها الطفل وهي محاولة منه على تجريب الأصوات التي يمكن له أن يرددها بصورة عشوائية، وكأنه يجد متعة في ذلك، وهي عبارة عن عملية تدريب لجهازه الصوتي على النطق، ليتعود على التلفظ إلى أن يتمكن ذلك الجهاز من أداء وظيفته على الوجه الصحيح وهناك اتصال واضح بين الأثر الصوتي والسمعي؛ ودليله أن الوليد الأصم الذي يصرخ لا يناغي أبدا، بينما في حالة المناغاة عند الطفل العادي هي ناتجة عن سماعه لصوته وإعادة تكراره وهذا يدخل الطفل في حلقة متواصلة وعند بلوغه الشهرين يبدي اهتماما بالأصوات المحيطة به، ودليل ذلك أنه يتوقف عن المناغاة عند سماعه لصوت غيره ويلتفت إلى ناحية ورود الصوت".[4]

وتختلف فترة الصراخ عن فترة المناغاة اختلافا جذريا فنجد أن الفترة الأولى تخلو كليا من ظاهرة التنغيم ولا تخضع لإيقاع معين على عكس المناغاة التي تتسم بوجود النغم واللحن في

---

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص164.

[2] ابن منظور، **مصدر سابق**، ج15، ص336.

[3] ينظر: محمد عماد الدين إسماعيل، **مرجع سابق**، ص240.

[4] حنفي بن عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط6، الجزائر، 2011م، ص131.

المقاطع الصوتية، ثم إن المناغاة عبارة عن مقاطع صوتية في حين أن فترة الصراخ لا تتسم بالمقطعية وإنما مجرد صوت نتيجة حالة بيولوجية تعبر – كما أشرنا سابقا – عن توتر أو جوع أو عدم راحة على عكس المناغاة التي تنبئ عن حالة وجدانية تعتور الطفل يكتسيها طابع الراحة والسرور.

3.1.2. فترة اللعب الكلامي

تنطلق هذه الفترة بدءا من الشهر الخامس، إذ يبدأ الطفل بتشكيل مقاطع صوتية تتكون عادة من حرفين متحرك وساكن من مثل "ماما"، بابا"، "دادا"، "نانا"، "تاتا" دون ربطها بأي مدلول واضح، ويتشابه جميع أطفال العالم في هذه الفترة، إذ لا فرق بينهم في نطق المقاطع مهما اختلفت ثقافاتهم وبيئاتهم اللغوية.[1]

2.2. المستوى الصرفي niveau morphologique [2]

ويقسم هو أيضا إلى فترات متوالية على النحو الآتي:

1.2.2. فترة الكلام الأولي premiers mots [3]

يشترك جميع الأطفال على اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم في جملة من الكلمات تعد أساس الكليات اللغوية عندهم، فعادة ما "ينطق الطفل أول كلمة مفهومة (اسم في الغالب) قبل مرور عامه الأول"[4]، فهذه العبارات التي يبدأ بها الطفل فترة كلامه الأولي هي في الواقع محدودة وذات مدلول فعلي في الوقت عينه، ويمكن إجمالها عموما في الكلمات التالية والتي تقترن عادة بأسماء بعض الأقارب: بابا – ماما – نانا – تاتا – دادا.[5]

---

[1] ينظر: محمد عماد الدين إسماعيل، **مرجع سابق**، ص241.

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص280.

[3] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **المرجع نفسه**، ص107.

[4] ألفت حقي، **سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م، ص24.

[5] ينظر: أحمد حساني، **مرجع سابق**، ص111-112.

2.2.2. فترة الكلمتين

عند بلوغ الطفل سن العامين تقريبا يبدأ في التعبير انطلاقا من توظيف كلمتين من رصيد لغوي يبلغ ما يقارب50 مفردة[1]، وتأخذ لغة الأطفال في هذه المرحلة طابعا تركيبيا محددا حيث" يبدأ الفصل بين الأدوات والأفعال والأسماء، كما يبدو وأنهم أصبحوا أكثر قدرة على تكوين علاقة بين الفعل والفاعل والمفعول به، كما يستخدم أدوات النفي للإشارة على عدم وجود الشيء."[2]

3.2. المستوى التركيبي niveau syntaxique [3]

يقول اللغوي الفرنسي "**مارسيل كوهين**"" **Marcel Cohen**" " يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما"[4] متدرجا في ذلك من المفردات ودلالاتها ثم التراكيب وأحكامها.

ففي العام الثاني يكون الطفل قد اكتسب عددا كبيرا من أسماء الأفراد والأفعال والأشياء وأوصافها، إلا أن النمو اللغوي الأعظم يحدث ما بين العام الثالث والرابع، وعندما يُتم الطفل عامه الخامس يستعمل ما يقرب من سبعة آلاف كلمة في جمل سليمة التكوين.[5]

---

[1] قادري حليمة، **قياس الكفاءة اللغوية للطفل من 2 – نهاية 5 سنوات**، أطروحة دكتوراه في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2008م/2009م، ص60.

[2] محمد السيد عبد الرحمن، **نظريات النمو علم نفس النمو المتقدم**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م، ص287-288.

[3] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص281.

[4] سيرجيو سبيني، **التربية اللغوية والطفل**، ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991م، ص92.

[5] ينظر: ألفت حقي، **مرجع سابق**، ص24. هذا وقد أدرجت الباحثة ألفت حقي في الصفحة نفسها من مؤلفها أنه قد ثبت أن الفتيات يتحدثن قبل الصبية وبطلاقة أكبر وأن الطفل الوحيد أسرع في النطق وفي إتقان اللغة عن الطفل كثير الإخوة.

وفيما يلي جدول يوضح معدل استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام وفقا لدراسة الباحثة "**ماك كارتي**" "**McCarthy**"سنة 1964م بحسب الأشهر[1]:

العمر بالشهور	الأسماء	الأفعال	الصفات	الظروف	الضمائر	حروف العطف	حروف الجر	حروف النداء	متنوعات
18	50	13.9	9.6	7.9	10.3	0.5	0	7.6	0.3
24	38.6	21	10.3	7.1	14.6	0.5	3.6	2.4	1.8
30	25.8	23.4	14.3	6.7	19	1.7	4.6	2.8	1.8
36	23.4	33	16.1	7	19.2	2.4	6.9	1.5	0.5

وهناك دراسة أخرى للباحثة "**ديكدر**""**Desocudres**" توضح أيضا معدل استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام الذي أجرته سنة 1976م ولكن حسب العمر بالسنوات:[2]

السنوات	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأسماء	62	110	131	158	180
الأفعال	18	33.5	39	45	43
الضمائر	06.5	13.5	14	13.5	13.5
الحروف	7	14	16	16.5	15
حروف الجر	02.5	06	08	08	08.5

[1] ينظر: قادري حليمة، **مرجع سابق**، ص55.

[2] ينظر:

- حنفي بن عيسى، **مرجع سابق**، ص143.
- قادري حليمة، **المرجع نفسه**، ص54.

والملاحظ من دراستي الباحثتين أن الطفل يبكر في استعمال الأسماء وبمعدل أكبر من توظيف الأفعال وما بعدها في جميع مراحله العمرية ماعدا في عمر الثالثة؛ فقد غلَّبت الباحثة ماك كارتي معدل توظيف الأفعال على توظيف الأسماء وبقية أقسام الكلام على غرار ديكدر الذي كان العكس.

4.2. المستوى المعجميniveau lexicale [1]

وتجدر الإشارة إلى أن النمو اللغوي لدى الطفل يسير جنبا إلى جنب مع نموه الفسيولوجي كما يبينه الجدول التالي[2]:

السن	النمو الحركي	النمو اللغوي
12 أسبوعا	يرفع رأسه عندما يكون منبطحا على بطنه.	يبتسم لمن يتحدث إليه ويخرج أصوات مناغاة
16 أسبوعا	يلعب بالشخشيخة عندما توضع في يده.	يدير رأسه استجابة للأصوات البشرية.
20 أسبوعا	يجلس مستندا.	يخرج أصوات مناغاة تشبه الحروف المتحركة والحروف الساكنة.
6 شهور	يمد يده يقبض على أشياء.	تتحول المناغاة إلى لعب كلامي يشبه الأصوات ذات المقطع الواحد.
8 شهور	يقف مستندا يلتقط الفتات بالأصبع السبابة والإبهام.	زيادة في تكرار مقاطع معينة.
10 شهور	يحبو، يرفع رأسه للوقوف، يسير بعض الخطى الجانبية وهو مستند إلى شيء ما.	يبدو وكأنه يميز بين الكثير من أصوات الراشدين المختلفة عن طريق الاستجابات المتمايزة.

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، **مرجع سابق**، ص281.

[2] ينظر: محمد عماد الدين إسماعيل، **مرجع سابق**، ص236.

12 شهرا	يمشي عندما يمسكه أحد من يد واحدة، يجلس نفسه على الأرض.	يفهم بعض الكلمات وينطق (ماما، بابا، دادا).
18 شهرا	يمكنه أن يقبض ويمسك بالأشياء ويعيدها بدرجة جيدة، يحبو نزولا على الدرج بالخلف.	له حصيلة لغوية ما بين 3 و50 كلمة ينطقها منفردة.
24 شهرا	يمشي ويجري ويتسلق الدرج صعودا ونزولا.	تزداد حصيلته اللغوية إلى أكثر من 50 كلمة، يستعمل عبارة من كلمتين.
30 شهرا	يقف على قدم واحدة لمدة ثانيتين أو يمشي الخطى على أطراف أصابعه.	زيادة هائلة في المفردات المنطوقة وعلى الكثير من الجمل التي تحتوي من 3- 5 كلمات.
3 سنوات	يمشي 3 ياردات على أطراف أصابعه ويقود الدراجة ذات الثلاث عجلات.	يبلغ عدد المفردات حوالي 1000 كلمة ينطقها بوضوح تام.
4 سنوات	القفز على الحبل، الحجل برجل واحدة	تبدو اللغة وقد اكتمل لها الاستقرار.

3. العوامل المؤثرة في التنشئة اللغوية للطفل

تتشاطر عوامل ذاتية وأخرى خارجية التأثير على التنشئة اللغوية للطفل، إلا أن الذي يهمنا في هذا المقام هو العوامل الخارجية التي ستكون أحد فروعها موضوع الدراسة التطبيقية لبحثنا:

1.3. العوامل الذاتية

وهي التي تقترن بالطفل ونذكرها على عجل في النقاط التالية:

1.1.3.الصحة: ونقصد بالصحة معناها المطرد من سلامة الجهاز الصوتي والمراكز العصبية والجهاز السمعي، فكلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطا وقدرة على اكتساب اللغة، فسلامة أعصاب الطفل السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات التي يسمعها وامتلاك القدرة

على إحداث الأصوات بصورة عامة، ثم إن أي اضطراب في أو عجز في نمو المراكز العصبية يؤثر تأثيرا سلبيا في على نموه اللغوي.[1]

2.1.3. الجنس: سبق وأشرنا إلى أن العنصر الأنثوي أسرع وأقدر على اكتساب اللغة من العنصر الذكوري، وذلك راجع إلى أن مخ البنات ينضج في وقت مبكر عن مخ البنين[2]، فغالبية البنات يتفوقن على الذكور في النمو اللغوي، فهن أكثر قدرة على تنويع الأصوات في فترة المناغاة، ويستمر التفوق حتى بداية الكلام في عدد المفردات، طول الجملة وشدة تعقيدها، سهولة فهم الكلام ويستمر التفوق زمنا أبعد من ذلك يمتد إلى غاية ولوجهم المدرسة والتمكن من مهارة الكتابة والتهجئة والقراءة وغير ذلك.[3]

3.1.3. الذكاء: إن الأطفال مرتفعي الذكاء يتمكنون من الكلام قبل أقرانهم العاديين، والعاديون يتمكنون بدورهم من الكلام قبل منخفضي الذكاء، فالذكاء عامل أساسي عند الأطفال في سرعة التمكن من الكلمات والتراكيب، وحجم المفردات وطول الجملة واستخدام المعاني المجردة والتمييز بين المعاني المختلفة منها.[4]

4.1.3. التوائم: يقول الأستاذ مجدي أحمد عبد الله إن التوائم لديهم تأخر لغوي قياسي مقارنة بغيرهم من الأطفال بين ستة أشهر والسنة، ومع الالتحاق بالمدرسة يزول هذا التأخر، وهذا راجع إلى وجود كما يصطلح عليه الأستاذ باللغة التوأمية بينهما، ذلك أن التوأم يقوم بتقليد أخيه التوأم الآخر على عكس الطفل العادي الذي يحاكي الراشدين والكبار في اكتساب لغته.[5]

---

[1] ينظر: محمد عودة الريماوي، **في علم نفس الطفل**، دار الشرق للنشر، ط2، الأردن، 1998م، ص212.

[2] ينظر: محمد عودة الريماوي، **المرجع نفسه**، ص213.

[3] ينظر: حليمة قادري، **مرجع سابق**، ص90.

[4] ينظر: أنس محمد أحمد قاسم، **مقدمة في سيكولوجية اللغة**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000م، ص151.

[5] ينظر: مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص155.

2.3. العوامل الخارجية

تتقاسم عدة مؤسسات اجتماعية الأثر في تنشئة الطفل لغويا وتربيته؛ إذ تتشارك جميعها في نقل الخبرات والقيم وتعمل على غرسها في نفسه وترسيخها فيه سواء سلوكيا أو فكريا، ويمكن أن نعددها في النقط الخمس التالية:

1.2.3. الأسرة: إن "أول بيئة اجتماعية ثقافية يقابلها الطفل ويتفاعل معها وتغرس فيه البذور الاجتماعية والثقافية الأولى بالمعنى العام للكلمة هي الأسرة التي يتعرض فيها الطفل لمختلف التأثيرات الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع"[1]، فهي الحاضنة الأولى للطفل.

وعليه فإن الأسرة هي أولى الجماعات الإنسانية التي يحتك بها الطفل فيأخذ من ثقافتها ليتعرف في أثناء ذلك على نفسه وتكوينه من خلال جملة التفاعلات التي يتشارك فيها أعضاء أسرته، إلا أن الأستاذ ميشال زكريا يتساءل في هذا المقام عن طبيعة الدور الذي تقدمه هذه الأسرة عما إذا كان دورا تعليميا مباشرا أو دورا توجيهيا أو أنه دور قائم فقط على توفير مادة لغوية.[2]

2.2.3. الشارع: يعد الشارع أحد العوامل المؤثرة سلبا على تكوين رصيد لغوي نقي عند الطفل وذلك نظرا للهجين اللغوي الذي يعتريه والذي يتراوح بين الفصحى والعامية تارة أو بين العامية والأجنبية تارة أخرى الأمر الذي يشكل فجوة في طريق اكتساب وترسيخ اللغة الفصحى.

3.2.3. المدرسة: وهي المؤسسة الثانية التي تلي الأسرة مباشرة في غرس ورسكلة الأسس اللغوية عند الطفل، فهي تساهم بشكل كبير في تشكيل

---

[1] هدى محمد قناوي، **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988م، ص30.

[2] ينظر: ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص63.

ثقافته اللغوية، ولا نغالي إذا قلنا إن المدرسة هي العامل الأكثر أهمية من بين جملة العوامل المدرجة؛ وذلك لما توفره من حمام لغوي نموذجي يعمل على صقل وتنظيم ثقافته اللغوية وترسيخ مبادئ اللغة الفصيحة في نفس الطفل.

4.2.3.وسائل الإعلام: فرضت وسائل الإعلام وجودها على الإنسان ونمط حياته بعد أن بلغت أوج قوتها وتطورها بفضل التقدم العلمي الكبير والثورة التكنولوجية الهائلة التي شهدها القرن العشرون، فلم يعد بمقدور الإنسان تجاهل هذه الوسائل التي تلاحقه في كل مكان بالكلمة والصوت والصورة حتى في غرفة نومه، ولما كان الأطفال هم الأكثر عرضة لهذه الوسائل وأكثر استجابة لمضامينها فإن احتمال تأثرهم بها أكبر من غيرهم من الفئات الأخرى.[1]

فلطالما ارتبط الطفل بمحيطه الأسري والاجتماعي إلا أن هذا الارتباط قد بدأت عقده تنفرط رويدا رويدا بفعل المد التكنولوجي الذي اجتاح عالمنا اليوم، وهذه المشهدية السريعة للوسائل التكنولوجية – وعلى رأسها التلفزيون– التي تعمل على توفير كل الخدمات التي تقوم على المقدار واختصار الوقت، فقد غدا أمر وسائل الإعلام مفروغا منه في المساهمة في اكتساب مفردات اللغة وتراكيبها في زمننا الذي تخلت فيه عن طابعها الأرستقراطي لتتسم بالديمقراطية والشعبية؛ فلم تعد وسائل الإعلام حكرا على المقتدرين والميسورين، وأصبحت تكفل لكل طفل النمو العاطفي واللغوي وتوسع له آفاقه ومعارفه وثقافته، ونقصد بثقافة الطفل في هذا المقام "تلك القيم السلوكية والذوقية والخلقية التي تنقلها الصفوة المبدعة من أفراد

[1] ينظر: صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر، ط4، 2008م، ص3.

المجتمع في صورة فنية وأدبية"[1] والتي سنتناولها بالدراسة في الفصل الموالي.

وعليه فإن كلا من الأسرة، المدرسة، الشارع، وسائل الإعلام، عوامل مختلفة تعمل مجتمعة على تكوين ثقافة الطفل وتحصيله اللغوي.

[1] عفاف أحمد عويس، **ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات**، مكتبة الزهرة، القاهرة، 1992م، ص20.

حوصلة الفصل الأول

من خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا أن الطفولة أشد مراحل الإنسان العمرية أهمية وحساسية، لذا نجد أن العلماء – لغويين ونفسانيين وعلماء اجتماع– أولوا هذه الفئة عناية خاصة من خلال محاولة الوقوف على المفهوم الدقيق للطفولة وتمييز أطوارها، وتحديد العوامل المؤثرة على التنشئة اللغوية للطفل، ثم تعدد النظريات المفسرة للنشاط اللغوي واختلاف وجهات النظر فيها لاختلاف المرجعيات الفكرية والفلسفية لمنظريها، فكل هذه المعطيات مجتمعة تدل على أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد فهي مرحلة ممهدة لما بعدها، ذلك أن دراسة سيكولوجية الطفل والعوامل المؤثرة في ذلك تأخذ على عاتقها رسم الملمح الذي سيكون عليه هذا الفرد في مستقبله ودوره الذي سيخلفه في مجتمعه، وفيما يلي مخطط توضيحي لمجمل ما تم تناوله في هذا الفصل.

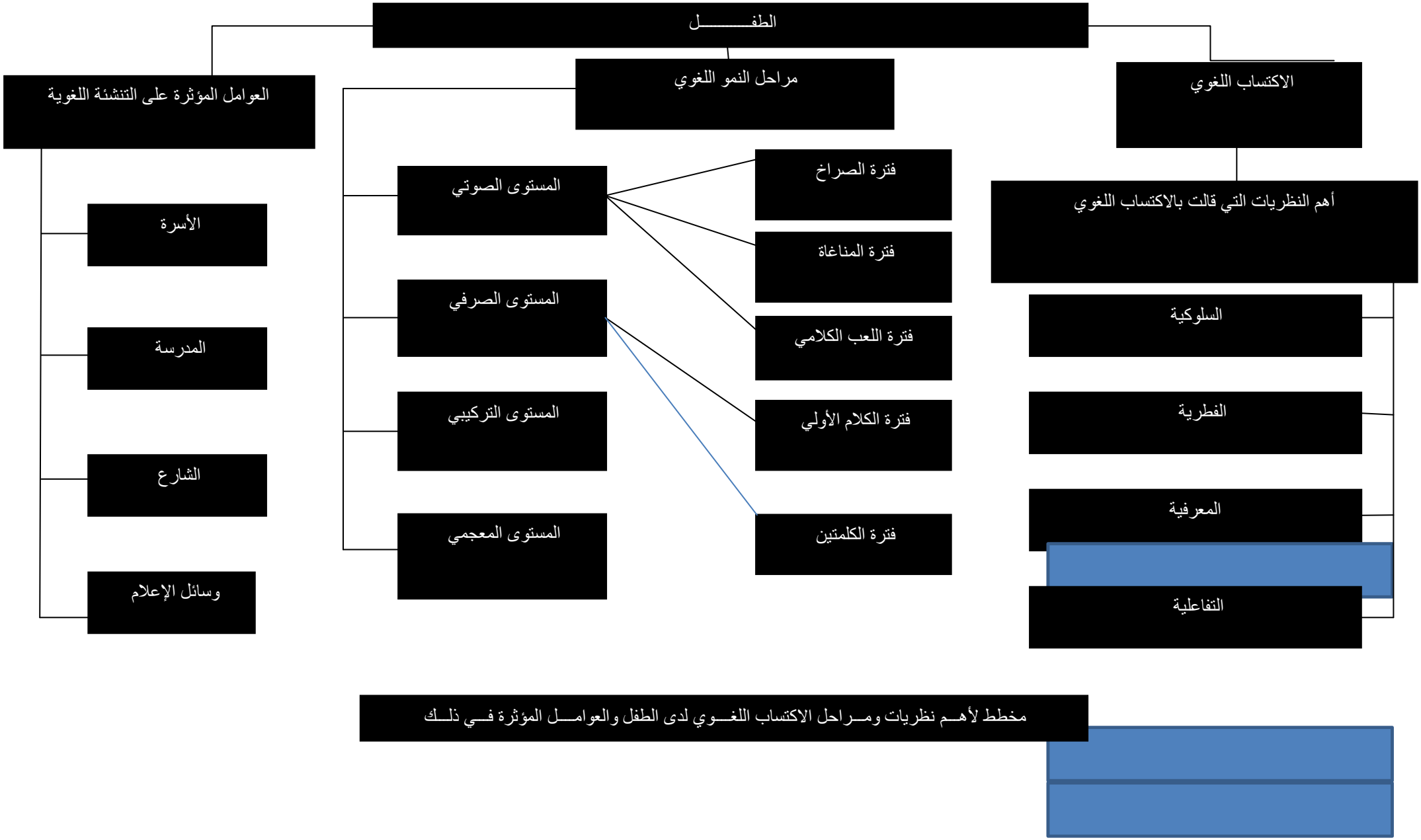
الطفـــــــل
العوامل المؤثرة على التنشئة اللغوية
الأسرة
المدرسة
الشارع
وسائل الإعلام
مراحل النمو اللغوي
المستوى الصوتي
المستوى الصرفي
المستوى التركيبي
المستوى المعجمي
فترة الصراخ
فترة المناغاة
فترة اللعب الكلامي
فترة الكلام الأولي
فترة الكلمتين
الاكتساب اللغوي
أهم النظريات التي قالت بالاكتساب اللغوي
السلوكية
الفطرية
المعرفية
التفاعلية
مخطط لأهـم نظريات ومـراحل الاكتساب اللغـوي لدى الطفل والعوامـل المؤثرة فـي ذلـك

الفصل الثاني: وسائل الإعلام والاتصال والطفل

أولا: الإعلام والطفل

1. الإعلام والاتصال
2. الطفل والإعلام
3. وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والطفل
4. أهمية وسائل الإعلام والاتصال للطفل
5. لغة الإعلام والطفل

ثانيا: قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي

1. التلفزيون والبث الفضائي العربي
2. أنواع القنوات التلفزيونية
3. اتحاد إذاعات الدول العربية
4. قراءة في تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية-تقرير2016م-حول البث الفضائي العربي
5. قنوات الأطفال التلفزيونية وكرونولوجيا ظهورها في العالم العربي
6. حظ قنوات الأطفال من البث الفضائي العربي حسب تقرير 2016م لاتحاد إذاعات الدول العربي
7. أدوار قنوات الأطفال التلفزيونية

شغل موضوع الاتصال اهتمام العلماء والباحثين في الكثير من فروع المعرفة وفي مختلف مجالات الحياة العلمية؛ علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، اللسانيات وحتى السياسة وغيرها من مجالات المعلم والمعرفة، إذ يعد عملية اجتماعية لا يستغني عنها فرد ولا جماعة، ويعرف العصر الذي يعيش فيه إنسان اليوم بعصر التكنولوجيا والتقدم العلمي السريع والمتنامي، لذا يعتبر مجال الاتصال والإعلام أحد أهم الميادين التي تحضى باهتمام الباحثين –حديثا– نظرا لحاجة الفرد والمجتمع الملحة منذ القديم للتواصل والتي تقتضيها الفطرة البشرية وتفرضها الحاجة الإنسانية.

أولا: الإعلام والطفل

1. الإعلام والاتصال

الإعلام والاتصال مصطلحان مترافقان مترابطان لطالما اقترنا في عديد الكتابات، وكلما ذكرنا أحدهما تبادر إلى الأذهان الآخر، فيستخدم الدارسون المصطلحين غالبا للدلالة على مفهوم واحد؛ فيقال وسائل الاتصال تارة ووسائل الإعلام تارة أخرى، إلا أنه "من الناحية العلمية نجد أن المفهومين مختلفين، إذ إن لكل منهما أسسه العلمية الخاصة، ولهذا نجد علم الاتصال لوحده ، كما نجد أيضا علم الإعلام لوحده."[1]

ويرى "ولبورشرام" أن "الاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات من فرد إلى آخر أو جماعة، فمادته المعلومات والأفكار وأدواته اللغة والكلمات، والإعلام يعني نشر هذه الأفكار، فالإعلام يعتمد أساسا على الاتصال، فإذا لم يحدث اتصال لا يكون هناك إعلام، فالاتصال والإعلام وجهان لعملة

[1] فضيلة آكلي، **استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، دراسة ميدانية حول تأثير القنوات الرقمية الغربية على مراهقي كل من حي باب الواد، الأبيار، حيدرة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006م/2007م، ص60.

واحدة والاختلاف بينهما يكون في العناصر المكونة لكل منهما"[1]، وعلى هذا الأساس فإن الاتصال يجيء أولا ليكون الإعلام تاليا له.

وقد نشأ الإعلام كحاجة إنسانية مثل الاتصال وتطور مع الوقت فانتقل من علم فردي إلى مؤسسة متخصصة، و"الإعلام بأنواعه المختلفة يحتاج إلى الاتصال بأساليبه وقنواته وأجهزته المختلفة، ليتم نقل المادة الإعلامية ونشرها وإيصالها للناس في كل زمان ومكان."[2]

ومما تقدم ذكره نقول إن للاتصال أشكالا كثيرة وما الإعلام إلا أحد تلك الأشكال ونتيجة له، فإذا لم يحدث اتصال فلن يكون هنالك إعلام، ولكن قد يكون هناك اتصال دون إعلام، وعليه فالاتصال أعم وأشمل وأوسع وأعمق من الإعلام، وما الإعلام إلا جزء من الاتصال ملاصق له وتابع.

وقد عُرف الاتصال منذ بداية الخليقة؛ ذلك أنه حاجة إنسانية تقتضيها النفس البشرية للاستئناس وقضاء حوائجها، فظهر في بادئ الأمر في شكل إشارات تعبيرية وأصوات وإيماءات يفسرها الموقف، ليتطور فيما بعد إلى رموز منقوشة على الحجارة والصخور أو على العظام وورق البردي، كما كانت الأمم السابقة تعتمد على عدة طرق لنشر الأخبار من بينها قرع الطبول ونفخ الأبواق، وكان إشعال النار فوق قمم الجبال وسيلة إعلام مهمة: وفي ذلك قال العرب "أشهر من نار على علم"، فمن كرم العرب قديما أنهم كانوا يوقدون النار ليلا على رؤوس الجبال ليهتدي إليهم الناس.

وعليه فقد "كانت وسائل الإعلام في الأزمنة القديمة طبولا تسمع في أدغال إفريقيا، ودخانا يصعد في بلاد الهند، ونيرانا تسطع في صحراء العرب، وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلاطين، وخيلا تسبق الريح في توصيل الأنباء الهامة من بلد إلى بلد."[3]

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 2003م، ص26.

[2] عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، ص32.

[3] صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر، ط4، 2008م، ص24.

ثم انتقل الإنسان بعدها إلى مرحلة عدّها المؤرخون أول ثورة تعرفها البشرية في مجال الاتصال وذلك من خلال الكتابة واكتشاف حروف اللغة السومرية، وعليه عُدّت اللغة* أهم وأبرز أشكال الاتصال، ليأخذ بعدها في التدرج والتطور بمرور الزمن وتعاقب الحقب نظرا لتطور وتجدد حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء.

وقد عرف العرب قديما الشعر الذي عد أهم محطات الإعلام الجماهيري وتميزوا به فكانت القصيدة الشعرية في العصر الجاهلي وسيلة الاتصال والإعلام الجماهيري الأولى، ولا أدل على ذلك من المعلقات الشعرية التي كُتبت وعُلقت على أستار الكعبة لشرفها؛ فكانت وسيلة إعلام ودعاية إما للشاعر أو لقبيلته من خلال الأغراض التي تخرج إليها، حتى يطلع عليها القاصي والداني ويتم إعلامه بما لم يكن له علم به، ليغدو الشاعر بهذا لسان القبيلة في السلم وبطلها في الحرب يذود عن حياضها ويمدح ويفتخر بتاريخها.*

---

*تعد اللغة أبرز أشكال الاتصال، ولا يخفى على كل متخصص الدراسات الوفيرة التي جاءت لتبحث في أصل اللغة ونشأتها وتطورها، فاختلفت النظريات لتنوع المرجعيات الفكرية وتعدد التوجهات الدينية، وبرزت النظريات الثلاث المشهورة (توقيف، محاكاة، تواضع واصطلاح)، ونحن في هذا العنصر لسنا بصدد ترجيح كفة نظرية عن سواها إلا أننا التزمنا فقط بمسار البحث، ثم إن أشكال التواصل الإنساني لا تقتصر على الجانب اللفظي فقط بل تتعدد لتأخذ مناح أخرى، فالصمت لغة تواصلية، والتعبيرات الحسية والفسيولوجية كاصفرار الوجه أو احمراره أو تصبب العرق ونظرة العين تواصل أيضا، وفي الإشارة قيل: أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ: مَرْحَبَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ المُتَيَّمِ.
وقال آخر: العَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِن المَحَبَّةِ أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَا
وَالعَيْنُ تَنْطِقُ وَالأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ القَلْبِ تِبْيَانَا
ينظر: الجاحظ، **مصدر سابق**، ج1، ص78–79.

*حين قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند قرض معلقته المشهورة التي كان يرويها صغارهم وكبارهم والتي قال في مقدمتها: أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَأَصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا
فهجاهم البعض: أَلْهَى بَنِي تَغْلِبَ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةٌ قَالَهَا عَمْرُو بنُ كُلْثُومِ
يَرْوُونَهَا أَبَدًا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ يَا لَلرِّجَالِ لِشِعْرٍ غَيْرِ مَسْؤُومِ
ينظر:

- إيميل بديع يعقوب، **ديوان عمرو بن كلثوم**، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص64.
- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1983م، ج11، ص54.

وكان لسوق عكاض* الدور البارز في الترويج والدعاية للشعراء ولقصائدهم، "فهو مجمع أدبي لغوي رسمي له محكمون تضرب عليهم القباب، فيعرض شعراء كل قبيلة عليهم شعرهم وأدبهم، وما استجادوه فهو الجيد وما لم يستجيدوه فهو الزائف"[1]، فيختار القضاة الأشعر والأجدر والأفضل من بينهم، وذكرت المراجع أن أشهر من تولى قضاء الشعر في الجاهلية النابغة الذبياني الذي عُرف أنه أحسن العرب ديباجة، فلم يتكلف في الكلم ولم يحش شعره بما لم يلزم.

فعُدت السوق ملتقى الشعراء ومجمع الأدباء ومبتغى كل من به شغف باللغة العربية من وجهاء وقادة وغيرهم، فهو مركز إعلان وإعلام ودعاية وإشهار بالمفهوم الإعلامي الحديث.

وجاء الإسلام ليستغل هذه الوسيلة حيث كان شعراء صدر الإسلام من أمثال حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهما في طليعة المدافعين عن الإسلام، وفي العصر الأموي اعتمد خلفاء بني أمية على ثلة من الشعراء السياسيين من مثل جرير والفرزدق والأخطل وذي الرمة، ومع ظهور الفرق الإسلامية أصبح لكل فرقة شعراؤها الذين يذودون عنها ضد بقية الفرق.[2]

---

*كانت سوق عكاض تعقد بين وادي نخلة ومدينة الطائف في أيام الجاهلية، وكانت في بادئ الأمر سوقا تجارية ثم غدت سوقا قومية للعرب جميعا، ينزلها معظم قبائلهم لمآرب تجارية، اجتماعية وأدبية وفي ذلك قيل:

إِذَا بُنِيَ القِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ وَقَامَ البَيْعُ وَاجْتَمَعَ الأُلُوفُ

فتنصب البيوت في عكاظ وتبدأ التجارة ويجتمع الناس من كل حدب وصوب، فكانت مجمعا للتقاضي اللغوي والتجاري مدة شهر كامل، وموسما لذوي الحاجات وأصحاب المظالم وفض الخصومات والمنازعات من بيوع وديون ورهون، ومسائل جنايات من ديّات ومنافرات أحساب وأنساب، وفي ذلك ذكر اليعقوبي "وكان للعرب حكام ترجع إليها في أمورها وتتحاكم في منافراتها، ومواريثها ومياهها ودمائها، لأنه لم يكن دين يُرجع إلى شرائعه، فكانوا يحكمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسن والمجد والتجربة."

ينظر:

- ابن منظور، **مصدر سابق**، ج7، ص448.
- عرفان محمد حمور، **سوق عكاظ ومواسم الحج**، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000م، ص10، 32، 59،77،71.
- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي، **تاريخ اليعقوبي**، ج1، ص299.

[1] محمد بن سعد السريع، **دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2006م/2007م، ص51.

[2] ينظر: صالح ذياب هندي، **مرجع سابق**، ص25.

فقد كان الشعر وسيلة اتصال لها بالغ الأثر؛ فهو للعرب ديوانهم الأكبر، ولا سيما في العصر الجاهلي الذي كان يفتقد إلى وسائل حفظ المعارف من الكتابة ونحوها، فهو أفضل وسيلة لحفظ اللغة وتفصيح اللسان.

كما أخذت الكعبة مكانة خاصة لدى العرب سواء قبل ظهور الإسلام أو بعد ظهوره، فهذا المكان المقدس كان وسيلة إعلام وإعلان بين سكان قريش أنفسهم أو الوافدين إليها في مواسم الحج، إذ تكتسي طابع الإعلام الثقافي حينا من خلال المعلقات الشعرية والقصائد التي تُقرض فتُستحسن فتُعلق على أستارها ليراها القاصي والداني، وتكتسي طابع الإعلام السياسي حينا آخر مثلما كان الأمر في زمن بعثة الرسول ﷺ لما اتفقت قريش واستقر رأيها على قطيعة بني هاشم فكتبوا الصحيفة المشهورة وعلقوها بأستارها.

ويذكر التاريخ أن الخليفة العباسي هارون الرشيد لما أوصى بالخلافة من بعده لابنيه الأمين والمأمون كتب العهد وأمر أن يُذهب به ويُعلق على أستار الكعبة حتى يكتسب القوة ويُخضع له.[1]

فالكعبة بالنسبة للعرب ليست فقط ذلك المكان الديني المقدس، بل هي المكان الذي إذا أراد شخص الشهرة يمَّم نحوه، فهي الهيئة المخولة بإضفاء صبغة الشرعية والمصداقية على أي قرار سياسي يتخذه السادة، وعليه فإنها تقوم بوظيفة إعلامية هامة تتمثل في الإعلام والدعاية والترويج.

أما في العصر الحديث فقد تقدم الإعلام تقدما مذهلا وبوتيرة متسارعة وذلك بفضل التطور الحاصل في ميدان البحث العلمي والتكنولوجي والتقنية، وأصبحت وسائله من أهم المصادر في الحصول على المعلومة " ذلك أن "الهدف المحدد دائما للإعلام هو تثقيف المشاهدين والقراء

[1] ينظر: عبد اللطيف حمزة، **الإعلام في صدر الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005م، ص26.

وتعليمهم"[1]، ومع هذا التعدد سنكتفي بذكر وسائل الاتصال الجماهيري حتى لا نستفيض وتكون الدراسة أكثر دقة وأكاديمية* والتي تمثلت في كل من الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، الأنترنت.

وتقوم عملية الاتصال على مجموعة من العناصر أو بالأحرى الأقطاب الأساسية المتباينة من حيث العدد من باحث إلى آخر أجملناها في النقاط الآتية[2]: المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة وأخيرا رجع الصدى الذي نعني به الأثر الذي تخلفه الرسالة في نفس المستقبل والتي يترجمها سلوكه.

2. الطفل والإعلام

حققت عديد المجتمعات وظائف في الإخبار والتثقيف والترفيه، فوجدنا الإعلام الإخباري، والإعلام التثقيفي والإعلام الترفيهي وغيره، وتوفرت هذه الأنماط للجمهور العام وكذا الخاص مثل جمهور الأطفال، إذ حضي الأطفال بأعمال صحفية وإذاعية وتلفزيونية وغيرها حفظتها لهم الاتفاقيات الدولية والمواثيق الأممية، فجاء الاهتمام الدولي والعربي بإعلام الطفل وهو ما نصّت عليه فقرات ونصوص المعاهدات الدولية والمواثيق الأممية، وجاء التأكيد على ذلك فيما يلي:

---

[1] الأمم المتحدة، تقرير الفريق الرفيع المستوى، **تحالف الحضارات**، نيويورك، 13نوفمبر2006م، ص27.

*جدير بالذكر أننا استثنينا المسرح من وسائل الإعلام الحديثة وذلك تقيدا بمفهوم الاتصال الجماهيري الذي أوردناه آنفا، فالمسرح مع أنه يحضره جمهور من فئات متعددة إلا أنه – في تقديري– يدخل في مجال الاتصال المباشر الذي يكون فيه المرسل في مواجهة المستقبل دون وجود أي قنوات اتصال.

[2] ينظر:

- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، **نظريات الإعلام**، 2007م، ص84–85.
- صالح ذياب هندي، **مرجع سابق**، ص20.
- محمد عبد المطلب البكاء، **الإعلام واللغة: مستويات اللغة والتطبيق**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م، ص17–18.
- محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص95 وما بعدها.

- " أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير: ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أي اعتبار للحدود سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو الفن أو بأية وسيلة يختارها الطفل."[1]
- "تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين."[2]
- "تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:

أ. تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل وفقا لروح المادة 29.

ب. تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.

ت. تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.

ث. تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل.

ج. تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه."[3]

أما عربيا فقد دعا مجلس وزراء إعلام العرب الذي عقد بجامعة الدول العربية خلال الفترة 2-4جويلية2001م إلى وضع ميثاق شرف لإعلام الطفل العربي، كما دعا اتحاد إذاعات الدول العربية إلى وضع وتنفيذ استراتيجية الإعلام العربي الموجه إلى الطفل والبيئة المحيطة به مع

---

[1] **الفقرة الأولى من المادة 13 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية**، اعتمدتها الجمعية العامة بقرارها 25/44 المؤرخ في تشرين الثاني/نوفمبر1989م، بدأ تنفيذها في2أيلول/ سبتمبر1990م بموجب المادة49.

[2] **الفقرة الأولى من المادة 14 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية**.

[3] **المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية**.

الاستفادة من المبادرات الدولية والإقليمية والتجارب الناجحة مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والحضارية والعربية.[1]

3. وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والطفل

1.3. الصحافة

يجمع المؤرخون على أن ظهور الطابعة في الدول الغربية يعد ثورة في مجال العلوم والاتصال لذا كان التطور في قطاع التعليم والبحث العلمي مبكرا، أما عربيا فيذكر الدكتور نور الدين عبد الجواد أن محمد علي باشا حاكم مصر لما أراد أن يدخل العلوم الكيميائية والطب والإحياء والعلوم الرياضية أدرك أهمية الطباعة لتطوير الحركة التربوية والعلمية فعارضته بعض القوى بدعوى عدم جواز طباعة القرآن، وكل ما احتوى على لفظ الجلال "الله" بهذه الآلات الحديدية التي تدار بسيور من جلد الخنازير وحيوانات أخرى[2]، وبالتالي تأخر في ظهور وسائل الاتصال والإعلام التي سبقنا العالم الغربي إليها*.

وتبقى الصحافة أولى وسائل الإعلام ظهورا، عدَّها المتخصصون تحولا كبيرا وفتحا عظيما في تاريخ الاتصال الجماهيري خاصة على الصعيد اللغوي، فقد ساهمت لغة الصحافة –العربية–

---

[1] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **الإعلام والطفل**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008م، ص12.

[2] ينظر: نور الدين عبد الجواد، **الإعلام والرسالة التربوية**، دار المنظومة، مجلة رسالة الخليج العربي، السعودية، العدد7، ص59.

*من الصادم أن يتكرر سيناريو محمد علي باشا مع الملك السعودي المتوفى الملك عبد العزيز، فإلى وقت ليس ببعيد يذكر الدكتور نور الدين عبد الجواد في الصفحة عينها من المرجع السابق أن الملك عبد العزيز تعرض لهجمة كبيرة لما سمح لابنه سعود بالسفر إلى مصر، ولولده فيصل بالسفر إلى إنجلترا، بزعمهم أن الأولى بلاد البدع، والثانية بلاد الشرك، وأنه أدخل المخترعات الحديثة كالسيارة والهاتف والساعة واللاسلكي وهي أشياء من فعل الجن والسحر وأنها لا تقوم بعملها إلا عندما تقدم لها القرابين وتذبح لها الذبائح وتسال لها الدماء ويذكر اسم الشيطان عليها، وهو تقريبا المعنى نفسه الذي هوجم عليه محمد علي باشا، ولكأن لعنة تفوق الغرب علميا وسبقه علينا تكنولوجيا تأبى إلا أن تكون لصيقة بنا وبعالمنا العربي نظير هذا التفكير الرجعي الذي يجعل من الدين –دوما– عقبة وحجر عثرة على خلاف ما هو عليه جوهره في الحقيقة.

في عكس الواقع الاجتماعي والحضاري واللغوي الذي يعيشه، كما أنها كانت مرآة بينت تطور أساليب الكتابة العربية من خلال الصورة الصادقة التي قدمتها لحركة التطور الاجتماعي والأدبي واللغوي.[1]

ويجب على اللغة الصحفية –سواء كانت صحافة أطفال أو غيرها– أن تتوفر على مجموعة من الخصائص وجب على الصحافي الحذق أن يأخذها بعين الاعتبار في الكتابة هي: البساطة، الدقة والتجسيد والسلامة اللغوية[2]، ويلخص "إرنست همنغواي" "Ernest Hemingway"هذه النقاط في النصيحة التالية "استعمل الجمل القصيرة، استعمل الفقرات القصيرة، اكتب بلغة قوية، ولا تنس الكتابة بسلاسة."[3]

فالصحافة لها من الأهمية الجزء الأكبر الذي جعلها تحضى بلقب السلطة الرابعة في الدولة، كما أن صحافة الطفل العربي لا تقل أهمية؛ إذ لها بالغ الأثر في تنمية جوانب متعددة– خاصة اللغوية منها– من شخصيته، وتعرف صحافة الطفل بأنها "الدوريات التي توجه للطفل في مراحل نموه المختلفة ويكتبها كتاب متخصصون في صحافة الأطفال والتربية وعلم النفس، كل ذلك من خلال تعاليم الدين الإسلامي ونظرته للأطفال هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تقدم هذه الدوريات للطفل المعارف والعلوم والسلوكيات من خلال واقعه الذي يعيشه ورؤيته له."[4]

وتعد صحافة الطفل "أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية الذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة عن أسئلة الأطفال وإشباع لخيالهم وتنمية ميولهم القرائية."[5]

---

[1] ينظر: سامي الشريف، أيمن منصور ندا، **اللغة الإعلامية: المفاهيم– الأسس–التطبيقات**، مركز جامعة القاهرة، 2004م، ص121.

[2] ينظر: سامي الشريف، أيمن منصور ندا، **المرجع نفسه**، ص123.

[3] نور الدين بليبل، **كتاب الأمة، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2001م، العدد84، ص62.

[4] أسامة عبد الرحيم علي، **القيم التربوية في صحافة الأطفال**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005م، ص75.

[5] مفتاح محمد دياب، **مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال**، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995م، ص81.

كما أن صحافة الطفل تساعد على تنمية رصيد الأطفال اللغوي من خلال كم المفردات اللغوية الجديدة ومعانيها ومدلولاتها، وبالتالي إثراء رصيده اللغوية والمعرفي مما يعود عليه بالنفع في حياته المدرسية عبر مختلف مراحل تعلمه، وفي الحياة بشكل عام[1]، فالصحافة تعتمد على القراءة التي تمكن الفرد من إدراك خصائص لغته والتحكم فيها.

2.3. الإذاعة

تنطلق الإذاعة الموجة للطفل من الكلمة المنطوقة التي يؤكد بياجيه من خلالها أنه دون اللغة اللفظية التي تصبغ التفكير بالصبغة الاجتماعية يتعذر نضج الذكاء عند الطفل بصورة مكتملة؛ ذلك أن الكلمة المسموعة تحفز وتثير الاهتمام وتوقظ المرء وتغري بالفضول وتساعد على تبادل المعلومات وتقابل وجهات النظر ومعرفة التجارب الفردية لكل منا[2]، فالإذاعة الموجهة للطفل تعمل على[3]:

- زيادة الكفاءة اللغوية وإثراء المحصول اللفظي للطفل.
- إكساب الطفل أكبر قدر من المفردات والمعلومات.
- المساهمة في الارتقاء اللغوي للطفل.
- المساهمة في نمو التعبير اللغوي عند الأطفال.
- تنمية قدرة الأطفال على الفهم وإدراك المعاني.
- تنمية مهارة التحدث عند الأطفال.
- تنمية مهارات الاتصال اللغوي بين الطفل والآخرين.

---

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، ص171.

[2] ينظر: سيرجيو سبيني، **التربية اللغوية للطفل**، ترجمة: فوزي عيسى وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص38.

[3] ينظر: فائقة أحمد عبد الكريم، **أثر القراءة السمعية كمدخل لتنمية التذوق اللغوي عند أطفال ما قبل المدرسة**، المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004م، ص584.

ومع هذا فإنه يتوجب على الإذاعة الموجهة للطفل أن تجتهد أكثر وتنتبه إلى آفاق مهمة ينبغي الاهتمام بها وهي[1]:

- ضرورة الاهتمام بطفل المهد بتقديم فقرات موسيقية ملائمة.
- إيلاء اهتمام لبرامج الأطفال بالإذاعات المحلية.
- استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة.
- إشراك الأطفال بصورة أكثر في تقديم البرامج.
- الإيجاز في برامج الطفل مجاراة لقدرة استيعابه.
- اختيار مواعيد بث البرامج التي تتلاءم مع أوقات الأطفال في المنزل.
- إخضاع برامجهم إلى رقابة متخصصة.
- تقديم كل ألوان الثقافة كالقصة، الشعر، المسرحية القصيرة، والبرامج الحوارية لتنمية لغة الطفل وتعزيز رصيده اللغوي.

3.3. السينما

يوجز الباحثون تعريف السينما في كلمتين بوصفها فن "الصور المتحركة"[2]، وإذا كانت الصحافة بدأت بالكلمات ثم ألحقت بها الصور، فإن السينما بدأت بالصورة ثم ألحقت بها الكلمة، ومن أبرز السمات التقنية التي تتفرد بها السينما دونا عن بقية وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري نجد[3]:

- عدم التقيد بالزمن في تشغيل الفيلم السينمائي، وإمكانية العرض والإعادة أنى ومتى أراد الشخص.

---

[1] ينظر: أحمد سويلم، **التربية الثقافية للطفل العربي**، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر، 1990م، ص93.

[2] عبد العزيز شرف، **المدخل إلى وسائل الإعلام**، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1989م، ص511.

[3] ينظر: صالح ذياب هندي، **مرجع سابق**، ص114-115.

– كبر شاشة العرض، إمكانية تثبيت الحركة، استخدام الأصوات المجسمة لإيهام المشاهد والأطفال خاصة بواقعية الأحداث، كل هذه الأمور تعد عوامل جذب تستقطب عددا محترما من الجمهور بمختلف فئاته.

أما لغويا، فتأخذ سينما الأطفال أبعادا يمكن إجمالها في النقاط الآتية[1]:

- تقوية حاسة السمع بالتركيز على النطق السليم.
- محاكاة لغة الفيلم من خلال تبادل الأحاديث مع الآخرين.
- حرص الأطفال على سماع اللغة العربية لأنها لغة القراءة والتعلم.
- إثراء لغة الطفل بكلمات جديدة ومعان إضافية.
- تنظيم نطق الطفل بلغة مفهومة.
- زيادة دافعية الطفل وتعويده على المبادرة إلى الحديث النافع والمفيد.

إلا أن السينما الموجهة للطفل العربي عاجزة ولم تصل بعد إلى الدور المنوط بها وذلك لعدم الاهتمام بسينما الأطفال وغياب أفلام الصغار مما يجعلهم يتوجهون لمشاهدة أفلام الكبار التي لا تتلاءم مع مراحلهم العمرية[2] أو لمشاهدة الأعمال السينمائية الغربية التي تشهد اهتماما جيدا بأفلام الطفل منذ نشأة التلفزيون، وهي في مجملها – سواء كانت أفلام تحريك مثل أفلام والت ديزني وأفلام باربي أو الأفلام ذات المشاهد المباشرة*– أعمال مقتبسة من أدب الأطفال أو الأدب الموجه للكبار الذي أعيد صياغته وتكييفه ليصبح ملائما للأطفال، فمن أشهر إنتاجات سينما الطفل الغربية قديما نجد ما هو صامت مثل "أليس في بلاد العجائب" "Alice en the Wonderland "،

---

[1] ينظر: باسم علي حوامدة وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص162.

[2] ينظر: إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2001م، ص119.

* وفيها يصور المخرج الأشخاص والأشياء في الأفلام الخيالية والوثائقية بحجمها الطبيعي في فضاء ثلاثي الأبعاد. ينظر: David Bordwell, Kristan Thompson **,L' Art du film: une introduction**, Traduit par Cyril Beghin, 2éme édition, Bruxelles, 2009, p 564.

"ميكي ماوس والسيمفونيات المضحكة "Michey mouse and silly symphonies"" وما هو ناطق مثل: Blue Peter, Catain Tuggy, The Magic Roundabout, Howdy Mister ،Doody, Clangers, Flower Pot Men, The Singing Ringing TreeAnd Rogers Neighborhood, Lost in ،Grange hild ,Fantasy fictionوفيلم"Pinocchio" ويروي قصة الطفل الخشبي بينيكيو الذي كلما كذب طال أنفه، Snow White and the Seven Dwarfs"سنو وايت كما ترجم أيضا إلى فلة والأقزام السبعة وغيرها.

أما حديثا فتكثر هي الأخرى وأشهرها فيلم "Aladdin" الذي تدور أحداثه حول شخصية علاء الدين العربي، وفيلم "Frozen" الذي يتحدث عن ملكة الثلج فروزن، "وفيلم "Chrak" المخلوق الأخضر، وفيلم" Harry Poter and the philosopher's stone " "هاري بوتر وحجر الفلاسفة" للكاتبة" جوان راولينق " Joanne Rowling وتدور أحداثه حول مغامرات الطفل هاري بوتر في عالم السحر للكاتب شارل لوتويدج دودقسون Charles Lutwidge Dodgson ، "أحدب نوتردام Notre dame de paris "، "البؤساء Les misérables " للكاتب الفرنسي فيكتور هوجو Victor Hugo وغيرها كثير.

4.3. التلفزيون

استعملت عبارة تلفزيون لأول مرة سنة 1900م، ولكن وقبل أن يشيع هذا الاستعمال كانت له مصطلحات أخرى مثل "التلسكوبي"، "التلكتروسكبي"، "النيوتروغرافي" وبالعربية "الرائي" ثم "التلفزة"[1]، وهناك من يعربه على أنه "المرناة"، " التلفزيون" أو "التلفاز."[2]

والمنعم النظر في هذا المقام يلاحظ أن المصطلح الأجنبي "Télévision" قد قوبل بأكثر من مصطلح عربي؛ مما يدل على كثرة الاشتراك اللفظي والدلالي الذي نجم عنه وجود كم مصطلحي لا يستهان به للمفهوم الواحد، ومرد هذا الأمر توافد المترجمين –على اختلاف توجهاتهم وتعدد مشاربهم–إلى ترجمة المصطلحات في ضوء غياب منهجية دقيقة للوضع الاصطلاحي، وعدم

[1] ينظر: فضيل ديلو، **تاريخ وسائل الاتصال**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص118.

[2] ينظر: جمال محمد عبد الحي، **مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز**، مجلة أمارباك ، 2012م، المجلد3، العدد7، ص2.

التنسيق بين المجامع اللغوية العربية ومكاتب التعريب في الوطن العربي؛ مما أشاع في تفكيرنا مظاهر اضطراب وأعراض فوضى؛ وهو الشيء الذي خلق نوعا من العبثية في وضع المصطلح اللساني خلَّف أزمة تأرجح مصطلحي تبعه نوع من التعسر في الكتابة اللسانية العربية المعاصرة انجر عنه تشويش على الدرس اللساني العربي أعقبه تشتت في عقل المتخصص.

ويمكن تعريف التلفزيون بأنه ذلك الجهاز الذي ينقل "الكلمة والصورة مسموعة ومرئية، فضلا على أنه يخاطب الأميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الإيديولوجية"[1]، فهو تلك الوسيلة الإعلامية العملية العلمية التي تتسم بسهولة استخدامها بمجرد الضغط على زر التشغيل.

ويعد التلفزيون من أكثر الوسائل الجماهيرية تأثيرا على المجتمع خاصة على فئة الأطفال؛ وذلك لما يحويه من صور ومشاهد وألوان ورسومات وحركات ورموز وإشارات وإيحاءات تجعل هذه الشريحة من المجتمع تنقاد نحوه وتنصاع له أيما انصياع، إذ يعد نافذة الطفل الأولى على العالم، وقد أكدت الدراسات أن أول اتصال بين الطفل والتلفزيون يكون في سن الثانية من خلال إنصاته– مصادفة– للبرامج التي يشاهدها الكبار، وعندما يصل إلى الثالثة من عمره ينتقي بنفسه البرامج التي يود مشاهدتها ويغدو تعلقه بها واضحا خاصة إذا تعلق الأمر بالرسوم المتحركة[2]، ثم تتزايد وتيرة التعلق كلما تقدم في العمر أكثر، هذا وقد كشفت الدراسات " أن الطفل العادي يشاهد التلفاز في المتوسط لمدة 105 دقيقة يوميا ويتأثر بما يشاهده ويظهر ذلك في سلوكه وأخلاقه وعاداته وتقاليده."[3]

---

[1] عاطف عدلي العبد، **الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989م، ص3.

[2] ينظر:

- سامية أحمد علي، **الدراما التلفزيونية وتنشئة الطفل العربي**، في مجلة التربية، قطر، سبتمبر 1992م، العدد102، ص243.
- محمد أحمد صوالحة، **تأثير مشاهدة التلفزيون في التحصيل الدراسي لدى أطفال المرحلة الأساسية في الأردن**، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، 2000م، العدد12، ص104.

[3] هيلدا هيلمويت وآخرون، **التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء**، ترجمة: أحمد سعيد عبد الحليم ومحمد شكري العدوي، سجل العرب، القاهرة، 1967م، ص49.

وأمام هذا الإقبال يدق بعض الباحثين ناقوس الخطر إزاءه لما له من تأثير بالغ على الطفل؛ إذ "بدأت الصيحات تتعالى عندما شُوهد أن الأطفال يقضون وقتا أكبر في مشاهدة التلفزيون مما يحد من نشاطهم في التعبير اللغوي والنطق السليم، وفي الحركة واللعب والنشاط وتنمية العلاقات الاجتماعية السليمة"[1]، إلا أنه يعد في الوقت نفسه "أكبر المصادر الإعلامية في تنمية المفاهيم الأساسية وتنشئة الطفل"[2]، فلا يخفى على أحد أنه يعد وسيلة الترفيه الأكثر استقطابا للطفولة.

فبين إيجابيات التلفزيون وسلبياته على الطفل، وبين المعارضين والأنصار يبقى التلفاز سلاحا ذو حدين شأنه شأن جميع وسائل الإعلام الحديثة الموجهة للطفل، إلا أن لا أحد من الفريقين ينكر دوره في نقل القيم–سواء كانت سلبية أو إيجابية– وغرسها وتعزيزها وترسيخها في حياة الفرد، وهو الأمر الذي تفسره نظرية الغرس الثقافي التي ظهرت مع "جورج جربنر" "George Gerbner" والتي تعرف على أنها "تعلم عرضي غير مقصود من المشاهد، بحيث يُكتسب من التلفزيون دون دراية للحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية، وهذه الحقائق تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم المحيط به"[3]، فكلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد في مشاهدة التلفزيون كان من المحتمل أن يبني هذا الفرد مفاهيم الواقع الاجتماعي بما يتطابق مع ما يقدمه التلفزيون عن الحياة والمجتمع.[4]

---

[1] ماري وين، **تلفزيون أم مخدرات**، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، مجلة الفيصل، السعودية، 1982م، العدد60، ص75.

[2] محمد عوض، **إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص136.

[3] حسن عماد مكاوي، **تحليل الإنماء مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية**، مجلة الاتصال، كلية الإعلام، القاهرة، ديسمبر 1993م، العدد10، ص14.

[4] ينظر: عاطف عدلي العبد عبيد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، ص22.

5.3. الحاسوب والأنترنت

تمثل الأنترنت ثورة الاتصال الخامسة الحاصلة في تاريخ البشرية، برزت فكرتها مع وزارة الدفاع الأمريكية في 1969م لحاجة الوزارة لشبكة اتصال لامركزية عن طريق الحاسوب تضمن استمرارية الاتصالات بين السلطات في حال نشوب حرب نووية.

وقد حضي الحاسوب مع الشبكة العنكبوتية باهتمام مختلف شرائح المجتمع وخاصة الأطفال الذين يرون فيه ضالتهم نظرا للميزات التي يقدمها لهم من سرعة استحضار معلومات وتنوعها وتوفر مختلف برامج الترفيه التي تلبي نهم وتطلعات الأطفال على اختلاف أعمارهم، إلا أن هناك صيحات تهول من أمر الاستخدام المفرط لهما نظرا لجملة المشاكل الصحية التي قد يتعرض لها الأطفال في حال عدم الاستخدام الصحيح والمقنن، تليها المخاطر الاجتماعية في حال تم وصل الحاسوب بشبكة الأنترنت، فقال البعض :"إن الحاجة أصبحت الآن ضرورية لمعرفة مدى أخطار هذه الظاهرة على أطفالنا ومقارنتها بالأخطار التي باتت معروفة من خلال الدراسات العالمية والتي من بينها أن الاستخدام الطويل للكومبيوتر من قبل الأطفال يفقدهم التواصل مع أسرهم ومجتمعهم ويحولهم إلى أطفال أكثر ميولا إلى الانعزال وعدم الاستمتاع بمشاركة الآخرين اللعب والحديث"[1]، ينضاف إلى ذلك جملة من المخاطر المتمثلة في أنه يكسب الأجيال عادات دخيلة عن مجتمعنا خاصة إذا انفلت الأطفال من الرقابة الأسرية، وعلى الرغم من هذه المخاوف إلا أن لا أحد ينكر النفع اللغوي الكبير الذي يعود على الطفل إزاء استخدامه لهذه الوسيلة الإعلامية والتي أهمها أنه[2]:

- يحثه على التمكن من لغته القومية.
- يحفزه على تعلم لغات أخرى والتمكن منها.
- يكسبه ثروة لغوية بلغته ولغة غيره من الشعوب.
- يؤكد على سلامة ثقافته وحداثة معرفته.

---

[1] جريدة صوت العرب، الثلاثاء 3أوت 2004م، أمراض الكلام، ص13. نقلا عن: فضيلة صديق، **أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، مقاربة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مستغانم، 2009م/2010م ، ص103.

[2] ينظر: باسم علي حوامدة وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006م، ص 199.

ثم إن الحاسوب يعلم الأطفال بعض المصطلحات بطريقة عرضية وهي نفسها الموجودة في برمجته مثل: فتح، قص، لصق، نسخ، حذف، ملف، برمجة، تخزين، إدراج، شاشة، لوحة مفاتيح، وغيرها من المصطلحات التي يكتسبها الطفل ويخزنها بطريقة آلية لأنه قد تعود عليها من خلال الاستعمال المتكرر للحاسوب مما يعمل على إثراء رصيده اللغوي دون جهد مبذول.

إضافة إلى ذلك فإن الحاسوب ووصله بالأنترانت يعملان على تطوير مهارات الطفل القرائية والكتابية ويساعده على الفهم والاستيعاب، وسماع العربية الفصحى وهي تؤدى الأداء السليم من خلال التلاوات القرآنية والقصائد الشعرية، كما أنه يعمل على حل عديد الأمراض الكلامية والاضطرابات النطقية العارضة كالتلعثم والارتباك والتردد ويساعد على نطق الأصوات نطقا صحيحا وفق مخارجها التي درج علماء الصوتيات على تبيانها، ينضاف إلى الذي أنف أنه يعلم فن الإلقاء والخطابة والمحادثة وغيرها من الفنون التي تعتمد اللغة أساسا لها[1].

فالحاسوب يعد أهم وسائل الإعلام التي تخدم اللغة العربية الفصحى من خلال برامجه التي تعتمد الفصحى أساسا لها، الأمر الذي يعمل على تقليص الفجوة وردم الهوة الموجودة بين الفصحى والعامية –والتي يمثلها ذلك التذبذب في التحصيل اللغوي للطفل–، فاعتماد الفصحى في برمجته يؤكد على ثقافة الكلمة بدلا عن ثقافة الصورة، كما يعمل على تنمية الشعور القومي وتحقيق التقارب الثقافي والمعرفي والوجداني بين العرب[2].

4. أهمية وسائل الإعلام والاتصال للطفل

لا أحد يماري في أن الإعلام بوسائله المختلفة –من صحف ومجلات ومحطات إذاعية وقنوات تلفزيونية يتجاوز عددها المئات– يقدم دورا مهما في بناء المجتمع من خلال ما يقدمه من برامج تربوية، اجتماعية وثقافية وغيرها تساعد في تكوين مختلف السلوكيات التي لها بالغ الأثر في بناء شخصية الفرد وصقلها، و"يتفق دارسو الإعلام على أن جوهره يكمن في تقديم الحقائق والوقائع

[1] ينظر: أحمد زياد محبك، **الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل**، المؤتمر السنوي السادس، ص6.

[2] ينظر: نبيل علي، **الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات**، كتاب العربي، وزارة الإعلام، الكويت، 2002م، العدد50، ص232.

والآراء والاتجاهات والمواقف والأحاسيس للناس في صورة دقيقة صادقة وأمينة تمكنهم من اتخاذ القرارات الصائبة فيما يعرض لهم من أمور حيوية مختلفة."[1]

هذا وقد ذهب البعض إلى اعتبار المؤسسة الإعلامية مؤسسة تربوية تسير جنبا إلى جنب مع المدرسة ذلك أن كلا منهما يخدم الأهداف التربوية ذاتها؛ لأن "وظيفة الإعلام التربوي ليست عبارة عن صورة تعرض أو كلمة تلفظ أو شيء يتحرك، وإنما هي توجيه وإرشاد وإقناع...بسلامة المواقف والممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يقدرها المجتمع."[2]

لذا أُطق على المؤسسة الإعلامية المدرسة العصرية، وعدها آخرون مدرسة موازية "لأن بين التربية والإعلام أرضية مشتركة ووشائج قوية، لدرجة يمكن معها أن نقول إن العملية الإعلامية هي في بعض جوانبها عملية تربوية، وإن العملية التربوية هي في بعض جوانبها عملية إعلامية."[3]

إلا أن هناك من ينظر إلى هذه الوسائل بنظرة مغايرة مثل توني شوارتز" " Tony Schwartz" الذي قال إن وسائل الإعلام تشبه الإله الثاني، وهذا الإله الثاني مخطئ في كثير من الأمور، ونحاول أن نفرض أخلاقيات وسلوك المجتمع على ذلك الإله الذي صنعناه بأيدينا، فقد أثرت على حياتنا وشكلت معتقداتنا بصورة عميقة كأي دين من الأديان[4]، إلا أن هذا الرأي مردود عليه يعبر عن الرؤية الغربية–البعيدة عنا كليا– والتي تعبر عن سيطرة الجانب المادي الذي يُبعد الحياة–الثقافية وغيرها– عن كل معتقد، وهذا مجانف لمعتقد المجتمع الإسلامي الذي لا يؤله مع الله غيره.

---

[1] سيد محمد ساداتي الشنقيطي، **وظيفة الإخبار في سورة الأنعام**، سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي والرأي العام، دار إشبيليا، ط4، الرياض، 1998م، ص36.

[2] ناجي تمار، **تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي دراسة ميدانية في ولاية الجزائر**، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005م/2006م، ص128.

[3] نور الدين عبد الجواد، **مرجع سابق**، ص60.

[4] ينظر: توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني**، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1989م، ص14.

وعليه ووفقا لم تقدم ذكره وللمراجع المطلع عليها وجدت أن كل هذه االمراجع تجمع على أن لوسائل الإعلام– سواء وسائل إعلام الطفل أو بقية الشرائح–أهمية كبيرة وأدوارا يمكن إجمالها عموما في النقاط الثلاث التالية:

- نشر الحقائق والمعلومات والمعارف المختلفة.
- التوعية المجتمعية من خلال تعزيز أو تعديل القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع.
- التسلية والترفيه.

وأضاف الدكتور محمود كرم سليمان وظيفة أخرى لوسائل الاتصال والإعلام لا تقل أهمية عن سابقاتها فكان لزاما علينا إدراجها، فذكر أنها منوطة بالتعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها وعن تراثها الثقافي لنقله من جيل إلى جيل[1]، لأن وسائل الاتصال والإعلام تعد بمثابة "الرسالة التي تخاطب إحساسنا وتمسنا في أعماقنا" [2]والتي يُفترض أن تكون الأمين الأول على أجيالنا وعناصر هويتنا.

5. لغة الإعلام والطفل

لا يخفى على كل متخصص اجتهاد العلماء في تعريف اللغة، فقال ساطع الحصري في بيانها: "اللغة أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس، لأنها أولا واسطة التفاهم بين الناس وآلة التفكير عند الفرد وواسطة لنقل الأفكار والمكتسبات من الآباء إلى الأبناء، ومن الأسلاف إلى الأخلاف... فحياة الأمم تقوم قبل كل شيء على لغاتها."[3]

---

[1] ينظر: محمود كرم سليمان، **التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1988م، ص20.

[2] Paul Watzlawick, **Une logique de la communication**, Seuil, Paris, 1972, p33.

[3] ساطع الحصري، **محاضرات في نشوء الفكرة القومية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1985م، ص21.

ومع بروز وسائل الإعلام الحديثة ظهرت معه لغة خاصة سميت بلغة الإعلام، فتعدد الدارسون لها واختلفوا في توصيفها وأطلقوا عليها عدة تسميات كفصحى العصر، اللغة العربية الجديدة، اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، وقيل إنها "اللغة التي تمتاز بالبساطة والوضوح، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الغرابة."[1]

كما أن اللغة أداة الإعلام، وهي" ليست وسيلة من وسائل الاتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل، ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة"[2] لذا وجب على وسائل الإعلام المواءمة بين أداتها اللغوية ومستوى مستخدمي هذه اللغة حتى تؤدي مهمتها المنوطة وتحقق أهدافها المنشودة لتحوز على رضا الجمهور وتجذبه إليها وتشجعه على متابعتها.

وإذا استعرضنا واقع اللغة في البرامج الإذاعية أو التلفزيونية في معظم البلاد العربية لوجدنا أن نسبة ما تبثه بالعامية تزيد عما تبثه بالفصحى، بحجة أن وسائل الإعلام تخاطب الجمهور ككل[3]، فتوجه الإعلام إلى جمهور واسع تختلف مستويات أفراده اللغوية أوقع وسائل الإعلام في مأزق المستوى اللغوي الذي تعتمده، فضلا عن مشاركة أناس في العمل الإعلامي لا يمتلكون اللغة السليمة الفصيحة، فظهر ما أُطلق عليه لغة الإعلام[4].

وكذلك الحال بالنسبة لقنوات الأطفال التلفزيونية التي نجد فيها اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية مما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي لهم.[5]

---

[1] عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والأدب في مصر**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1954م، ص14.

[2] محمد سيد محمد، **الإعلام واللغة**، عالم الكتب، القاهرة، 1984م، ص3.

[3] ينظر: نور الدين بليبل، **مرجع سابق**، ص111.

[4] ينظر: فادية المليح حلواني، **لغة الإعلام العربي**، مجلة جامعة دمشق، 2015م، المجلد31، العدد3، ص13.

[5] ينظر: هامل الشيخ، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية**، مجلة المشعل، جامعة تلمسان، 2009م، العدد5، ص107.

فتقدم جل هذه القنوات مادتها الإعلامية بغير الفصحى مما يكشف عن وجود تتباين في مستويات اللغة فيها بين العامية تارة وبين الفصحى تارة أخرى مما يؤدي إلى تذبذب لغوي ينجر عنه[1]:

- عزوف الطفل عن القراءة.
- صعوبة التحصيل المعرفي والعلمي.
- ضعف الرابط اللغوي التلقائي بين أفراد البلاد العربية نتيجة لتمايز مستويات اللغة بين مكتوب وآخر منطوق يتفرع عنه بدوره جملة من المستويات الفرعية أو اللهجات.
- ضعف الأداء اللغوي .
- الشعور بالغربة الناتجة عن تعدد الوجهات اللغوية.

فتركيز النظر على قضية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام يأخذ في الاعتبار ما للإعلام اليوم من سلطة ونفوذ في عصر ثورة الاتصال، ذلك أن مكانة الإعلام تحمل في طياتها فرصا لأن يكون التأثير إيجابيا لصالح الطفل وفصاحة لسانه إذا أحسنا توظيف الوسائل الإعلامية في تقديم ما هو هادف له ومفيد، كما تحمل في طياتها مخاطر أن يكون التأثير سلبيا إذا وظفت قوى الهيمنة الإعلام لاستلاب هويته ونشر رطانة اللسان وتعميم قيم هابطة[2].

ومن هنا يدعو الأستاذ نور الدين بليل إلى النظر في خطر العامية –على الطفل خاصة– في وسائل الإعلام من خلال إعادة ضبط التعامل معها، فبين أنه[3]:

- إذا كانت العامية تستمد ألفاظها من ينابيع لا حصر لها، وإذا كانت وسائل الإعلام السمعية البصرية تشكل مصدر التداول بالألفاظ والمفردات، فمن الأنفع استغلال هذه الوسائل من أجل تزويد الجمهور على اختلاف فئاته، والأطفال بشكل خاص برصيد لغوي

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، **لغة الطفل والتحديات الراهنة**، المؤتمر السادس (لغة الطفل والواقع المعاصر)، مجمع اللغة العربية بدمشق، 2007م، ص13.

[2] ينظر: عبد الرزاق أحمد الشرقاوي، **الصياغة اللغوية للخطاب الإعلامي**، دار غيداء، ص42.

[3] نور الدين بليل، **مرجع سابق**، ص110–113–114.

جديد يساهم في ترقية لهجاتهم ويعمل على تصحيح نطقهم بالألفاظ العامية التي لها أصول في اللغة العربية الفصحى.

- إذا كانت العامية في حياة الأمم واقع لا يمكن نكرانه وجزء من شخصية الفرد إلا أن هذا لا يمكن أن يلغي الحقيقة التي مفادها أن العامية لا تغني عن الفصحى، بل تشوه حقيقتها وتقوض أعمدتها.
- ثم إن العامية تؤدي دورا محدودا من الناحية الاتصالية، إذ ينحصر فهمها في نطاق الحدود الجغرافية للمنطقة التي تلهج بها على عكس الفصحى التي توحد اللسان العربي، فالذين ينادون بضرورة إحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها هم أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل وإلغاء العلم لأنه صعب المنال.
- ليس صحيحا ما يقال عن وجود عوائق تحول دون فهم ما يؤدَّى باللغة الفصحى، بل العوائق دون فهم اللهجات أكثر وأشد ضررا، فالفصحى موحدة يفهمها السواد الأعظم من العرب المتعلمين، في حين يصعب على الجميع الإحاطة باللهجات العربية على اختلاف مواصفاتها ومناطقها.

فاستعمال الفصحى لغة لإعلام أطفالنا ليس مطلبا عسير المنال، لأن لغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العلمي، والمرونة والعمق من خصائصها التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمنية للمعاني والأفكار، فكل ذلك يُقر بصلاحيتها للاستعمال والشيوع في وسائل الإعلام السمعية أو السمعية البصرية[1]، ومن أجل ذلك يجب أن ترتبط السياسات اللغوية لوسائل الإعلام العربية بخدمة قضايا الهوية وتأكيد الذات اللغوية وتوسيع نطاق استخدام العربية وفق الرؤية التي مفادها أن اللغة هي مطية للأفكار وأسلوب هام في التفكير والتصور، فهي التي تصنع التميز والتفرد لأهلها من الآخرين[2]، وذلك من خلال ضبط الرصيد اللغوي الإعلامي لأطفالنا وتنميته وفقا لقدراته ومراحل نموه.

[1] ينظر: محمد إبراهيم عيد، **الهوية والقلق والإبداع**، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2002م، ص64.

[2] ينظر: فضيلة صديق، **مرجع سابق**، ص168-167.

ثانيا: قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي

استطاع التلفزيون أن يربط العالم ببعضه، فقرب الشعوب إلى بعضها خلاف ما كان عليه البشر في حقب زمنية مضت، كما استطاع أيضا أن يجسد تبادل الثقافات والمعارف والعلوم، إذ لم يعد أداة تسلية وترفيه فحسب؛ بل أصبح أداة للعلم والتعليم[1]، ومع ظهور البث الفضائي وتطور منظومة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ازداد الأمر تطورا وارتفعت حظوظ الفرد في التفتح على العالم ومعرفة مجتمعات مختلفة والانفتاح على ثقافات جديدة لم يكن له سابق عهد بها، فانطلقت القنوات الفضائية الأجنبية والعربية إلى الفضاء معلنة سقوط الحواجز وإيذانا ببدء عصر السماوات المفتوحة في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين.

1. التلفزيون والبث الفضائي العربي

التحقت الدول العربية بقطاع الإرسال الفضائي وركب البث التلفزيوني المعاصر متخلصة بذلك من الهيمنة الحكومية ومعلنة نهاية السيادة الإعلامية ضمن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة – لا سيما مع ظهور الأنترنت– من خلال طريقتين؛ تمثلت الأولى في إطلاق القمرين الصناعيين "عرب سات" "ArabSat" * في 8فيفري 1985م بعد المؤتمر الذي جمع وزراء الإعلام العرب في بنزرت بتونس عام1967م بهدف توفير خدمة الاتصالات والخدمات التقنية لأعضاء الجامعة العربية ووضع قوانين وقواعد البث التلفزيوني بما يتناسب مع حاجات ومتطلبات الدول العربية[2]،

---

[1] ينظر: سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1997م، ص43.

* **عرب سات ARAB SAT**

عرب سات أو منظمة الاتصالات الفضائية العربيةArab Satellite Communication Organization ، هي شركة تأسست سنة 1976م وتدير مجموعة من الأقمار الصناعية للاتصالات التابعة لجامعة الدول العربية، وتتوزع ملكيتها على الدول العربية بنسب متفاوتة ويستفيد من خدمتها أكثر من 100 بلد، إذ تحمل ما يزيد على 500قناة تلفزيونية، وعددا من المحطات الإذاعية والشبكات التلفزيونية. ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **التقرير السنوي2016م**، إصدارات اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية ، ص23.

[2] ينظر: جمال محمد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص14.

و"نايل سات" "NileSat" * التابع لدولة مصر والذي تم إطلاقه في أفريل 1998م لتصبح أول دولة عربية تمتلك قمرا صناعيا[1]، أما الطريقة الثانية فكانت عن طريق تأجير قنوات في أقمار صناعية مملوكة لأطراف أخرى.

وشهد أواخر عام 1990 انطلاق أول قناة فضائية عربية وهي "القناة الفضائية المصرية الأولى" التي بدأ بثها تحديدا في 22ديسمبر 1990 والتي فتحت المجال لانطلاق عديد القنوات الفضائية العربية سواء على الصعيد الحكومي أو الخاص.[2]

2. أنواع القنوات التلفزيونية

إن القنوات الفضائية هي تلك الممرات الإلكترونية التي تسمح بنقل المادة الإعلامية من المحطات الإذاعية أو التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية إلى أي نقطة عبر الأرض متجاوزة بذلك الحدود المكانية والجغرافية للدول، وتُصنف إلى:

---

* **نايل سات NILE SAT**

نايل سات أو الشركة المصرية للأقمار الصناعية، تأسست عام 1996م، وأطلقت فيما بعد جيلها الثاني من الأقمار الصناعية في أوت 2010م، وتبث الآن ما يزيد عن 700 قناة تلفزيونية وعددا من القنوات الإذاعية، ومع مطلع القرن الحادي والعشرين أدخلت شركات خدمات الإنتاج والبث التلفزيوني العربية تقنيات اتصالية متقدمة لنقل الأخبار وتغطية الأحداث وتوفير التعليقات والتحليلات اللازمة–والتي كانت مقتصرة على القنوات الفضائية الإخبارية الدولية مثل CNN وBBC–ليعد الأمر إنجازا في المجال الإعلامي العربي. ينظر:

- اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **مرجع سابق**، ص23–25.
- سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، **مرجع سابق**، ص32.

[1] ينظر: جمال محمد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص14.

[2] ينظر: زهري أسماء، **الاحترافية في القنوات الفضائية الإخبارية الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية لعينة من برامج "الشروق الإخبارية"**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة3، كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري، 2018م/2019م، ص93.

1.2. قناة أرضية وقناة فضائية

القناة الأرضية هي القناة التي ينحصر فيها البث التلفزي "في نطاق الحدود الجغرافية الوطنية للدولة، حيث تبث البرامج بواسطة الموجات اللاسلكية للمدن والمناطق الجغرافية القريبة"[1]، ومع ظهور الثورة التكنولوجية الاتصالية فقدت القناة الوطنية أو الأرضية احتكارها وهيمنتها على الساحة الإعلامية لتحل مكانها القنوات الفضائية التي عُدت فتحا وشكّلت منعطفا هاما في الحياة الاتصالية العربية.[2]

أما الفضائيات فتُعرَّف على أنها "محطات تلفزية تبث عبر الأقمار الصناعية، ويتجاوز هذا البث نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة البث، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، وتقوم هذه الأجهزة بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفاز"[3]، وقد وصفت بهذا المصطلح نظرا لموقع القمر الفضائي الذي يساعد على بثها وإرسالها، فهي تستطيع بث برامجها على الهواء مباشرة عن طريق شبكة الأنترنت مما يتيح للمتلقي متابعة برامج هذه الفضائيات أنّى ومتى شاء.

2.2. قناة عمومية وقناة خاصة: (حسب مصدر تمويلها)

تعرف القناة العمومية على أنها القناة التي تعود جميع ملكيتها إلى حكومة هذه الدولة أو تلك، ويتأتى أغلب تمويل هذه القناة من ميزانية الدولة المالكة لها، فالقناة العمومية هي القناة الحكومية[4]، وتخضع في مجملها لسلطة الدولة والحكومة، وليس الأمر بالغريب لأن الدولة نفسها تحكمها أسر وعائلات مالكة.

---

[1] ينظر: جمال محمد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص11.

[2] ينظر: أديب خضور، **الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين**، المكتبة الإعلامية، ط2، دمشق، 2007م، ص52.

[3] ينظر: جمال محمد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص11.

[4] ينظر: المنصف العياري، محمد عبد الكافي، **القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة**، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2006م، ص11.

أما في الدول التي تخضع للحكم الجمهوري فنجد أن الأمر لا يختلف كثيرا؛ فهو عبارة عن شبكات عائلية تلتف حول رئيس الدولة أو أعضاء الحكومة [1]حتى تتمكن من إحكام قبضتها على قطاع الإعلام والبث التلفزيوني وعلى الصورة التي يودون أن يراها المتلقي وجعل المضمون تابعا للسلطة كما هو الحال في البث الوطني.*

ولعل التفسير الوحيد الذي يعلل هذا الأمر هو العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى؛ فمن المعلوم أن رأس مال القنوات العمومية توفره حكومة الدولة، كما توفر المناخ العام الملائم للعمل والبث، وإذا لم تأتمر هذه القنوات بأوامرهم لحرمت الدعم المادي الذي تمنحه الدولة بطبيعة الحال.*

أما القناة الخاصة فهي التي تقابل القناة العمومية من حيث الملكية والتمويل، ويكون رأس مالها كليا أو في معظمه من القطاع الخاص، وتعود ملكيتها لرأس المال الغالب[2]، هذا وإن بعض القنوات العربية الخاصة مملوكة لتحالف أو شراكة بين أفراد من أبناء الأسر المالكة أو من ذوي العلاقات الوثيقة معها، ومثال ذلكART–MBCاللتان يهيمن عليهما تحالف كل من الشيخ صالح والشيخ الوليد بن طلال والشيخ الوليد الإبراهيمي، وكذا قناة الجزيرة التي أنشأها أحد أمراء الأسرة الحاكمة الذي يشغل في الوقت نفسه منصب وزير الخارجية في حكومة هذه الدولة[3]، ونقصد هنا

---

[1] ينظر: بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة وتقديم: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004م، ص28.

* يحضرني في هذا المقام مشهد الحراك الشعبي في الجزائر الذي انطلق في 22فيفري2019م، وكيف لم تنقل القناة الوطنية الصورة الحقيقية لتلك المشهدية، وكيف ساندتها في ذلك بعض القنوات المحلية الخاضعة لسلطة ثلة من وزراء العصابة معتمدة سياسة التعتيم لتفادي نقل المظاهرات والمطالب الحقيقية للشعب في خطوة واضحة منها لمغالطة المتلقي.

*لا تنحصر أشكال الضغط وفرض السيطرة من قبل الأنظمة على وسائل الإعلام على الجانب الاقتصادي وتوفير الدعم المادي فقط، بل تتعدد لتأخذ صورا أخرى كعدم منح الرخص المهنية ورخص الطباعة أو النشر، أو الرقابة القبلية والبعدية للمواد الإعلامية أو إيقاع عقوبات رادعة مثل العزل أو التقليل من مهام القائمين على هرم المؤسسات الإعلامية من رؤساء تحرير وكبار إعلاميين أو متابعتهم قضائيا بتهم قد تصل إلى حد الخيانة والمؤامرة ضد النظام.

[2] ينظر: المنصف العياري، محمد عبد الكافي، **مرجع سابق**، ص11.

[3] ينظر: بيير بورديو، **مرجع سابق**، ص29–30.

تحديدا الأمير حمد بن خليفة آل ثاني مما يدل على أن قنواتا من القطاع الخاص لم تسلم هي بدورها من استحواذ العائلات المالكة والحاكمة للبلاد، الأمر الذي يشكك في مصداقية إعلامها واستقلاليته، فطابع خصخصة بعض القنوات لم يمنعها من التملص من سلطة الحاكم.

3.2. قناة عامة وقناة متخصصة (حسب مضمونها)

قناة عامة، جامعة أو شمولية، وهي كلها مصطلحات لمفهوم واحد؛ ويقصد به القناة التي تبث برامج تجمع بين أكثر من مجال اهتمام، وتشتمل شبكتها البرامجية على مواد مختلفة الأغراض والأهداف من إعلام وتثقيف وترفيه، كما أنها لا تقتصر على فئة عمرية معينة، في حين يقابل هذا الصنف من القنوات القناة المتخصصة، وهي التي تخلت عن شمولية المضمون والمقصد لتختص في مجال برامجي منفرد يمكن أن يُتَوجَّه به إلى فئة معينة من الجمهور؛ فالقناة المتخصصة هي التي تركز اهتمامها على فرع واحد من جملة التخصصات التي تهتم بها شريحة معينة من الجمهور.[1]

وعليه نقول إن هذا النوع من القنوات التلفزيونية إما أن تكون عامة تجمع في برامجها مختلف المضامين العلمية ،التربوية، الثقافية والترفيهية متوجهة بها إلى جميع الفئات العمرية، وإما أن تكون خاصة لها خط سير مخطط له مسبقا مركزة فيه على شريحة معينة من المجتمع أو فئة عمرية محددة، ويمكن تصنيفها إجمالا حسب المعطيات التالية:[2]

- أن تتوجه إلى جمهور مقسم حسب الجنس كأن توجه إلى المرأة.
- أن تتوجه إلى جمهور له انتماءات دينية أو إيديولوجية معينة.
- أن تكون قناة ذات اتجاهات فنية على غرار قنوات الأغاني والموسيقى.

[1] ينظر: المنصف العياري، محمد عبد الكافي، **مرجع سابق**، ص11.

[2] ينظر: المنصف العياري، محمد عبد الكافي، **المرجع نفسه**، ص12.

- أن تكون قناة إخبارية–رياضية أو سياسية– تقتصر في تقديم مادتها الإعلامية على سرد الأخبار وطنية كانت أو دولية أو على بث برامج للنقاش والتحليل والتعليق على مواضيعها.

- أن تتوجه إلى جمهور مقسم بحسب العمر مثل قنوات الأطفال، وهو الصنف الذي ستُعنى به دراستنا هذه.

3. اتحاد إذاعات الدول العربيةArab States Broadcasting Union

في دراسة لولبور شرام ذكر أن ما يقرب من 70% من شعوب العالم تفتقر إلى الحد الأدنى من الوسائل التكنولوجية والتقنية اللازمة للإعلام بما يدور داخل حدودها الإقليمية، ثم إن نحو أربعين (40) دولة نامية–ومنها العربية طبعا– لا تستطيع الحصول على كثير من أنبائها المحلية إلا بالاعتماد على وكالات الأنباء العالمية.[1] *

ويعود السبب في ذلك إلى سبق الدول المتقدمة وتفوقها في مجال الصناعة التكنولوجية والبث الفضائي، فالغرب متقدم بمراحل كبيرة على الدول النامية، ومنها العربية بخاصة التي تعد سوقا مستهلكة للتكنولوجيا التي تصنعها وتصدرها الدول الغربية والتي تمتلك الدعائم التكنولوجية

[1] ينظر: ولبور شرام، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: محمد فتحي ، مراجعة: يحي أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ص128.

* تسيطر على مجال الإعلام والاتصال خمس وكالات أنباء عالمية تعد المصدر الرسمي الذي تعتمد عليه وكالات الأنباء الوطنية والمحلية في استقاء أخبارها، وهذه الوكالات الخمس هي: الأسوسيتدبرس The Associated Press– اليونيتدبرس في الولايات المتحدة الأمريكيةTheUnited Press – رويترز البريطانيةReuters – أجنس فرانس برس الفرنسية Agence France Presse – تاس السوفياتية Tass.

والركائز الاقتصادية اللازمة لذلك، وتوعز الدكتورة مي العبد هذا القصور التكنولوجي العربي إلى جملة من الأسباب أهمها[1]:

- اختلاف المفاهيم والرؤى المتصلة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وعدم توحدها عربيا.
- ضعف دور المنظمات العربية المتخصصة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- نقص مصادر المعلومات العربية.
- مشاكل اللغة العربية في استخدام هذه التكنولوجيا.
- هجرة نسبة كبيرة من الكفاءات العربية التي تم إيفادها إلى الدول المصنعة للتكنولوجيا.

وللتخلص من هذه التبعية عُقدت عديد المؤتمرات التي أسفرت عن اتفاقيات قامت عنها هيئات مخولة بتسيير الشأن الإعلامي تفاديا للاحتكار وخروجا عن السيطرة الغربية ورسم خط إعلامي خاص بها، ومن أبرز هذه الهيئات "اتحاد وكالات الأنباء للدول غير المنحازة""Association of News Agencies of Non – Aligned Countries"[2]، أما عربيا فيعد "اتحاد إذاعات الدول العربية" "Arab States Broadcasting Union" الهيئة الأولى والرسمية التي تسهر على رسم خط سير الإعلام في العالم العربي لترشيده وتطويره، وفيما يلي نبذة سريعة عن هذه الهيئة.

---

[1] ينظر: مي العبد الله سنو، **الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية، بيروت، 1999م، ص133-134.

[2] أحمد بدر، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية**، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1977م، ص235.

فمن المعلوم أن الدول العربية تربطها مصالح مشتركة على جميع الأصعدة ويجمع بينها حدود الجوار ويوحدها عنصر اللغة الذي يشكل الملمح الأول للهوية العربية، لذا دأبت جامعة الدول العربية على معالجة شؤون الوطن العربي وانشغالاته السياسية والاقتصادية الثقافية.

ففي الجانب الثقافي وفي إطار ترشيد السياسة الإعلامية أُسس "اتحاد إذاعات الدول العربية" والذي تقوم عليه لجنة تسمى" اللجنة التنسيقية العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية" ويتولى اتحاد إذاعات الدول العربية أمانتها الفنية.

وتصدر هذه اللجنة تقارير سنوية حول البث الفضائي العربي في المنطقة العربية وخارجها، فبدأت عملها ونشر تقاريرها مع مطلع سنة 2008م، فأُصدر في ذلك العام أول تقرير غطى سنتي2006م/2007م.[1]

وتتضمن تقارير اللجنة التنسيقية العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ما يلي[2]:

- وصفا للوضع القائم للبث الفضائي العربي.
- التطورات المرتقبة على مستوى البث الفضائي العربي.
- مقترحات حول تطوير البث الفضائي العربي على مستوى المنطقة العربية أو خارجها ودراسة مشاريع التوسع والانتشار وتسيير انسياب الإعلام العربي وتوفير ظروف التعددية الإعلامية للمشاهد العربي.

وتعد التقارير السنوية التي تنبثق عن هذه المؤسسة الدولية المرجع الأكثر مصداقية من بين كل المراجع، إذ يقدم توصيفا كاملا وإحصائيات مضبوطة وقراءة تقييمية معمقة لواقع المشهد الإعلامي العربي.

[1] ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **مرجع سابق**، ص6.

[2] ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **المرجع نفسه**، ص4.

4. قراءة في تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية-تقرير2016م*-حول البث الفضائي العربي

يعد تقرير 2016م أحدث تقرير سنوي -لغاية اليوم- وفيما يلي إحصاء لعدد الفضائيات العربية وفق ما جاء به التقرير.

السنة	2006/ 2007	2009	2010	2012/ 2013	2014	2015	2016
عدد القنوات الفضائية	404 قناة	696 قناة	733 قناة	1320 قناة	1294 قناة	1230 قناة	1122 قناة

جدول يبين إحصاء عدد الفضائيات العربية حسب تقرير2016م[1]

والمنعم النظر في هذه الإحصائية يرى بوضوح التزايد المستمر للقنوات الفضائية وبشكل متوسط من سنة2006م إلى سنة2010م أين انتقلت من404قناة إلى 733 قناة، لتأتي القفزة الكبرى في 2012م/2013م أين تزايد العدد بشكل ملحوظ حيث ارتفع العدد إلى 1320 قناة، ومع سنة 2014م شرعت الوتيرة في التناقص، إذ بدأ عدد الفضائيات يقل تدريجيا ليصل سنة 2016م إلى 1122 قناة، ثم إن هذه القنوات لا تعتمد في بثها على اللغة العربية فقط بل على لغات أخرى.

*يعد تقرير 2016م أحدث تقرير أصدره اتحاد إذاعات الدول العربية، وذلك من خلال بريد إلكتروني تلقيته من إدارتهم asbufestival2018@gmail.com بتاريخ الأربعاء7أوت2019م على الساعة 12:47.

[1] ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **مرجع سابق**، ص6.

إذ بلغ عدد لغات الفضائيات العربية التي تبث بلغة غير اللغة العربية 237 لغة، تتصدرها اللغة الإنجليزية بحصيلة 111قناة، ثم اللغة الفرنسية بعدد بلغ 45 قناة، تتبعها اللغة الهندية بـ27 قناة، لتتوالى بقية اللغات تباعا [1] ، مما يدل على خطر المد القادم إلينا من الدول الأجنبية والغربية منها تحديدا الغرب نحو عقر دار الفرد العربي، فهذا الانتشار الواسع للفضائيات في العالم العربي أصبح له بالغ الأثر على مجتمعنا، فهو سلاح ذو حدين حد يمثل نفعا كبيرا في تبادل المعارف والحضارات وفي توطيد أواصر الوفاق وروابط التعاون بين الدول والشعوب والانفتاح على الثقافات الجديدة، وحد آخر يمثل ضررا مدمرا للعلاقات الدولية، حيث تستغل هذه الفضائيات والتي تبث بلغات غير عربية تحديدا –والتي هي أجهزة إعلام ذات تأثير جماهيري عالمي كبير– في الحرب النفسية وفي تحطيم الروح المعنوية، وفي إحداث التشقق في البناء الاجتماعي والقيمي والوطني للشعوب لتسهيل الغزو الفكري لهذه الشعوب، أو لنشر المبادئ الهدامة والعقائد الإشراكية أو غيرها من المبادئ الملحدة، والإباحية التي تلبس قناع الإصلاح الاجتماعي وتخفي وجهها القبيح[2] من خلال المواد الإعلامية التي تقدم في قوالب مختلفة ومتنوعة، الأمر الذي يجعل الخطر يحدق فعليا على قيمنا وعناصر هويتنا التي ينماز بها المجتمع العربي والإسلامي.

وعليه ومما تقدم ذكره من قراءة في تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية نقول إن المتتبع للمشهد الإعلامي العربي يتوصل إلى أن هذا الانتشار الواسع للقنوات التلفزيونية الفضائية بأنواعها ما هو إلا نتاج عاملين أساسين، يتمثل الأول في العولمة التي "أفرزت نظاما عالميا يعتمد على الانفتاح الإعلامي الدولي، وعلى التجدد السريع للتكنولوجيا، وزيادة التقارب الاتصالي بين الدول"[3]، إذ جعلت العولمة من العالم قرية صغيرة مترابطة الأجزاء من خلال الأقمار الصناعية التي غدا فيها الاتصال سهلا ومنداحا في أوعية إلكترونية بفضل التكنولوجيا المتجددة والمستحدثة في كل لحظة، وأضحى التلفاز بقنواته الفضائية متوفرا، فلا يكاد يخلو اليوم منه بيت في الحضر ولا المدر لما له جاذبية تسترعي اهتمام الصغير والكبير على حد سواء.

---

[1] ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **مرجع سابق**، ص17.

[2] ينظر: أحمد بدر، **مرجع سابق**، ص11-17.

[3] سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، **مرجع سابق**، ص13.

أما العامل الثاني فيمثله المتغير الاقتصادي، إذ يعد التلفزيون من أنجع وسائل الإعلام المرئي وأهم موارد الاستثمار الإعلامي، فتحولت بذلك المؤسسة الإعلامية إلى مؤسسة اقتصادية ومشاريع تجارية تديرها رؤوس أموال ضخمة في خطوة نوعية نحو اقتصاد السوق وما يتطلبه.

إلا أن الازدياد الواضح مؤخرا في عدد الفضائيات التي تبث إرسالها إلى المنطقة العربية والعالم الإسلامي يبسط الكثير من التساؤلات ويثير العديد من علامات الاستفهام حول الدوافع والأهداف والغايات التي وجدت لأجلها هذه القنوات، فبعضها كما يعلم الجميع لا يحمل فكرا ولا قيما، وبعضها الآخر يحمل توجها إيديولوجيا مغايرا للثقافة العربية التي نشأت عليها جل الأقطار العربية ومنافيا للأصول والضوابط الإسلامية، أما البعض الآخر فيتجه نحو التسلية المفرطة الخالية من الانضباط والجدية ولا أدل على ذلك من كثرة القنوات الغنائية وقنوات التسلية وتلك التي تركز على الجنس وإثارة الغرائز الحسية.

5. قنوات الأطفال التلفزيونية وكرونولوجيا ظهورها في العالم العربي.

يتكيف التلفزيون مع الطفل تدريجيا وبحسب السن التي يبلغها، حتى إن الدول المتقدمة وضعت ضمن أولوياتها العمل التلفزي الموجه للطفل فنرى أنها تولي أهمية كبيرة للكتابة والإخراج التلفزيوني فقد تم إنشاء مدارس من نوع خاصة تعلم الكتابة والإخراج والتقديم للطفل[1]، وذلك تماشيا مع قرارات هيئة الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تدعو إلى حفظ حقوقه المدنية.

وتتخذ المادة الموجهة إلى الأطفال عبر شاشة التلفاز أشكالا وقوالب فنية مختلفة، تتنوع تبعا لنوع المادة المقدمة، وقد كانت بداية بث هذه المواد ضمن قنوات تلفزيونية عامة تخصص فيها مدة زمنية معينة تسمى فترة برامج الأطفال أو تتخذ لها اسما قريبا من ذلك.

أما في الوطن العربي فإن اتساع حجم المضامين وتعدد شرائح المجتمع واختلاف أذواقها وضغط المنافسة صعب على القنوات التقليدية أن تلبي احتياجات المتلقي، ولأن الطفل –كما ذكرنا

[1] ينظر: محمد طالب الدويك، **التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي**، في مجلة التربية، قطر، يناير1986م، العدد75، ص110.

سابقا– أحد أهم فئات المجتمع، إذ يرتفع عدد الأطفال في العالم العربي بشكل واضح من حيث الهرم العمري ليناهز اليوم أكثر من تسعين مليون نسمة[1]، وهو ما يمثل نسبة 34.40%، أي ما يفوق ثلث سكان الوطن العربي[2]، لذا فقد رأى القائمون على قطاع الإنتاج والبث التلفزيوني فتح قنوات خاصة لهذه الفئة العمرية مثلما تفعله كبرى الدول الغربية لتلبية احتياجاتهم وإرضاء رغباتهم.

ونجد في هذا النوع من القنوات المتخصصة تخصصا آخر مدرجا في هذه القنوات باعتبار المضمون، حيث نجد قنوات أطفال تقدم برامج متنوعة منها الرسوم المتحركة والبرامج الدرامية والحصص المباشرة والمسابقات والأغاني والحكايات والعرائس وغيرها، ومنها القنوات التي تكتفي بتقديم شكل واحد من البرامج الموجهة للأطفال وهو الرسوم المتحركة.

ويعد ظهور قنوات الأطفال المتخصصة فتحا في مجال الإعلام، ثم إن تعددها وتنافسها فيما بينها وحرصها على تقديم مادة إعلامية ترقى إلى تطلعاتهم وترضي نهمهم يترجم ما لهذه الفئة العمرية من أهمية مما يدل على المكانة التي يتمتع بها أطفال اليوم، فقد غدا الطفل العربي منبهرا بهذه القنوات متعلقا بها، لما لها من عوامل جذب ساعدتها على استقطاب هذه الفئة العمرية مما انعكس ذلك في تعاملاته من سلوكيات معينة ولغة مكتسبة.

كما يضم الباحثون المادة الإعلامية التي تقدمها هذه القنوات إلى أدب الأطفال الذي تطور ولم يعد مقتصرا على القصص القصيرة والنصوص المكتوبة وفي ذلك قيل إنه "من المهم أولا أن نذكر بأن أدب الأطفال هو عبارة عن مصطلح شامل، يمكن أن يكون مفهوما جامعا لكل من أناشيد الأطفال، والأغاني، والشعر والحكايات الشعبية، والكتب المصورة والمسرحيات الإذاعية، والرسومات والمجلات الهزلية، علاوة على ذلك هناك حجة قوية لإدراج النصوص السمعية البصرية والنصوص متعددة الوسائط ضمن أدب الأطفال في المجتمع المعاصر."[3]

---

[1] ينظر: فضيلة صديق، **مرجع سابق**، ص72.

[2] ينظر: زهير هواري (2015م)، **مصارع الأطفال في العالم العربي**:
https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/13

[3] Eithne O'connell, **Minority language, dubbing for children: screen translation from**

وقد ظهرت أول قناة أطفال عربية متخصصة سنة1993م، وهي قناة أرتينز التابعة لشبكة راديو وتلفزيون العربART والتي كان اسمها art 3 وفق نظام بث مفتوح غير مشفر إلى غاية سنة1996م، لتظهر سنة 2000م قناة سبيس تون SPACE TOONالتي تعد ثاني قناة أطفال متخصصة والتي استمر وهجها إلى غاية اليوم.[1]

وقد أورد الأستاذ بن موسى زين الدين توصيفا آخر لكرونولوجيا ظهور قنوات الأطفال التلفزيونية في العالم العربي والتي جاءت عبر مرحلتين على النحو التالي:[2]

- **المرحلة الأولى:**

انطلقت مع بداية التسعينات، وشملت عددا محددا من القنوات المشفرة وكانت في طليعتها:

- **قناة المجد للأطفال:** موجهة للأطفال حتى سن 12 سنة.
- **أم بي سي 3(Mbc3):** موجهة للأطفال من 6 إلى 13 سنة.
- **قناة الجزيرة للأطفال:** موجهة للأطفال من 3 إلى 15 سنة.
- **قناة إي أر تي (ART):**موجهة للأطفال دون سن العشرين.
- **قناة سبيستون:** والتي تبث برامجها بقناتين، واحدة باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية.
- **قناة ديزني وفن:** تبث رسوما متحركة مدبلجة أو مرفقة بترجمة إلى العربية أسفل الشاشة.
- **قناة بسمة.**
- **قناة روضة:** موجهة إلى الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس.

German to Irish. Berlin/Oxford/New York: Peter Lang, 2003. Page 107.

[1] ينظر: هبة شاهين، **التلفزيون الفضائي العربي**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م، ص247-278.

[2] ينظر: بن موسى زين الدين، **القنوات التلفزيونية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية**، مجلة جسور المعرفة، 2015م، العدد1، ص 33-34.

- **قناة فكر والعب.**

➢ **المرحلة الثانية**

وشملت قنواتا أغلبها ذات ملكية خاصة مثل: طيور الجنة، طيور العراق، كراميش، سمسم، طه، أجيال، نون أو محبوبة، براعم، كناري، دار القمر.

6. حظ قنوات الأطفال من البث الفضائي العربي حسب تقرير 2016م لاتحاد إذاعات الدول العربية

صنف الاتحاد الفضائيات العربية وقسمها إلى عمومية وخاصة، إذ بلغ عدد القنوات العمومية حسب التقرير المقدم 151قناة عمومية في حين بلغ عدد القنوات الخاصة963 قناة، مما يوضح جليا سيطرة القطاع الخاص على البث الفضائي العربي[1].

فبعد فرز القنوات وضم المتماثلة منها من حيث المضمون إلى بعضها البعض– بغض النظر عما إذا كانت عمومية أو خاصة– قمنا بتمثيل نصيب كل نوع من هذه القنوات على دائرة نسبية معتمدين على القاعدة التالية:

العدد الإجمالي للقنوات الفضائية(1122) ←———— %100

عدد قنوات كل نوع ←———— % ؟

[1] ينظر: **الملحق رقم3.**

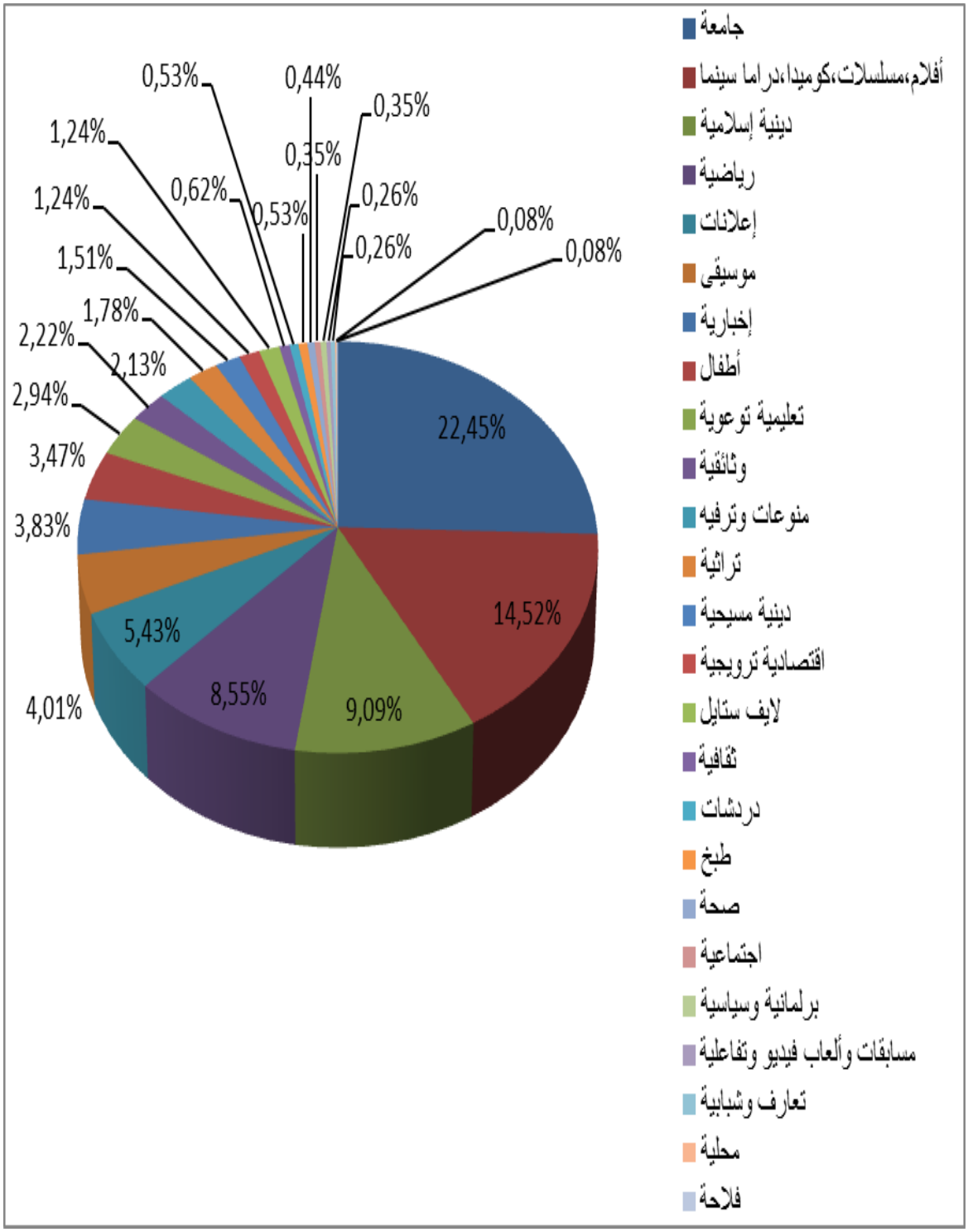

دائرة نسبية تمثل نسبة قنوات الأطفال من بين القنوات الفضائية حسب تقرير 2016م

وعليه ومن خلال الدائرة النسبية جاءت النتائج لتوضح أن المراتب الثلاث الأولى كانت من نصيب كل من القنوات الجامعة التي احتلت أعلى نسبة قُدرت بـ 22,45%، تلتها في المرتبة الثانية قنوات الأفلام والمسلسلات والكوميديا والدراما والسينما بنسبة14,52%، وجاءت القنوات الدينية الإسلامية في المرتبة الثالثة بنسبة9,09%.

لتتوالى بعدها نسب بقية القنوات تباعا على النحو التالي: الرياضية8,55%، الإعلانات5,43%، الموسيقى4,01%، الإخبارية3,83%، الأطفال3,47%، التعليمية التوعوية2,94%، الوثائقية2,22%، المنوعات والترفيه2,13%، التراثية1,78%، الدينية المسيحية1,51%، الاقتصادية الترويجية1,24%، لايف ستايل1,24%، الثقافية0,62%، الدردشات0,53%، الطبخ0,53%، الصحة0,44%، الاجتماعية0,35%، البرلمانية والسياسية0,35%، المسابقات وألعاب فيديو والتفاعلية0,26%، التعارف والشبابية0,26%، المحلية0,08%، الفلاحة0,08%.

1.6. تحليل النتائج:

من خلال الجدول المدرج في الملحق الأول والدائرة النسبية يتضح ما يلي:

- أن عدد قنوات الأطفال بلغ إجمالا 42 من أصل 1122قناة، وهذا عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الكلي للفضائيات العربية، وهو ما يعادل نسبة3.47 %مما ينم عن عدم توازن في توزيع القنوات سيما وأن نسبة الأطفال في العالم العربي تبلغ34.40%، أي ما يفوق ثلث سكان الوطن العربي كما ذكرنا سابقا.

- تقع قنوات الأطفال في المرتبة الثامنة(8) بنسبة 3.47% بعد مجموعة من القنوات التي تتصدر قائمة البث الفضائي العربي والتي جاءت في مقدمتها–بعد القنوات الجامعة– قنوات المسلسلات والكوميديا والدراما وصناعة السينما بنسبة 14.52%، القنوات الدينية الإسلامية 9.09%، الرياضية 8.55% لتتوالى النسب تباعا لبقية القنوات.

- تتوزع قنوات الأطفال بين القطاعين العمومي والخاص على النحو الآتي: اثنتان عموميتان تابعتان لحكومة الدولة: وهما قناة **أجيال** التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، وقناة **ماجد** التابعة لشركة أبو ظبي للإعلام، فكلتاهما تعتمد اللغة العربية ونظام البث المفتوح، و40 أخرى ضمن القطاع الخاص مما يفسر هيمنة هذا القطاع –ليس فقط على المجال الاقتصادي– على المجال الثقافي بعامة والمشهد الإعلامي بخاصة من جهة، وتهميش القطاع العام أو الحكومي لمثل هذه النوعية من القنوات المتخصصة من جهة أخرى، وهذه القنوات يمثلها الملحق رقم 2.

- بلغ عدد قنوات الأطفال التي تعتمد نظام البث المفتوح 25 قناة في مقابل 17 قناة تعتمد على النظام المشفر.

- على الرغم من توجه هذه القنوات جميعا إلى الطفل إلا أن خط سيرها يتباين فيما بينها، حيث نجد بعض القنوات تخصصت في الأناشيد أو الأغاني مثل قناة طيور الجنة، كراميش، سكر،

سنا، وتخصص بعضها الآخر في الرسوم المتحركة فقط مثل قناة Spacetoon، mickey، ونجد صنفا آخر – والذي يعد أقل حظا من بينها جميعا–ذو طابع تربوي تثقيفي مدروس مثل قناة الجزيرة للأطفال، براعم، جيم، أما باقي القنوات فهي منوعة تحتوي على أكثر من نوع من البرامج فتضم الرسوم المتحركة، المسابقات، الأغاني، الأناشيد، الأفلام والمسلسلات الدرامية، ومن مثل هذه القنوات mbc3.

➢ تختلف التوجهات الدينية لفضائيات الأطفال العربية باعتبار تنوع الطابع الديني والطائفي والمذهبي الذي يميز الوطن العربي حيث نجد قنواتا إسلامية سنية مثل قناة سمسم، المجد، وقنواتا إسلامية شيعية مثل قناة طه، هدهد، وقنواتا مسيحية مثل قناة سات7وقناة كوجي التابعة للكنيسة القبطية المصرية.

وأمام هذا التنوع الديني والمذهبي–تحديدا– الذي يعد واقعا فعليا في الوطن العربي فإننا نقف وقفة محايد ذلك أنه هناك من ينظر نظرة ريبة وتخوف اتجاه بعض القنوات وتحديدا الشيعية منها وعلى رأسهم أصحاب المذهب السني بحجة أن مثل هذه القنوات تفسد على الفرد عقيدته.

بينما يراه الإعلاميون صورة إيجابية تلوّن مشهد البث الفضائي العربي الموجه للأطفال، في حين يراه الحقوقيون أنه أحد الحقوق الأساسية للطفل والتي كفلتها له المعاهدات الدولية والمواثيق الأممية.

➢رغم هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية الموجهة للأطفال، إلا أن ثمة بلدان عربية لا تملك أي قنوات موجهة للأطفال سواء منها العمومية أو الخاصة وعلى رأسها بلدان المغرب العربي، فرغم اتساع قاعدة الأطفال فيها إلا أنه لا يوجد اهتمام عمومي أو خاص بإنشاء قنوات تتوجه ببرامجها إلى هذه الشريحة المجتمعية، وقد لاحظنا ظهور قناة "جرجرة"* الخاصة التي تعد

* انطلقت قناة جرجرة في الفاتح من جوان 2013م، وتوقفت عن البث بسبب خلاف بين مالكها السيد عمر زريان ومديرها محمد مولودي بعد سنتين أي سنة 2015م، وكانت القناة تهدف إلى صناعة طفل جزائري غير متغرب وغير متطرف، وإلى حماية الخصوصية الثقافية له في ظل الانتشار الكبير للقنوات الفضائية الموجهة للأطفال. ينظر: http://www.djazairess.com/elkhabar/390681، تاريخ الزيارة 2مارس2020م.

أول قناة جزائرية موجهة للطفل غير أن مسيرتها تعثرت منذ البداية وتوقفت عن البث دون سابق إنذار، وينطبق الحديث أيضا على مصر باعتبارها من السباقين في مجال البث الفضائي العربي وكذا باعتبار العدد الكبير من القنوات الفضائية التي تملكها والتي على تنوع تخصصها إلا أنه– وإلى غاية اليوم– لا نصيب للطفل منها.

➢ أما من حيث اللغة فقد تعددت بين العربية والإنجليزية والفرنسية والكردية، وجاءت اللغة العربية في مقدمة لغات بث قنوات الأطفال بعدد32 قناة تلتها الإنجليزية6 قنوات ثم الفرنسية3 قنوات لتحل الكردية آخر قائمة لغات البث بقناة واحدة.

➢ تتباين أسماء القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال، إذ يتخذ بعضها أسماء أجنبية بحتة مثل قناةSpacetoon،Mbc3، وبعضها الآخر أسماء عربية تكتب بحروف أجنبية مثل قناةnoon، hod hod فيما يمزج البعض الآخر بين الحرف العربي والحرف الأجنبي مثل قناةcn بالعربية Network Cartoon، نورKids، في حين اعتمدت قنوات أخرى على اللغة العربية الفصحى في تصميم أسمائها مثل قناة براعم، أجيال، ماجد، المجد، سمسم، طيور الجنة .....إلخ.

ولدى البحث عن أشهر قنوات الأطفال التلفزيونية في العالم العربي لسنة 2019م/2020م لم نجد مرجعا عدا الموقع الإلكتروني "**المرسال**"[1] الذي يعنى بالترتيبات في مختلف المجالات من ألعاب الفيديو، القنوات الإعلامية بمختلف تخصصاتها وتوجهاتها، فجاءت أبرز قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي مرتبة على النحو الآتي: براعم، طيور الجنة، الجزيرة للأطفال، أجيال، سبيستون،كرتون نتوورك بالعربية، كناري، ديزني الشرق الأوسط، سمسم، وهي القنوات نفسها التي وجدناها في رابط آخر.[2]

---

[1] ينظر: نادية راضي، **أفضل قنوات الأطفال**، https://www.almrsal.com/post/12014، تاريخ النشر6 جويلية2019م، تاريخ الزيارة 16 مارس2020م.

[2] ينظر: عبد الحميد الشيشاني، **ما هي أكثر قنوات الأطفال مشاهدة في العالم العربي**، تاريخ الزيارة 16 مارس 17مارس2020م، https://ujeeb.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-

7. أدوار قنوات الأطفال التلفزيونية

يشكل التلفزيون نظاما فكريا وثقافيا وتكنولوجيا يسعى من خلاله إلى تحقيق أهداف معينة ومختلفة، وتتعد الأدوار التي تأخذ قنوات الأطفال المتخصصة على عاتقها تبليغها وتثبيتها في نفوس متتبعيها من أصحاب هذه الشريحة المجتمعية، بل وتتداخل فيما بينها إلا أنه يمكن حصر أهم الأدوار التي تقدمها هذه القنوات وإجمالها في النقاط الأربع التالية:

1.7. التسلية والترفيه:

تصرف التسلية والترويح الإنسان- ولو إلى حين- عن التوتر النفسي وعن مشاكله الضاغطة، كما تفيد في بناء معنوياته؛ إذ إن لها أثرا طيبا على صحة الفرد النفسية والبدنية[1]، فهذه القنوات الموجهة تُروِّح عن الأطفال وتجعلهم يركنون إليها في سكون زمنا.

2.7. التثقيف وإكساب معلومات علمية:

يعرف عالم الأنثروبولوجيا "إدوارد تايلور"Edward Taylor" الثقافة بأنها "ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[2] ،أما ثقافة الطفل فهي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع؛ ذلك أن الأطفال لهم مفرداتهم اللغوية المميزة، وعاداتهم وقيمهم ومواقفهم، وأساليبهم

%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-
%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

[1] نوال محمد عمر، **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، نهضة الشرق، القاهرة، 1989م ، ص78.

[2] هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس1988م، العدد123، ص24.

التعبيرية التي تختلف عن غيرهم، مما يجعلهم يتفردون بثقافة مميزة يُرى فيها الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع.[1]

كما أصبح طفل اليوم يكون ثقافته–بفعل التقدم التكنولوجي– من التلفزيون الذي لا يعد "وسيلة اتصال إعلامية فحسب، بل تجاوز ذلك من خلال استخدامه بشكل فعال ومؤثر في مجال التثقيف والتعليم لتحصيل المعلومات وتكوين المهارات وإثارة الدوافع وتكوين الاتجاهات والعادات وأساليب التفكير وغيرها، ومن هنا فقد أصبح التلفزيون يسهم بشكل فعال في عملية تحديد تصورات الأطفال باختلاف أعمارهم عن المهن والأدوار الاجتماعية والوطنية".[2]

وعليه يمكن القول إن ثقافة الطفل قد عرفت تغييرا كبيرا من خلال ما يسمى ثقافة الشاشة أو الثقافة الرقمية التي أضحت اليوم أكبر مرجعية يستقي منها الطفل أهم المعطيات والعناصر المكونة لثقافته، والتي تتميز بجملة من السمات أهمها أنها[3]:

- ✓ **ثقافة شاشتية:** لأن أطفال اليوم يعيشون في زمن تحتل فيه شاشات التلفزيون، الحواسيب، الهواتف الذكية، الألواح الإلكترونية وغيرها من الوسائل مكانة فرضتها وفرضها التطور التكنولوجي الحاصل.
- ✓ **ومضية وديناميكية:** فهي غير مستقرة تتميز بالتغيير والتجدد واللاثبات لأن المنتجات التكنولوجية تفقد توهجها بسرعة لتظهر محلها منتجات أكثر تطورا وتحديثا.

ولأن الطفل يعتمد في اكتساب المعرفة على حاستي السمع والرؤية، وما التلفزيون إلا امتداد لهتين الحاستين فإن هذه القنوات تعمل على إكساب الأطفال قسطا "من الثقافة والتعليم أوفر مما

---

[1] ينظر: محمود إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996م، ص37.

[2] Grand Noble : Children, In Font of the Small Screen, New York, 1975, p241. نقلا عن: ناجي تمار، **مرجع سابق**، ص51.

[3] ينظر: فيروز قاسحي، **برامج الطفل التلفزيونية وأثرها على ثقافة الطفل الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية، ديسمبر2017م، ج1، العدد8، ص115.

كانوا يحصلون عليه من مؤسساتهم التعليمية"[1] ، مما يترتب عليه زيادة فعالية المتعلم عن طريق زيادة فعالية حواسه وعن طريق إثارة الدافع والرغبة لديه، فالتعليم عن طريق التلفزيون يعد رمزا من رموز تقدم العصر الحديث وأداة من الأدوات التي يستطيع الطفل بها مواجهة احتياجات العالم التقني الحديث، ولذا فإن رجال التعليم والمسؤولين عن التلفزيون التعليمي يقع على عاتقهم تنظيم عملية التعلم، واستخدام التلفزيون كوسيلة هادفة ومساعدة في إيصال الرسالة التعليمة للطفل.[2]

3.7. التربية وغرس أنماط سلوكية فاعلة:

إن البرامج التي تعرضها هذه القنوات المتخصصة على جمهور الأطفال ليس الغرض منها التنفيس عنهم فحسب، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى غرس مجموعة من القيم التي تعالج ظواهر معينة تكون اجتماعية أو اقتصادية أو حتى ثقافية في قالب فني كوميدي أو تراجيدي يُتوخى منه أنماط سلوكية مرجوة.

فالبرامج التلفزيونية تعد "وسيلة رائعة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية في أعماق الأطفال الذين يستسلمون لهذه الأفلام لتنقش في أنفسهم وأذهانهم ما تريد من قيم ومفاهيم ثقافية"[3] وذلك نظرا لما يتمتع به التلفزيون وقنواته المتخصصة من قدرة على التأثير والإقناع؛ إذ يمكن له أن يدخل تعديلات عميقة على أنماط سلوك الأطفال لقدرته الإيجابية على التسلل بيسر وسهولة إلى عقولهم[4]، وذلك من خلال "نشر أفكار واتجاهات معينة تم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون والشكل وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب

---

[1] حسان سعفان، **التلفزيون والمجتمع**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1961م، ص135.

[2] ينظر: ماجد الحلواني، **التلفزيون وسيلة تعليمة**، مكتبة نهضة الشرق، ط1، القاهرة، 1985م، ص13.

[3] عماد زكي، **أفلام الصور المتحركة ودورها في حياة الأطفال**، مجلة العربي، الكويت، ديسمبر، 1984م، العدد 313، ص148.

[4] محمود منسي، **برامج العنف في التلفزيون وعلاقتها بالسلوك العدواني**، مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، 1988م، العدد9، ص131.

ومستهدف"[1] على هؤلاء الأطفال، "فوسائل الإعلام بجميع أنواعها استطاعت أن تلعب دورا موازيا للمؤسسات التربوية، وخاصة التلفزيون من خلال البرامج القادرة على نقل الثقافة السائدة في المجتمعات الأخرى إلى أطفالنا، وغرس اتجاهات جديدة ومتنوعة، تاريخية ورياضية، وعقائدية، وتربوية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ونفسية، فتسعى إلى تكريسها في الأطفال.[2]

4.7. تعليم اللغة العربية الفصحى:

لقد كانت الأسرة في وقت سابق غير بعيد ساحة التدريب الأولى والوحيدة في تنمية الملكة اللسانية للطفل وتحصيله اللغوي، وكان المفهوم الشائع آن ذاك أنه كلما تكلم الآباء مع أطفالهم أكثر، قرأوا لهم أكثر، استمعوا لهم أكثر كان تحصيلهم أكبر وتمكنهم من اللغة أحسن وأجود، إلا أن هذا المفهوم عفا عليه الزمن لأن قنوات الأطفال التلفزيونية التي تنقل مادتها الإعلامية إلى جمهور الأطفال في قوالب فنية مختلفة مشحونة بالمضامين التي سطرتها مسبقا والتي يستقبلها الطفل وفق صورة ذهنية معينة تعتمد على اللغة التي تعد المعين الأول والأساسي في نقل هذه المادة، فتراجع بذلك دور الأسرة وشكلت قنوات الأطفال التلفزيونية أحد أهم وسائل تعليم اللغة للطفل.

وقد أورد الأستاذ إبراهيم مصطفى– قبل أكثر من خمسين سنة أن "أفضل طريقة لتعليم اللغة العربية وأيسرها وأقربها إلى مسايرة الطبيعة هي أن تستمع إليها فتطيل الاستماع، وتحاول التحدث بها فتكثر المحاولة، ونَكِلَ إلى موهبة المحاكاة أن تؤدي عملها في تطويع اللغة وتملكها وتيسير التصرف فيها، وتلك سنة الطبيعة في اكتساب الأطفال لغاتهم من غير معاناة ولا إكراه ولا مشقة، فلو استطعنا أن نصطنع هذه البيئة التي تنطلق فيها الألسن باللغة الصحيحة، ونستمعها فتنطبع نفوسنا، ونحاكيها فتجري بها ألسنتنا، إذا لملكنا اللغة من أيسر طرقها، ولمُهِّدَ لنا كل صعب في طريقها."[3]

---

[1] سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م، ص24.

[2] ينظر: ناجي تمار، **مرجع سابق**، ص188–189.

[3] إبراهيم مصطفى وزملاؤه، **تحرير النحو العربي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985م، ص3.

فلو قدر للأستاذ إبراهيم مصطفى أن يبقى على قيد الحياة لرأى ما كان يطمح إليه قبل أربعين سنة ولرأى ما كان يصبو إليه وقد بدأت تترسم ملامحه من خلال هذه البيئات الافتراضية التي على رأسها القنوات التلفزيونية الخاصة التي تقدم مادتها الإعلامية باللغة الفصيحة والتي يصطلح عليها البعض أنها لغة عربية وسطى من المستوى الثالث وهو الأمر الذي تعنى به دراستنا.

فالمعرفة باللغة العربية لم تعد مقتصرة على الكتب كما لم تعد تعليميتها صوتا، صرفا، نحوا ودلالة محصورة في الغرف الصفية فحسب، بل غدا الأمر منداحا في مثل هذه القنوات المتخصصة بفضل التطور السريع الحاصل في الميدان التكنولوجي، فنجد في هذه القنوات المتخصصة الألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردد وتتكرر فيها مقترنة في الغالب بالصور الملونة، والمشاهد والحركات، أو الأصوات المسموعة، والطرق الأخرى الموحية المؤثرة، وبذلك تتجسد وتبرز حية في إطار عملي فعلي جذاب مما يجعلها تعلق في الذهن وتثبت في الذاكرة وترسخ مدلولاتها ومعانيها في تصور الطفل مما يعزز أهميتها وفاعليتها في تنمية المهارة اللغوية[1] وذلك بفضل عدة عوامل أهمها أنها تعتمد في تصميم برامجها بشكل كبير على عنصري الإثارة والتشويق وتشترط على مقدميها أن يكونوا من ذوي الكفاءة العالية، ذلك أن "الإلقاء الجيد يحتاج بالإضافة إلى المعرفة الكافية باللغة ومبادئ الأداء الصحيح إلى عوامل متداخلة متشابكة تقود إلى توصيل الرسالة وشد انتباه المتلقين وتحصيل الفائدة"[2] ، فالثروة اللغوية التي يكتسبها الأطفال تجعلهم يحبون كل ما يقع أمامهم من معلومات ومعارف وذلك لإدراك مغزاها ومدلولها.[3]

وعليه يمكن القول إن من أهم إيجابيات هذا القنوات المتخصصة–نظريا– هو ما تقدمه للطفل من تعليم فنون اللغة وعلومها من استماع وتحصيل لغوي، ثم في مراحل لاحقة من نحو وصرف وبلاغة، فهي الحمام اللغوي الذي يسعى إلى إكساب الطفل مستويات اللغة العربية الدنيا؛

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، عالم المعرفة، أغسطس1996م، العد212، ص79.

[2] كمال بشر، **فن الكلام**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص293.

[3] ينظر: ناجي تمار، **مرجع سابق**، ص149–150.

الأمر الذي يسمح له بتكوين رصيد لغوي فصيح وهو ما سنقف على مدى حقيقته وصحته مِرَاسًا في الصفحات القادمة.

حوصلة الفصل الثاني

تتقاسم الطفل عدة جوانب؛ جانب عقلي يحتاج إلى المعرفة والاكتساب، وجانب بيولوجي تحكمه حاجات ودوافع وغرائز متعددة، كما أن له جانب انفعالي يسوده نظام من الحاجات الانفعالية النفسية كالحنان والحب والفرح والخوف، وجانب آخر اجتماعي من خلال حاجته إلى أن يحضى بالحماية الاجتماعية والمسؤولية والثقة بالنفس والقدرة على المبادرة والمشاركة في الحياة الاجتماعية، ونتيجة لذلك جاءت قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي حتى تلبي له كل الاحتياجات السالفة الذكر لما لها من قدرة بالغة على التأثير والإقناع، فوجدنا أن القنوات الموجهة للطفل العربي تحتل مكانة مقبولة نوعا ما ضمن باقة القنوات التي يشرف عليها اتحاد إذاعات الدول العربية، وتتعدد لتأخذ كل واحدة منها خط سير يميزها فكانت على أحوال ثلاث:

- صنف تربوي تعليمي يركز على تنمية القدرات اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية فيثري خبراتهم ويزيد في متعتهم ويكسبهم ثقافة تجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه.
- صنف ثان يجعل من التسلية هدفا له من خلال برمجة الرسوم المتحركة فقط أو تلك التي تركز على الأغاني والموسيقى.
- صنف أخير –وهو الأخطر– يحمل مشروعا تغريبيا من خلال الاستنساخ الكلي لبرامجه الغربية وصبها صبا للطفل العربي وهو الذي سنركز عليه في الفصول الموالية.

الفصل الثالث: البرامج الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية وأثرها في التحصيل اللغوي

1. قناة CN بالعربية
2. التحصيل اللغوي للأطفال من خلال قناةCN بالعربية
3. رمز (لوجو) القناة
4. عناوين الرسوم المتحركة
5. الجنريك
6. أغاني الشارات
7. أسماء الأبطال والشخصيات
8. العبارات الأجنبية
9. الأيقونات الكتابية
10. بين التدقيق اللغوي المغيب في القناة والحضور العامي المتفشي فيها
11. نقد وتحليل

لم يعد تعليم اللغة مهمة المدرسة وحدها، ولم تعد دراستها مقتصرة على اللغويين والتربويين فقط، بل أضحت اليوم محل اهتمام العلماء في مختلف الاختصاصات وغدا المضطلعون بالإعلام أهم الدارسين لها؛ إذ تكتسب المضامين الإعلامية قوتها من اللغة التي تصاغ بها، فاللغة الإعلامية تعد أساس فك رموز تلك المضامين، وكلما كانت اللغة واضحة بيِّنة سهل ذلك عملية وصول المضامين والرسائل الإعلامية.

ومن هنا كان البحث في لغة الإعلام مشروعًا، وأضحى الحديث عنها مستمرًا منذ انتشار الصحافة واستقرارها في البلاد العربية إلى أن اكتسحت الفضائيات شاشة التلفاز ودخلت دون استئذان كل بيت عربي، فغدا للإعلام خطره البادي في حاضر اللغة ومستقبلها، وصارت معالجة هذا الخطر ضرورة حياتية وواجبًا قوميا على كل محب للغته وباحث متخصص، فجاءت دراستنا لتلمس أحد جوانب هذه القضية وتشتغل على واقع اللغة في النسخة العربية من قناة **Cartoon Network** حتى نقف على حقيقتها والخطر المحدق بأطفالنا – إن وجد طبعا – جراء مشاهدتها.

1. قناة CN بالعربية

قناة"CN بالعربية" يقابلها بالإنجليزية"Cartoon Network Arabic" والتي يعني اسمها بالعربية: شبكة الكرتون العربية، وهي قناة تلفزيونية فضائية متخصصة موجهة للأطفال تابعة لشبكة كرتون نتورك Cartoon Network الأمريكية التي بدأت البث في 1 أكتوبر عام 1992م، ويبث الفرع العربي لهذه الشبكة بشكل مفتوح غير مشفر للجمهور العربي في عموم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي الطبعة العربية الرسمية لكرتون نتورك، وتعود ملكية هذه القناة لشركة "ترنر برودكاستيج سيستم"Turner Broadcasting في أوروبا والشرق الأوسط، وقد أطلقت قناة كارتون نتورك بالعربية في 10 أكتوبر 2010م بدولة الإمارات العربية المتحدة في تمام الساعة7:10 صباحًا بتوقيت غرينتش.[1]

[1] ينظر: كرتون نتورك بالعربية، موسوعة ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D8%AA%D9%88%D9%86_%D9%86%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%83_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9#cite_note-3. تاريخ الزيارة 22 ديسمبر 2019م.

تعرض هذه القناة المتخصصة مادتها الإعلامية وبرامجها في شكل قوالب فنية مختلفة كأن تكون: مسلسل رسوم متحركة، حصصا تثقيفية، برامج مسابقات وألعاب تسلية، و يتخللها ومضات إشهارية بين الحين والآخر هدفها الترويج للقناة للحصول على أعلى نسبة مشاهدة، وتبث القناة برامجها على القمرين الصناعيين: عرب سات(بدر6) بتردّد 11747 MHz أفقي بمعدّل ترميز 27500ومعدّل تصحيحٍ مقدار 3/4 ، والقمر الصناعي نايل سات بتردد12226 MHz أفقي بمعدّل ترميز 27500 ومعدّل تصحيح5/6.[1]

وقد رصدنا للدراسة التطبيقية عينة من الرسوم المتحركة، وتعرف الرسوم المتحركة على أنها فيلم سينمائي تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام صممه متخصصون من الرسامين أو الفنانين ويصور بكاميرات خاصة وبطريقة خاصة ويحتاج إلى آلاف من الرسوم، فهي بمثابة سلسلة من الصور والرسوم الثابتة والمعدة مسبقا لعرضها على شاشة الكمبيوتر في تتال وتتابع وسرعة منتظمة ينتج عنه إيحاء بالحركة، كما تساعد في تقريب التجارب الأمر الذي يجعلها تسهم في إكساب المعرفة وتنمية المهارات العلمية وتعليمها للأطفال، ويعرض مسلسل الرسوم المتحركة في حلقات متسلسلة بشكل دوري، أما الفلم فيعرض لمرة واحدة وتكتمل فيه أحداث القصة، وكل من المسلسل والفلم عمل تمثيلي من قبل أشخاص يركبون أصواتهم على الشخصيات المرسومة[2].

فكل البرامج المقدمة هي برامج أجنبية تم ترجمتها من اللغة المصدر إلى اللغة العربية ليكون الطفل العربي قادرا على مشاهدتها واستيعاب مضمونها بالاعتماد على الدبلجة التي تعد أحد فروع الترجمة السمعية البصرية، ونقصد بالدبلجة في هذا المقام "عملية تعويض الحوار في اللغة بحوار

---

[1] ينظر: **https://www.cartoonnetworkarabic.com/promo/tune-in**، تاريخ الزيارة 26مارس2020م.

[2] ينظر:

– شعبان مهدية وبن عيسى آمال، **أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك**، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 7-8ديسمبر2011م، العدد04، ص226.

– منال أبو الحسن، **الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1998م، ص25.

آخر في لغة أخرى"[1]، ويُلتجأ عادة إلى هذه التقنية لدواعٍ مادية إذ أنه "في الحقيقة تكلف دبلجة الرسوم المتحركة ذات الجودة العالية لجمهور جديد من الأطفال قليلا مقارنة بالتكلفة الإجمالية للإنتاج الأصلي، وهذا ما يجعل من الدبلجة خيارا مغريا."[2]

2. التحصيل اللغوي للأطفال من خلال قناةCN بالعربية

ترى بعض الدراسات أن التّلفزيون يسهم بفعالية في إنماء وإثراء لغة الطّفل وبمعدّلات أسرع من طرق التّدريس الكلاسيكية، وذلك لاعتماده على الصّورة التي هي بحسب بعض الدراسات الحديثة أحد أشكال اللّغة، بل أن البعض يذهب لاعتبار لغتها تشكّل دافعا إضافيا للنّشاط العقلي حيث تحوّل المعاني والدّلالات المجرّدة للأحرف والكلمات إلى معان ملموسة بفضل الاستخدام الحاذق للصّور والحركات.[3]

فالمتابعة الحثيثة لبرامج القنوات المتخصصة تساعد الأطفال على اكتساب اللغة وتشكيل حصيلته اللغوية والتمكن ولو جزءيا من مستويات اللغة سواء الصوتي من خلال الاستماع الجيد والتعرف على طرق النطق الصحيح، أو المعجمي الذي يمثله التعرف على مفردات جديدة ومن ثمة زيادة رصيده اللغوي مرورا بالمستوى الدلالي الذي يجليه اقتران كل كلمة بسياقها –ويساعده في ذلك الأحداث والصور التوضيحية –وأخيرا النحوي الذي يمثله التركيب السليم والمفيد للجمل الحوارية بين شخصيات برامج هذه القنوات.

فلغة الكلام تحرّر فينا آليّة التلفّظ عندما يقتضي المقام ذلك، بحيث أن المفردات تنطلق من عفويّة تامة من غير تكلّف ولا إجهاد خاطر، فكل كلمة نسمعها هي بمثابة حافز، ولا تكاد تبلغ من الأذن حتّى نستجيب لها استجابة لفظية تناسبها، وأمّا لغة الكتابة، فهي تستلزم– زيادةً على العمليّة النفسيّة الأولى– حدوث عمليّة أخرى هي التذكّر، إذ لابدّ عندما نمسك القلم من أن نستدعي

---

[1] André Roy, **Dictionnaire général du cinéma du cinématographe à l'internet: art, technique**, industrie, Canada, Fides, 2009, Page 138.

[2] André Roy ، **المرجع نفسه**، ص223.

[3] ينظر: مالية مكيري، **تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009م/2010م**، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2010م/2011م، ص76.

إلى ساحة الشّعور مفردات مخزونة في الذاكرة، ومفردات أخرى راسبة في اللاشعور"[1]، وفيما يلي سنقدم تحليلا للتحصيل اللغوي الذي يتلقاه الطفل جراء مشاهدته لبرامج هذه القناة مستخرجين أهم المضامين اللغوية التي تبثها القناة.

3. رمز (لوجو) القناة

إن أول ما يستوقفنا ونحن ننظر في لغة الرسوم المتحركة اسم القناة، فلا يخفى على أحد ما لاسم القناة من أهمية لأنه يرسخ ثقافة معينة تتوجه لمخاطبة الطفل سيما وأنه يتردد في الشاشة على مدار اليوم وفي العروض الترويجية للقناة وعلى ألسنة المذيعين، والاسم في الحقيقة ليس مجرد شعار شكلي بل هو المعبّر الأول عن هوية القناة من حيث الشكل الذي تظهر به للجمهور، وأول ما يسترعي انتباه الباحث حول هذه القناة "اللوجو" المتمثل في اسمها فنلاحظ بروز الاسم الأصلي للقناة بشكل واضح والذي ورد باللغة الإنجليزية **Cartoon Network** يعلوه الحرفان الأجنبيان **CN**اللذان يعدان اختصارا للعبارة السابقة.

في حين لا يحمل اسم القناة من اللغة العربية إلا كلمة "**بالعربية**"، فينطق أطفالنا لغة أجنبية بحروف ونبرة عربية مما ينبئ عن "بداية ترسبات خاطئة في المنظومة اللغوية للطفل الذي لا زال في مراحل معينة لا يفرق بين الكلمة العربية والأجنبية سوى برسم الكلمات".[2]

ويعد الأمر من المفارقات اللغوية العربية الغريبة التي يتعرض لها الطفل في الوطن العربي ذلك أنه يفترض أن يكون اسم القناة "هو أوضح ما يميز القناة التلفزيونية"[3] العربية حتى لا يحدث لبسا في فهم الطفل بين الصورة السمعية للاسم والصورة الذهنية له وبين لغة بث القناة.

---

[1] حنفي بن عيسى، **مرجع سابق**، ص228.

[2] يسري صيشي، **الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية-دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الأطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية**، مجلة جسور المعرفة ، ديسمبر 2019م، المجلد5، العدد4، ص291.

[3] رشا الخطيب، **القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية: نحو إعلام هادف في القرن الحادي والعشرين**، 12/11 ديسمبر2007م، ص5.

كما تثير القضية خوفا في نفس كل مضطلع وغيور على اللغة العربية من إعجاب الأطفال وانبهارهم باللغات الأجنبية وانسياقهم –رويدا رويدا– إلى التخلي عن لغتهم القومية وتبني لغة أخرى، وكما يقول "فرديناند دو سوسير" Ferdinand de Saussure" فإن هذه الانطباعات التي يستقبلها الطفل عبر سماعه للآخرين هي التي ستغير من عاداته الألسنية[1].

وهذا ما يقودهم إلى الجهل بهويتهم فلا يدري الطفل "إلى أي شعب ينتمي ولا إلى أية ثقافة ينتمي، كما أنه يكون حائرا بين قيم وثقافة الأولى وقيم وثقافة الثانية"[2]، الأمر الذي يبسط مجددا على الساحة اللغوية مسألة التعدد اللغوي في قنوات الأطفال الموجهة للمجتمع العربي.

إلا أن السؤال المستجد الذي يفرض نفسه في هذا السياق: هل يوجد في أي بلد من بلدان العالم –باستثناء بعض الدول الإسلامية غير العربية مثل إيران وباكستان– قناة غير عربية تتخذ من الحرف العربي اسما لها، أو تكتب اسمها بحروف عربية ؟ولن تكون الإجابة صعبة مطلقا لأن الأمر بيِّن وجلي.

إذ نجد أمما تحترم لغتها القومية وتفرض عقوبات على كل من سولت له نفسه بالاعتداء عليها، ففرنسا على سبيل المثال تقود حملة واسعة ضد الغزو الثقافي الأمريكي من خلال إصدار مجلس الشيوخ الفرنسي قانونا يفرض عقوبة الحبس لمدة ستة أشهر مع غرامة مالية على كل من ينتهك الإعلام الفرنسي باستخدام وتوظيف كلمات أجنبية غير فرنسية سواء في الإعلانات التجارية أو المعاملات الحكومية أو الوسائل الإعلامية أو غيرها[3]، مما يعكس الحرص الشديد على خدمة اللغة الفرنسية والمحافظة عليها بين أفرادها مدركين بذلك خطورة الزحف الأجنبي على ألسنة أبنائها، فهلا اعتبرنا؟

---

[1] ينظر: فرديناند دي سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، 1984م، ص32.

[2] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية في العالم**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ص39.

[3] ينظر: عدنان الدبسي، **الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف**، دار العصماء، ص30.

4. عناوين الرسوم المتحركة

تعد الرسوم المتحركة المعربة وسيلة فعالة لإكساب الطفل مختلف المفردات والتراكيب اللغوية العربية وتنمية ملكات التفاعل اللغوي عنده من خلال مشاهدة العناوين والاستماع إلى الحوارات التي تدور باللغة العربية الفصحى سيما وأن الطفل لا يشعر معها بأي ثقل أو التزام تعليمي نسبة لخاصية التسلية التي تتميز بها مختلف الرسوم المتحركة.

وتعد "عناوين برامج الرسوم المتحركة بمثابة شفرة التعرف لدى الأطفال وهي التي تشكل الصورة الذهنية والانطباع الأولي للرسوم المتحركة في أذهانهم"[1]، فالعناوين عبارة عن مجموعة من الرموز اللسانية التي تحدد المضمون الشامل وتعمل على جذب الفئة المستهدفة فهي الواجهة الإشهارية للتعريف بالعمل وتعد بمثابة الاسم والهوية له، فهي تقدم، تميز، وتقوم بالإشهار والترويج للعمل.

إلا أن التحليل اللغوي لعناوين العينة كشف عن وجود تباين بينها من حيث الطول والقصر فتكونت عناوين من كلمة وعناوين أخرى من عدة كلمات، وفيما يلي جدول يوضح عناوين العينة في النسخة الأصلية ومقابلتها في النسخة العربية:

العنوان في النسخة الأصلية	ترجمة العنوان في النسخة العربية	الملصق الإشهاري للعنوان في النسخة العربية
Clarence	كلارنس	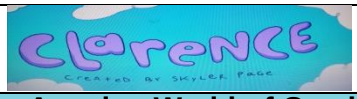
The amazing world of Gumball	غامبول	
Nexo Knights	فرسان نيكسو	
The Powerpuff Girls	فتيات القوة	
We Bare Bear	الدببة الثلاث	
Uncle Grandpa	العم جدو	

[1] يسري صيشي، **مرجع سابق**، ص291.

Ben 10	بن تن	
Mr Ben	مستر بين	
Adventure Time	وقت المغامرة	
Teen Titans Go	أبطال التيتينز انطلقوا	
Angelo Rules	يحيا أنجلو	
Ninjago: Masters of Spinjitzu	أبطال السبينجيتسو	
Iron kid	الفتى الحديدي	
The Marvelous Misadventures of Flapjack	مغامرات فلاب جاك	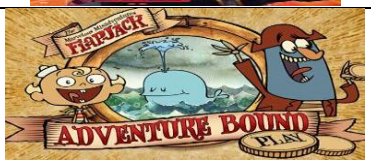
Dragons–Race to the Edge	تنانين سباق إلى الحافة	

جدول رقم3: العناوين الأصلية ومقابلاتها العربية في القناة

لدى تحليل عناوين النسخة العربية وجدنا للوهلة الأولى أنها عناوين وظيفية ذات دلالات مباشرة وواضحة تحمل في معظمها اسم البطل لتعبر عن العمل، فهي ليست غامضة أو إيحائية ولا عامة مثلما نجده في الإنتاجات الموجهة للكبار، أما من حيث ترجمتها فتقول سعاد قرقابو في مجلة الأثر المحكمة التي تصدر عن جامعة قاصدي مرباح إنه قد "بدأ الاهتمام بالعنوان من قِبَل المختصين بعلم الترجمة، واتخذوا من ترجمة العناوين موضوعا لبحوثهم ودراساتهم فمنهم: دنيال رسترسي رودنيكي Danielle Risterucci-Roudnicky سنة2008 م، ماري فرنسواز كاشا Marie-Françoise Cachinتهتم بالترجمة الأدبية والنقل الثقافي سنة 2006 م، لورنس مالنغري Laurence Malingret سنة1997 م."[1]

[1] سعاد قرقابو، **ترجمة عناوين الرسوم المتحركة**، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان2015م، العدد22، ص175.

إلا أن القائمين على علم الترجمة يستصعبون ترجمة العنوان دونا عن ترجمة النص فقالوا إن "اختصار العناوين هو الذي يجعل مهمة المترجم أصعب من أن يترجم العمل كاملا"[1] وذلك لعدة اعتبارات تحكم المترجم أهمها ضرورة وضع مقابل لغوي يُعبِّر عن مضمون العمل ويشد انتباه المتلقي ويُحفظُ بسهولة.

ومن هنا بسطنا سؤالنا: كيف تترجم القناة برامجها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية؟ وما هي الاستراتيجية والأساليب التي تعتمد عليها في ذلك؟ فوجدنا أن ترجمة عناوين العينة التطبيقية جاءت على النحو الآتي:

1.4. ترجمة حرفية:

تعرف الترجمة الحرفية على أنها إحدى الأمرين "أولا إعادة كتابة العنوان كما هو في اللغة الأصل، ثانيا محاولة تطابق وتوافق بين العنوان المترجم والعنوان الأصلي سواء من الجانب الحرفي أو المعنى"[2]، وعليه فإنه يتم فيها الإبقاء على العنوان الأصلي والاحتفاظ بمعناه وأسلوبه دون تغيير سواء في النطق أو الكتابة وهو ما يطلق عليه الاقتراض أو النقل كما سنوضحه:

1.1.4. نطقا وكتابة:

- Gumbal: المترجم والمكتوب بحروف اللغة العربية "غامبول" ، إلا أن نطق صوت (غ) يطابق نطق الصوت (g) في اللغة الإنجليزية.
- Uncle Grandpa: الذي ترجم إلى " العم جدو".
- Iron kid: ترجم إلى "الفتى الحديدي".

2.1.4. نطقا فقط:

من خلال إخضاع العينة للبحث وجدنا عناوين رسوم كُتبت باللغة الإنجليزية في الجنريك أو على غلاف الرسوم لتنطق بأصوات عربية، فجاء الخطاب البصري أجنبيا بينما ورد الخطاب السمعي بترجمة عربية إما وفق استنساخ صوتي أو استنساخ حرفي كما سنوضح:

---

[1] Marie Françoise Cachin, **A la recherche du titre perdu**, Palimpsestes: traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or, 2006, hors-série, Page 296.

[2] Marie Françoise Cachin ، **المرجع نفسه**، ص31.

- **استنساخ صوتي:** ويتعلق الأمر بالرسوم الآتية الذكر:
  - Clarence الذي ينطق كلارنس.
  - Ben 10 الذي ينطق بن تن
  - Mr Ben الذي ينطق مستر بين.

والشيء المشترك بين هذه العناوين أنها أسماء أبطال الرسوم، إلا أن المشاهدة المتكررة للأحداث والاستماع الجيد إلى النطق يوضح بشكل جلي أن الترجمة الحرفية عبارة عن استنساخ صوتي، فنجد أن نطق صوت الراء (ر) في كل من Clarence و Mr يطابق نطق الصوت (R) في اللغة الإنجليزية.

- **استنساخ حرفي:** ويتعلق الأمر بـ:
  - Adventure Time : الذي ترجم إلى "وقت المغامرة".
  - The Powerpuff Girls: المترجم إلى "فتيات القوة".
  - Dragons-Race to the Edge: المترجم إلى "تنانين سباق إلى الحافة".
  - Nexo Knights : المترجم إلى "فرسان نيكسو".
  - Ninjago: Masters of Spinjitzu: المترجم إلى "أبطال السبينجيتسو".

فقد قُدِّم في كل من الترجمة نطقا- ونقصد الاستنساخ الحرفي تحديدا- ونطقا وكتابة لكل كلمة من اللغة الإنجليزية ما يقابلها في اللغة العربية، وقد كانت ترجمة سليمة وموفقة لوضوح ألفاظ النسخة الأصلية وانتشار مثل هذه التعابير على الألسن واطرادها.

2.4. ترجمة محرّفة:

وضمت هذه الفئة العناوين المترجمة نطقا فقط، إذ جاءت عناوين مكتوبة بأحرف لاتينية مترجمة ترجمة محرَّفة إلى اللغة العربية وتمثلت في:

- Teen Titans Go: يعد هذا العنوان من ضمن العناوين المعاد ترجمتها مرة ثانية أو أكثر بشكل مختلف، وربما يُعزى سبب تعدد ترجمات العنوان الواحد إلى اختلاف

المترجمين أو اختلاف الزمن أو أسباب أخرى[1] قد تتمثل في تعدد المشارب واختلاف المرجعيات الفكرية للقائمين على الترجمة، فقد ترجم إلى " أبطال تيتنز انطلقوا" في حين تم عرض هذه الرسوم قبل سنوات مضت في قناة Mbc3 تحت عنوان "مراهقو التيتنز" ، إلا أن ترجمة هذا العنوان غير موفقة كليا أيضا لأنها ركزت على المضمون وأهملت العنوان الأصلي.

وإذا ما أخذنا الكلمة الإنجليزية"Teen" التي تترجم إلى "مراهق" في حين ترجمت في الرسوم على أنها "بطل"، وكلمة "Titans" التي ترجمت ترجمة حرفية إلى "تيتنز" في حين أن لها مقابلا –مطردا في اللغة العربية وهي كلمة "الجبابرة"، وعليه فإن الترجمة تصبح "المراهقون الجبابرة انطلقوا" وهي –في تقديرنا– الأقرب للعنوان والمضمون معا الذي يروي قصة خمسة مراهقين ذوي قدرات خارقة يندفعون دوما لمحاربة الشر والأشرار.

– We Bare Bear : إن الترجمة الحرفية لهذا العنوان تكون "نحن الدببة العارية"، إلا أن العمل تُرجِم إلى "الدببة الثلاثة" في حين أنها ترجمةٌ لـ "The three bears"، وعلى الرغم من ذلك فهي الترجمة الأقرب إلى مضمون هذه الرسوم المتحركة.

– Angelo Rules: ترجم إلى "يحيا أنجلو" والذي يفترض أن يترجم إلى "قواعد أنجلو" سيما أن أحداث هذه الرسوم تدور حول الطفل أنجلو الذي يحاول أن يطبق قواعد معينة للوصول إلى أهدافه، فهي ليست ترجمة حرفية ولا تأويلية بل ترجمة مغلوطة ومحرفة.

أما بالنسبة لعناوين حلقات العينة فقد وجدنا أن لكل حلقة عنوانا خاصا بها يتم كتابته باللغة الإنجليزية كما هو في النسخة الأصلية، بينما يتم ترجمته نطقا إلى اللغة العربية، وتكثر النماذج في هذا المقام لنختار منها نموذجا من رسوم «الدببة الثلاثة» الذي تم الإبقاء فيه على العنوان باللغة الإنجليزية واكتُفِي بترجمته نطقا "حالة طارئة".

[1] ينظر: سعاد قرقابو، **خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2016م/2017م، ص151.

وتتوالى الأمثلة تباعا في عينة البحث لنورد منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- "**Cat Box**" الذي ترجم إلى: صندوق القطة.
- "**Battle Underwear**" الذي ترجم إلى: لباس المعركة.
- "**How Killed The Rabbit**" الذي ترجم إلى: من قتل الأرنب.
- "**The Beach**" الذي ترجم إلى: الشاطئ.
- "**Tea Time**" الذي ترجم إلى: وقت الشاي.
- "**Money Money Money**" الذي ترجم إلى: مال مال مال.
- "**Help My Friends Are Falling In Love**" الذي ترجم إلى: النجدة صديقاي وقعا في الحب.

"ويعمل الأمر هنا كقاموس تراكمي للطفل المتابع الذي يسمع كلمة عربية بينما يشاهد حروفا إنجليزية"[1] ماعدا رسوم "**العم جدو**" و"**مغامرات فلاب جاك**" اللتان كُتب عناوين حلقاتهما دوما باللغة العربية ينضاف إليها عبارة "**النهاية**" نهاية كل حلقة من حلقات مغامرات فلاب جاك.

وعليه فإن غالبيّة الرّسوم المتحرّكة التي يتعرّض إليها الطفل عبر هذه القناة هي برامج أجنبية منها ما تم ترجمة عناوينها من لغتها الأصلية –الإنجليزية– إلى اللغة العربية بأسلوب الترجمة الحرفية الذي يعد الأسلوب الأكثر استعمالا في هذه العينة بنقل العنوان مباشرة من خلال الاستنساخ الصوتي أو الحرفي عن طريق إدراج مقابلات لغوية مباشرة منها ما وُفقت إليه ومنها ما لم تُوفق إليه، وإما بأسلوب الترجمة المحرفة والمغلوطة وهذا في القليل من العناوين وهو ما ينم

[1] يسري صيشي، **مرجع سابق**، ص293.

عن وجود نوع من العبثية والاستخفاف بعقل الطفل العربي الذي يفترض أن يكون حجر الزاوية في الخطاب اللساني الموجه.

ثم إن طغيان الترجمة الحرفية يكشف عن عدم وجود بصمة إبداع المترجم في النسخ العربية إذ لم نلمس أي محاولة لخلق ترجمة تتلاءم مع أحداث العينات، الأمر الذي يجعل عناوين هذه البرامج استنساخا كليا يُغيّب فيه السياق الثقافي العربي تغييبا كليا بمختلف فروعه وتشعباته.

5. الجنريك

يعد الجنريك بطاقة تعريفية لأي برنامج مهما كان نوعه إذ يعرّف على أنه " جزء من فيلم أو حصة تلفزيونية أو إذاعية، حيث يظهر اسم ووظيفة المشاركين في العمل، ويمكن أن يظهر الجنيريك في البداية أو النهاية أو مقسما بينهما."[1]

ولكل شارة من شارات عينة الدراسة معلومات ومعطيات مدرجة، إذ تم الإبقاء فيها على بيانات الشارة الأصلية للنسخة الأمريكية مكتوبة باللغة الإنجليزية بما فيها من أسماء الممثلين الذي وضعوا أصواتهم على شخصيات الرسوم المتحركة ورسامين وموسيقيين ومخرجين وشركات الإنتاج وغيرها، ليأتي الخطاب البصري أجنبيا دوما في كل رسوم العينة دون تغيير يذكر ما عدا بعض الحالات التي يتم فيها إدراج معلومات إضافية في آخر الشارة باللغة العربية كمؤسسة وبلد الدبلجة، مما يدل على عدم إيلاء المترجمين أي اهتمام له، سواء تعلق الأمر بجنريك البداية أو النهاية، وفيما يلي نموذج توضيحي لجنريك كل من الرسوم المتحركة كلارنس وغامبول على التوالي:

[1]Maynart Isabelle-Jeuge, **Le Larousse des noms communs: grand dictionnaire de langue française**, Larousse, Paris, 2008, Page 618.

6.أغاني الشارات

تشكل أغاني الشارات مدخل السعادة في نفس الطفل، وتعد من بين أهم الوسائل التعليمية المهمة في حياته، إذ يتلقى مفردات اللغة في قالب موسيقي خفيف يسهل عليه عملية الاستيعاب والفهم والحفظ من خلال التكرار المستمر لكلمات الشارة، الأمر الذي يعمل على تثبيت الألفاظ والتراكيب اللغوية عنده تلقائيا ودون عناء يذكر، كما أنها تشحذ حواسه وتنمي فيه الجانب الموسيقي والشعري والأخلاقي، وهو ما سنقف على حقيقته من خلال شارات العينة المذكورة.

- **كلارنس**

كلمات الشارة:

- ✓ **شارة البداية:**

وردت شارة البداية في قناة CNبالعربية مترجمة على النحو الآتي:" لا يهم ما تقول....رغبتي ستكون....نمتلك العالم...نمتلك العالم....نمتلك العالم...نمتلك العالم"، وهي تطابق شارة النسخة الأمريكية.

- ✓ **شارة النهاية:**

لم ترد للنهاية في النسخة العربية شارة، الأمر الذي جعلنا نعود إلى النسخة الأصلية من الرسوم المتحركة والمجودة على موقع يوتيوب، فوجدناها تحمل الشارة الآتية:

Early to bed…early to rise…picking my nose…wasting my time…these are my good habits…these are my bad habits…but i never stop…feeling fine

ولدى اجتهدنا في ترجمتها وجدنا: "باكرا إلى السرير...باكرا إلى النهوض ..أدخل أصبعي في أنفي...أضيع وقتي...هذه عاداتي الجيدة....هذه عاداتي السيئة...لكنني لا أتوقف أبدا...شعور رائع".

وهو الأمر الذي جرنا إلى الوقوف مشدوهين أمام هذه الترجمة وأمام المضامين التي تدعو لها الشارة، إذ أنه كلما دققنا في زاوية لغوية معينة كشفنا عن تلوث لغوي ينجر عنه تلوث فكري سلوكي وهو الأخطر، فماذا لو عُرضت ترجمة شارة النهاية على القناة؟

- **فتيات القوة**

كلمات الشارة

سكر بهار وكل ما هو لذيذ...هذه كانت المكونات لتي اختيرت من أجل فتيات القوة...لكن البروفيسور بوتنيوم أضاف خطأ مكونا إضافيا...العنصر الكيميائي إكس...هكذا تكونت قوة فتيات القوة...أووو أجل.... فتيات القوة بالمرصاد....للأشرار وللفساد...الوقت حان للمواجهة بقوة...من لديه القوة؟ فتيات القوة...نحن نتحدى بعزم نتصدى....من لديه القوة؟ فتيات القوة...نطير في السماء...لا نتعب لا نستاء...هيا...نلاحق الأعداء....نلعب مع الأصدقاء...الخير هدفنا...المحبة تجمعنا...بلوسوم...قائدة حكيمة...بابلز... لطيفة ظريفة....باتركاب... ضربتها رهيبة... نحن قدوة...فتيات القوة... أووو أجل.... نتسلى أحيانا... ونقاتل أحيانا... هيا... نمرح مع الأصدقاء....ونواجه الأعداء....الاتحاد قوة... تجمعنا محبتنا... الوقت حان للمواجهة.. ضربة قوية سننجح سوية... نحن نتحدى بعزم نتصدى... من لديه القوة؟ فتيات القوة... أووووو أجل.

- **الدببة الثلاث**

كلمات الشارة

نحن هنا... وبسمتنا على وجوهنا... هيا بنا... لنمرح معا في كل الأمكنة.... ستجدنا في كل ركن كي نضحكك ونحضنك في حضننا...نحن هنا.

- **العم جدو**

كلمات الشارة

صباح الخير... صباح الخير... صباح الخير...صباح الخير...صباح الخير.

وتعتبر أغنية هذه الشارة تحديدا من أتفه أغاني شارات العينية إذ لا تحمل أي مضمون لغوي، سلبيا كان أم إيجابيا.

- **بن 10**

كلمات الشارة

بدأت كل القصة حين اكتشف جهازا غريبا... وسارت بعدها الأمور في منحى عجيب...تراه فتى عاديا لكنه يخفي الأسرار...بن تن... صارت لديه قوة خارقة أصبح في لحظات...يتحول شكله كي يصبح وحشا وله عضلات...يفاجئك بعشرة أشكال تهزم الأشرار... بن تن... قواه تهزم الأعداء وحوش الأرض والفضاء... لا يهمه سوء الأحوال...يتحول حين يريد إلى تلك الأشكال... بن تن.

- **وقت المغامرة**

كلمات الشارة

- **شارة البداية:**

وقت المغامرة ها قد حان... سنسافر لأبعد مكان..... مع جايك ومع فين يحلو وقت المغامرة.

- **شارة النهاية:**

تعال معي...نتسابق في الحقول.. نقطف الأزهار في السهول....والفرحة تطول...تعال معي.....نتسابق في الحقول.

- **أبطال التايتنز**

كلمات الشارة

انطلقوا....في كل مكان....نحن القوة....أبطال التايتنز انطلقوا...

وقد بيَّن التحليل اللغوي لما يقدم اليوم من محتوى أغاني الشارات في هذه القناة وجدود تباين في أغاني الشارات بين الطويلة والقصيرة، ومع العودة إلى النسخة الأصلية وجدنا تطابقا بين شارات النسخة العربية وشارات النسخة الأصلية، فقد تقيدت القناة باللغة الأم ومفرداتها.

فتُرجمت الأغاني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ترجمة حرفية من جهة، مع الاحتفاظ بالخلفية الموسيقية كما هي دون إجراء أي تغيير من جهة أخرى، والتي ركزوا فيها على

الإقبال الحسي المتمثل في استثارة حاسة السمع وإحجام العقل من خلال تغييب المعاني اللغوية الهادفة.

7.أسماء الأبطال والشخصيات

كشفت الدراسة التحليلية لأسماء أبطال وشخصيات العينة عن وجود حالتين للأسماء وأوردنا نماذج لكل نوع منها، وهي على النحو الآتي:

1.7. أسماء حافظت على أسماء النسخة الأصلية

إذ لم يتم تغييرها في أثناء الدبلجة فجاءت أسماءً غربية بنطق غربي أيضا ونذكر على سبيل المثال:(كلارنس/Clarence)، (سوموا/Somo)، (أنجلو/Angelo)، (جيف/Jeff)، (بينسون/Benson)، (جاكJack)، (تريسي/Tracy)،(بيتر/Peter)،(داروين/Darwin)، (بلوسوم/Blossm) ، (بابلز/Bubbles)، (باتركوب/Buttercup)، (فرغس /Fergus)، (مونيكا/Monica)، (مستر براون/Mister Brown)، (مستر بينك/Mister pink)، (مستر همبو/Mister Humbo)، (يوري/Yuri)، (تشارلي/Charlie)، (جوني/Johnny)، (روكي/Rocky).

فقد حافظت هذه الفئة من الأسماء على الفئة نفسها الموجودة في النسخة الأمريكية الأصلية ما عدا اسم "شهاب" وهو الاسم العربي الوحيد في القناة ويتعلق بشخصية الدب البني في رسوم الدببة الثلاث، إلا أن ما يثير الانتباه من بين هذه الأسماء اسم شخصية "داروين" في الرسوم المتحركة "غامبول" التي تجسد كائنا نشأ في بركة دافئة ثم تطور عن طريق الطفرات العشوائية والانتخاب الطبيعي الأعمى، وهو الأمر الذي يذكرنا بنظرية العالم "تشارز داروين"، ففي إحدى حلقات هذه الرسوم كان غامبول يعاني من النحس فلم تستطيع أناييس–التي تمثل العلم التجريبي– حل المشكلة بالعلم، أي أن العلم لا يفسر كل شيئ، ليخرج علينا داروين بنظرية أن للصدفة والحظ والعشوائية دورا فيما وقع لغامبول وهي الأفكار نفسها التي جاءت بها نظرية أصل الأنواع.

ومن هنا ننادي إلى أن تكون هناك دراسات سيميولوجية مكملة للكشف عن المضامين الفكرية التي تحملها الأسماء في برامج هذه القناة.

2.7. أسماء غربية مقترنة بوظائف الشخصيات

ومثال ذلك(سايبر/Cyber) وهو رجل آلي، (ستار فاير/Starfire) وهي نجمة النار، (سبايدر مونكي/Spider Monkey) لديه أربع أذرع ويطلق شباك العنكبوت ويمشي على الجدران، (التيمات سبايدر مونكي/The Dimat Spider Monkey) لديه قدرات سبايدر مونكي العادي لكنه أكبر وقوي أكثر، (فور أرمز/Four Arms) لديه أربع أذرع بقفز لمسافات عالية، (بيغ تشيل/Big Chill) المبرد الكبير يستطيع أن يجمد أي شيء، (التيمات بيغ تشيل/ The Dimat Big Chill) لديه قدرات بيغ تشيل العادي كما يطلق لهب الجليد(نار تتحول إلى جليد)، (ذامومي/A Momi)يشبه المحنط بشكله، (ماغنيس/Magnus) مخلوق مغناطيسي، (كوبي/Copy) يستنسخ نفسه، (ميجاوات/Mw) يدخل ويخرج من الكهرباء ويتحكم بها، (بن وولف/Ben Wolf) وهو نصف ذئب ، (سوامب فاير/Swambfire) يطلق النيران.

وعليه نستخلص أن كل أسماء الشخصيات جاءت باللغة الإنجليزية وهو الأمر الذي يوافق توجهات المنظرين في علم الترجمة واللسانيات حول وجود إجماع عن عدم ترجمة أسماء الأعلام فقيل إن "" ترجمة أسماء العلم تخضع لقوانين أكثرها انتشارا ووضوحا عدم ترجمة أسماء العلم الخالية من المعنى ووحيدة المعنى"[1].

وكذا بعض اللسانيين من أمثال "فردينوند برونو" Ferdinand BRUNOT و"شارل برونو" Charles BRUNEAU اللذين قالا إن " أسماء العلم لا تحمل أي دلالة، فهي أسماء شخصية تدل على حقيقة جغرافية :لندن، وارسو، أو فرد :سيزار، نابليون، مثل علامة تستخدم للدلالة على مكان، شخص محدد، وأسماء معزولة ليس لها مصدر هي غير قابلة للترجمة إلى لغة أخرى"[2].

---

[1] Georgiana Lunga-Badea, Tatiana Milliaress, **De la linguistique à la traductologie : interpréter-traduire**, Villeneuve d'Ascq, Presses Universitaires de Septentrion, Philosophie et linguistiques, 2011, Page162.

[2] Ferdinand Brunot, Charles Bruneau, Précis de grammaire historique de la langue française, Paris, Masson, 1949, Page 104. نقلا عن Christian Vandendorpe, **Quelques considérations sur le nom propre**, Langage et société, 1993, vol 66, n° 1, Page 64.

والمدقق في كيفية نطق هذه الأسماء يتأكد أنه تم نقل هذه الأسماء وفق أسلوب الاستنساخ الصوتي الذي بيناه سابقا ونأخذ كنموذج على ذلك ترجمة اسمي (Bubbles) و(Fergus) فكلاهما ينتهي بالحرف (s) فالأول ترجم إلى "بابلز" فقابل صوت (s/ز) ، في حين ترجم الثاني إلى "فرغس" وقابل صوت (s/س)، وكذا كل من (Jeff/Jack) اللذان ينطقان على التوالي (دجيف/ دجاك).

وهذا ما يعزز التوجه التغريبي الذي تسلكه القناة والأهداف التي تصبو إليها، في حين يفترض –في تقديرنا– أن يركز القائمون في ترجمة هذه الأعمال على تكييف السياق الثقافي للطفل العربي في مجال الرسوم المدبلجة التي يقضي الطفل فيها وقتا غير هين في مشاهدتها، والذي نقصد به "تعديل منتوج يستهدف مستهلكا خاصا ليصبح ملائِما لخصائص المستقبِل الحقيقية أو المفترضة"[1].

ومن ضمن هذه الخصائصِ الخصائصُ اللغوية وأسماء الأبطال والشخصيات وإن لم يكن كلها فعلى الأقل في الأسماء الغربية المقترنة بوظائف الشخصيات في هذه البرامج التي تحمل معنى في نفسها مع سهولة وجود مقابلات لغوية عربية لها انطلاقا من وظيفتها الموجودة داخل الرسوم المتحركة.

ثم إن الأسماء التي حافظت على أسماء النسخة الأصلية ليست من أسماء الأعلام التاريخية التي يجب على المترجم المحافظة عليها حتى لا يتم تحريف أحداث الرسوم المتحركة وتحويرها؛ وإنما هي أسماء أعلام عادية تخلو من أي دلالات تاريخية أو إشارات لأسماء أعلام معروفة، فكان الأجدى أن لو تم استبدالها وتعويضها بأسماء أعلام عربية حتى لا يشعر الطفل المتلقي بالغربة اللغوية.

وعليه يمكننا القول إن التغاضي عن هذا الأمر يقودنا إلى توجيه أصابع الاتهام إلى هذه القناة؛ فنواياها خبيثة تصبو لترك اللغة العربية، فبعدما ضمنت الاستحواذ على حاسة الرؤية من خلال تسويق خطابها اللغوي المصور باللغة الأجنبية، تهدف الآن–وبخطى ثابتة مدروسة– إلى

[1] Göte Klingberg, **Facets of Children's Literature Research, Collected and Revised Writings**, Swedish Institute for Children's Books, Stockholm, 2008,Page 12.

تعويد سمع الطفل العربي على كل ما هو أجنبي، وبالتالي التخلي رويدا يويدا عن اللغة العربية، لنجد أنفسنا مستقبلا أمام طفل عربي لا يملك من عربيته إلا هذا الانتساب الأجوف.

فمما تقدم ذكره من تحليل لغوي لواقع العناوين وحقيقة أسماء شخصيات الرسوم المتحركة المعروضة على شاشة قناة CN بالعربية نقول إنه قد ترجمت أسماء الأشخاص والأسماء الجغرافية وأسماء الأكل، والعلامات التجارية وفق أسلوب الاستنساخ الصوتي الذي حافظ على نطق الأصوات باللغة الإنجليزية مما شكل نوعا من الغرابة لهذه الأسماء في اللغة العربية والذي يُبقي الطفل في حيرة من أمره لغموض الألفاظ، الأمر الذي يؤثر في اكتسابه للغة العربية الفصحى، فأسلوب ترجمة الأسماء المعتمد في القناة يعزز ويجسد استراتيجية التغريب المنتهجة من خلال برامج القناة.

8. العبارات الأجنبية

تقول "ريتا أوتينان" " Riitta Oittinen" في كتابها" الترجمة الموجهة للأطفال" إنه "لا يترجم المترجمون أبدا كلمات معزولة بل كلمات ضمن كامل السياق"[1]، إلا أن هذه القاعدة تم قلبها فالقائمون على الترجمة في هذه الرسوم عزلوا بعض الكلمات عن الترجمة فكان السياق عربيا بينما وردت بعض الألفاظ أجنبية محضة ولكأن مترجم النص يفكر باللغة الإنجليزية أصلًا، ولديه فقر لغوي تجليه في كثير من الأحيان صيغة النداء الإنجليزية "Hi" مثل: "Hi كلانس"، "Hi أمي"، "Hi تشاد"، "Hi دجيف"....إلخ.

وكثير من الصيغ الأخرى التي عددنا منها :ooo ya، Wow, Hello, Okay، Hi رقصة الـ Break Dance ،* Helicopter ، Goal ، Sorry ، taxi ،Bye ، Mall، Guys ,chek, burrger ، mouse ،الـ Bronkel ، حمم الـ Tablet ،Teeshirt ،Yahooo ،Please ,cool، TV ،daisy the donkey عرض ، Remote ،Hamburger ،Milk Shake ،Ketchup، snacks، ooo man، أنا آسف man، snooz، Fresh،jaket ، toilette، قطعة Kake،

[1] Riitta Oittinen, **Translating for children**, Children's literature and culture, Garland Publishing, New York/London, vol 11, 2000, Page 3.

* وردت هذه الكلمة معربة في رسوم غامبول وتم ترجمتها إلى "مروحية" ، في حين لم يتم ترجمتها في باقي الرسوم المتحركة لتنطق "هلكوبتر" مما يدل على اختلاف المترجمين وعدم اكتراث القناة لهذه المسائل اللغوية.

anti virus، on line ، emojies، tchat، email، kabord ، Post passe Word، وغيرها من الكلمات الإنجليزية.

فالمفترض أن تراعي القناة القدرات اللغوية للطفل العربي في المشرق والمغرب، ونقصد هنا ثروته اللغوية المتمثلة في الجوانب الأربعة التالية "مقدار سعة القاموس اللغوي، وطلاقة وسلامة النطق والتعبير، وفهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وتمكُّن الطفل من التعبير كتابة."[1]

إلا أن هذه التّعابير والألفاظ التي سيردّدها الطفل على لسانه لتصبح جزءا من حصيلته اللّغوية والتي تعد ثقافة لغوية دخيلة على المجتمع العربي وغير مألوفة ولا متداولة بين الأطفال، فهي لا تراعي هذه الجوانب التي حددها نعمان الهيتي، ولا تراعي خصوصياته اللغوية لأن "للأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة، وعادات وقيم ومعايير وخصائص ثقافية ينفردون بها."[2]

لذا فإنه يستوجب استخدام لغة يفهمون دلالاتها ويتذوقونها مع ما يتوافق ومستوى نموهم العقلي والاجتماعي ويتناسب وثروتهم اللغوية، أي بساطة اللغة والابتعاد عن الألفاظ الغريبة على معجمه.

إذ "يتعين على المترجم لتحقيق ذلك أن ينتقي كلمات وعبارات وجملا مألوفة في حياة جمهور اللغة الهدف اليومية شريطة ألا يبتعد عن مضمون النسخة الأصلية، وفي الوقت نفسه يجتهد في صقل الحوار المدبلج بألفاظ وعبارات اعتاد المتلقي سماعها في حواراته اليومية، وعليه تصبح الترجمة الحرفية غير ملزمة، فمتى ما فشلت الترجمة الحرفية عن تقديم ترجمة مرضية تتماشى مع المزامنة المطلوبة، يتوجب على المترجم الابتعاد عن الحرفية والتنويع في أساليب الترجمة بما يخدم النص، وهو ما يُفسِّر عمليات الإضافة والحذف التي يلجأ إليها المترجم في دبلجة الأفلام...فظاهرة الإضافة والحذف في دبلجة الأفلام السينمائية ظاهرة طبيعية لا تكاد يخلو فيلم مبدلج منها، ففي سبيل الحصول على نسخة مدبلجة متقنة الصنع تبدو للجمهور وكأنها أصلية

[1] هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الطفل**، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص138.

[2] محمد عماد الدين إسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية**، عالم المعرفة، الكويت، 1986م، ص108.

وليست مترجمة، تلجأ الدبلجة في كثير من الأحيان إلى الإضافة والحذف، فتشرح العبارات الغريبة، وتحذف ما لا يمكن ترجمته."[1]

وإذا تغاضينا عن ترجمة أسماء الشخصيات بحجة أنها لا تحمل معنى في ذاتها، فهل يعقل أن نصرف النظر أيضا عن عدم ترجمة هذه الألفاظ التي نجد لها في لغتنا العربية العديد من المقابلات اللغوية سيما وأنه قيل إنه "يمكن للمترجم أن يقترض عناصر من النص الأصلي وذلك بالأخذ بعين الاعتبار عدة أسباب :الضرورة في حالة انعدام المقابل المعجمي، فمن المتعارف عليه عدم ترجمة أسماء الأشخاص الذين ليسوا شخصيات تاريخية لرغبة في الاحتفاظ بخصوصية عنصر من النص الأصلي أو لخلق الطابع المحلي"[2] ، إلا أن هذه الصيغ المدرجة ليس من الصعب إيجاد مقابل معجمي لها كما أنها ليست أسماء أعلام ولا تحمل أي خصوصية تاريخية.

وقد بدأنا في ملاحظة أطفالنا الذين يلوكون ألسنتهم بهذه الصيغ الإنجليزية إذ بات الأمر واقعا لا يفسره سوى مشاهدتهم لمثل هذه البرامج وهذه القناة التي يلقي لها الطفل سمعه وبصره بكرة وأصيلا "ولو لم يكن في هذا النهج سوى إيهام الطفل بعروبة هذه الألفاظ لكفى."[3]

وهذا سيسهم –لا محالة– في وجود فجوة كبيرة بين الطفل ولغته الأم فيما بعد، خاصة مع إعجاب المجتمع باللغة الإنجليزية والحرص على تعليمها لأبنائهم بوصفها اللغة الأولى في العالم، ثم المعطى النفسي الذي يتعلق بالمكانة والأسلوب والذي يدفع" المتحدثين في كثير من الحالات إلى ترصيع حديثهم بكلمات أجنبية مع انعدام أي نقص معجمي حقيقي."[4]

ثم إن المدقق والممحص في هذه الصيغ الأجنبية يجد منها ما هو من ضمن المسكوكات اللغوية أو التعابير المسكوكة ومن مثل ذلك صيغة :Goal ، Wow, Okay، ooo Ya، Yahooo، وغيرها، إذ جرت سيرورة هذه التعابير وذيوعها مجرى الأمثال في محيطها الأصلي وإن لم تكن أمثالًا بالمعنى القياسي.

---

[1] مجدي حاجي إبراهيم، فزلة صورية عبد الرب، **الإضافة والحذف في دبلجة مسلسل الرسوم المتحركة(أوبين وإيبين) من الملايوية إلى العربية**، مجلة Journal of Nusantara Studies، 2018م، العدد3، ص141.

[2] Michel Ballard, **A propos des procédés de traduction**, Revue de traduction Palimpsestes, Presses Sorbonne Nouvelles ,Paris, 2006, Page 118.

[3] عبد الله بن سليم الرشيد، **اللغة العربية في الفضائيات الموجهة للطفل الواقع والطموح**، ص222.

[4] فلوريان كولماس، **اللغة والاقتصاد**، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 2000م، ص316.

فشاع استخدامها بين الخاصة والعامة وتناقلها أبناء اللغة جيلًا بعد جيل شفاهة أو كتابة، لتغدو اليوم من ضمن المسكوكات اللغوية المستحدثة في مجتمعنا العربي والمتفشية على الألسن بفضل هذا النوع من القنوات الفضائية والتي سيورثها جيل اليوم للأجيال اللاحقة، نظرا لخصائصها التي أخذت بألباب أبنائنا من إيجاز لفظ وإصابة معنى وحسن كتابة وجمالية استدلالية وإشارية تلوح بها على المعاني تلويحا.

إلا أننا لا نرى في هذا المقام ومن خلال بث كم هائل من الألفاظ والعبارات الأجنبية في هذه القناة إلا استهدافا واضحا للغة العربية واتهاما لها بالفقر اللغوي والجمود والعجز عن مواكبة العصر وركب الحضارة، وما هذه الاستخدامات اللغوية إلا دعوة صريحة نحو عولمة اللغة من خلال عدم الاجتهاد في إيجاد مرادفات لغوية عربية وحصرها بمرادفات اللغة الإنجليزية المبسطة.

ولا يعني هذا بالضرورة أن المشكلة في اللغة، بل في دور اللغوي الذي وجب أن يكون أكبر في إثراء المعجم الفصيح للطفل عبر استخراج المصطلحات من عيون القصائد والكتب القديمة وتبسيطها لتتعامل مع واقعنا المعاصر، وتعريب الجديد الوافد.

وقد وجدنا أن من أهم عوامل رقي اللغة المقدمة في الرسوم القديمة أو الحديثة على حد سواء –والمنتجة من قبل مركز الزهرة تحديدا– وجود علماء لغة قائمين على هذا الشأن، فإن لم يبسط اللغوي اللغة فإن ما تفعله CNبالعربية قد يكون البديل الجديد لنمط رسوم الأطفال على المدى المتوسط لا البعيد.

9. الأيقونات الكتابية

شملت مدونة الدراسة جملة من المشاهد التي تخللتها أيقونات كتابية تمثلت في أسماء اللافتات والمحلات التجارية وإشارات تحديد المعالم، ملصقات، شعارات...إلخ، فلم تترجم ولم تعوض بأيقونات كتابية أخرى باللغة العربية ولا حتى عن طريق السترجة*، إلا أن منها ما يُشار إليها وفق أسلوب التعليق الصوتي في السياق العام للحوار الذي يجمع بين الصوت والصورة ومنها ما لم يشر إليها، كما ستوضحه الأمثلة الآتية:

النموذج الأول:

مشهد من الرسوم المتحركة الدببة الثلاث

مشهد من الرسوم المتحركة كلارنس

* تعرف السترجة على أنها آلية ترجمة العمل كتابيا أسفل الشاشة، وتعد إلى جانب الدبلجة أكثر التقنيات استعمالا في عملية ترجمة الأعمال السمعية البصرية، ويوضح الجدول الموالي أهم الفروقات الموجودة بين هاتين التقنيتين سواء من حيث المزايا أو من حيث العيوب:

السترجة	الدبلجة
غير مكلفة/ تحافظ على الحوار الأصلي مسموعا/ تتم في مدة قصيرة نسبيا/الاستماع لصوت الممثل الأصلي/ تشتت انتباه المشاهد ما بين الصورة والنص المكتوب/ تساعد على تعلم لغة أجنبية/ لا يمكن متابعة وفهم العمل إلا إذا كان المتفرج يجيد القراءة.	مكلفة/ يستبدل الحوار الأصلي ويعوض بحوار المترجم/ يستغرق وقتا طويلا/ تتكرر أصوات المدبلجين إذ يستعمل صوت المدبلج نفسه لأكثر من ممثل/ يركز المشاهد على الصورة فقط/ لا تساعد على تعلم أي لغة أجنبية/ يمكن للأطفال والأميين متابعة أي عمل.

ينظر: جباري كريمة، **آليات دبلجة الفيلم الغرائبي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، 2010م/2011م، ص54.

مشهد من الرسوم المتحركة نينجاغو

وتظهر عبارتا "انتهت المكالمة" و"إعادة الاتصال" باللغة الإنجليزية، إلا أنه لم يتم ترجمة الأيقونة الكتابية "Redial "Call Ended " ولم توضع لها سترجة على الشاشة في حين ورد لها شرح في سياق الحوار، وكذلك الحال في النموذج الأخير من رسوم نينجاغو ففي حلقة موسيقى عذبة جاءت ترجمة"No Girls Ninja" على لسان الشخصية "ممنوع دخول الفتيات والنينجا".

النموذج الثاني: مجموعة مشاهد من الرسوم المتحركة كلارنس

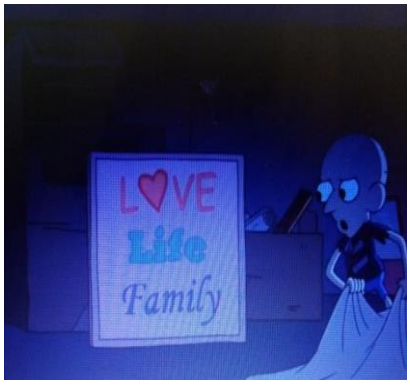

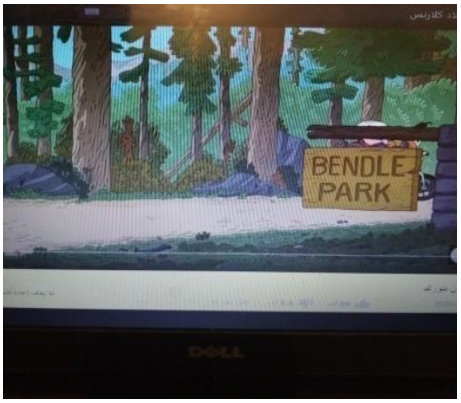

كما يظهر هذا في بعض المشاهد من سلسلة " غامبول " فنجد مثلا ديكور معين كلوحة حائطية تحتوي على كلمات باللغة الإنجليزية تكون غير مفهومة بالنسبة للطفل العربي، مثل حلقة " الحفلة" التي احتوت بعض الكلمات باللغة الإنجليزية غير المفهومة للطفل مثل كلمة wanted وتجسدت هذه الكلمة في كتابات على ملصقات جدارية.

فلم تترجم هذه الأيقونات الكتابية ولم ترد أي إشارة إليها في سياق الحوار، فقد تغاضى القائمون على هذه البرامج عن ترجمة الأيقونات والرموز الكتابية في اللغة الأصل والتي تمثلها أسماء المحلات، الشوارع، اللافتات وغيرها، واكتفوا بترجمة الحوار.

جماع القول إن الهدف من مشاهدة الرسوم المتحركة هو رفع مستوى اللغة لدى الطفل وترقية المهارات اللغوية الأربع لديه من استماع، تكلم، قراءة وكتابة، إلا أن هذه الازدواجية اللغوية قد تبدو من الوهلة الأولى أنها "تدعيم للثقافة وإثراء لها وهذا من الناحية الصورية صحيح، ولكن من الوجهة الواقعية نرى أن الاختلال الحاصل على نطاق عريض يجعل من هذه الازدواجية المزعومة أداة هدم لا بناء، لا سيما في حالة عدم حصول توازن من حيث الإجادة والإتقان للغة الأم، ففي هذه الحالة تُحدث الازدواجية صراعا خطيرا يؤدي إلى الانفصام الثقافي والانسلاخ الثقافي."[1]

فقد شوشت الازدواجية اللغوية –التي تملأ القناة –على المتلقي الهدف اللغوي الذي تسعى القناة إلى تحقيقه أهو تعليم اللغة العربية الفصحى أم تعليم اللغة الإنجليزية، وهذا التباين في المستوى اللغوي من شأنه أن يحدث اضطرابا لغويا في ذهن الطفل سيما وأنه في مرحلة الاكتساب الأولي لقواعد لغته الأم بوصف القناة تستهدف الأطفال الذين هم دون سن التسع سنوات.

10. بين التدقيق اللغوي المغيب في القناة والحضور العامي المتفشي فيها

1.10. التدقيق اللغوي المغيب في القناة

لم يسلم المستوى الفصيح في القناة من التشويش فقد غاب عنها التدقيق اللغوي بشكل بارز من خلال تفشي الأخطاء النحوية وعدم تحري الحركات الإعرابية في كثير من الأحيان فتقع النصوص الحوارية في مطب اللحن فيُرفع المنصوب ويجر المرفوع، أو أنها تعتمد –في أحسن أحوالها– سياسة سكن تسلم بشكل كلي حتى تقي نفسها مغبة السقوط في الزلل، كما أنه يمكن

[1] خميس بن عاشور، **الازدواجية اللغوية والمرض الثقافي**، مجلة البيان، جانفي 2001م، العدد158، ص114.

للمستمع أن يحدد لهجة المؤدي لأن الصوت غير متحرر من اللهجة فالكلام في أصله فصيحٌ لكن موسيقى صوته وإيقاعه يميل إلى العامية.

في حين حرصت قنوات أخرى صديقة وعلى رأسها قناة سبيستون التي حضر فيها التصحيح اللغوي والتدقيق النحوي جليا سواء على المستوى الإعلاني أو في النصوص الحوارية من خلال المحافظة على اللغة العربية قائمة بذاتها دون أن تدخل عليها مصطلحات عامية أو أجنبية ودون أن نميز فيها لكنة معينة، فلا يكاد المستمع يستبين لهجة المؤدي أو من أي قطر عربي هو نظير إتقانه اللغة العربية الفصحى وتمكنه من مستوياتها.

ويرجع الأمر إلى سياسة مركز "**الزُّهرة**" التي تُخضع الأعمال التي تدبلجها وتنتجها – وتعرضها قناة سبيستون– للتدقيق اللغوي من قبل مختصين في اللغة العربية وإلى إعادة توصيفها، فنجدها في عمومها بعيدة عن اللحن والقصور اللغوي سواء من حيث مخارج الحروف أو من حيث تركيب الجمل.

إذ يحرص المركز على تحرير الدبلجة من اللغة الأصلية للعمل، إلا أنها لا تخرج عن أصل العمل، فيركز على توظيف اللغة العربية الفصحى والثراء اللغوي الذي تتمتع به في الدبلجة ليخرج لنا نص مدبلج بلغة رصينة صحيحة المخارج سليمة القواعد، مما يعكس رؤية المركز التي لا تهدف إلى نقل عمل وحسب وإنما إلى إيصال رسالة إلى جيل بأكمله.

وبلغ حد الاشتغال على تعليم اللغة العربية الفصحى في هذه القناة مداه من خلال تقديم المرفوعات من الأسماء ومفاتيح بعض البحور الشعرية على شكل أغانٍ إيقاعية مصورة، فمن أجمل ما قدمته القناة البحر الخفيف والهزج والمحدث وغيرها كثير، وحتى لو أغلق فهم هذه البحور ومثل هذه المأثورات على فهم الطفل فستنفعه في مراحل عمرية لاحقة.

كما اشتغلت القناة– سبيستون– على توظيف حكم ومأثورات عربية مثل: "**الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوّلُ وَهِيَ المَقَامُ الثَّانِي**"، "**لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيّنُنَا إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العِلْمِ وَالأَدَبِ**" ، وشرح وتفسير بعض الأمثال العربية القديمة في شكل فيلم مصور قصير تحت عنوان "أمثال تداولتها العرب" فكان من ضمن هذه الأمثال: "**جَنَتْ عَلَى نَفْسِهَا بَرَاقِش**"، "**عَادَتْ حَلِيمَةُ إِلَى عَادَتِهَا القَدِيمَة**"، "**مَوَاعِيدُ عُرْقُوب**" وغيرها كثير.

بينما تعتمد قناة CN بالعربية اتجاها جديدا في الدبلجة لا يمكن أن يعطي المتلقي الإحساس نفسه الذي تمده به الأعمال التي تم دبلجتها من خلال مركز الزهرة، فطوال متابعته للرسوم التي تبثها القناة سيشعر المتلقي أنه ليس عملا عربيا ولا يمكنه أنه يكون كذلك، فهو يتابع الثقافة الغربية بكل حذافيرها وصورها ولكن بلسان عربي غير مبين.

فغياب التدقيق في القناة يعمل على شيوع الخطأ ويعزز ترسيخه، وربما كان عزاء القائمين عليها في ذلك المقولة الشهيرة "خطأ شائع أفضل من صحيح مهجور"؛ الأمر الذي يُصيِّر القناة أحد عوامل انتشار الخطأ بدل أن تكون أحد أسباب تصحيحه لتقويم اللسان وتخليص اللغة منه، وسنأخذ بعض النماذج التي شدت انتباهنا لكثرة الأخطاء الموجودة فيها.

إذ تحوي رسوم **أبطال السبينجيتسو** كمًّا كارثيا من الأخطاء اللغوية فلا يكاد يخلو حوار بين بطلين أو شخصيتين من خطأ والنماذج في ذلك كثيرة، إذ رصدنا في حلقة واحدة ما يربو عن عشرة أخطاء منها الصرفي ومنها النحوي نحو: **سَيَنْقِذُ، الصَّحَرَاء، احذر يا من تدخلْ مقبرة الأفعى، بم أُخْبِرَهَا؟ سوف أقتلَكم جميعا، لا أَمْلُكُ أية فكرة، آمل أَنك تعرف ما ستقولَه، سأعيد تسميتُها، ادفعوا يا رفيقي، الأصدقاء لا يضربون بعضِهم، المزمار يَلغي سيطرتِهِم، أربعة أياد، تعديلُ تصميمُكَ الأصلي ستكون له عواقبه** وفي **بن تن نجد** "**رَدَّتَ نَفْسَ الكَلَام**"، وفي **الدببة الثلاثة: "رائحة بيوتُك مقرفة"**، وفي **يحيا أنجلو "في أيةُ لعبةٍ ربحتَهَا؟"، "علينا أن نصورَ أفضلُ تقرير صحفي"**، وفي **كلارنس: "أَتريدونْ دخولْ برجْ المرحْ؟"، "لِمَ لَا نَسْتَخْدِمْ أَصْوَاتَنَا الدَّاخِلِيَّة"، "أُرِيدُكْ أَنْ تَعْرِفْ أَنَّكْ بَطَلِي"، "لاَ يَجْدُرْ أَنْ نَنَامْ"، لِبَاسِكُمَا غَيُر لَائِق"، "نحن نتعلم في نفس الصف"....إلخ** من الأخطاء التي لا تعد ولا تحصى.

ثم إنه من الضروري أن ننوه بالعيب النطقي لشخصية كلارنس الذي يعد الشخصية البطلة في الرسوم والذي يعاني اضطرابا لغويا؛ فلديه مشكلة في النطق ما يجعل أغلب مخارج الحروف لديه مشوهة إضافة إلى أن أغلب أسنانه الأمامية قد سقطت فلم يبق له سوى سنين فقط في الفك العلوي وبالتالي هناك اضطرابات لغوية مضافة.

ففي كل حلقات الرسوم كان نطقه لمختلف المفردات والصيغ غير سليم، وفيما يلي أمثلة توضيحية يمثلها الجدول الآتي:

طريقة نطق كلارنس	النطق الصحيح
استكسفنا	استكشفنا
رحلة استكفاف	رحلة استكشاف
يا ذماعة	يا جماعة
هزا و زاك	هذا وذاك
مذلات قديمة	مجلات قديمة
الزبس	الجبس
أسخاص	أشخاص

وتعد هذه الشخصية –في تقديرنا– الأكثر خطرا من حيث التأثير اللغوي على الأطفال إذ سيكتسب الطفل معجما مغرقا في اللحن من حيث المقاطع الصوتية للمفردات والذي ستتعود عليه الأذن مما سيصعب تقوميه في مراحل عمرية لاحقة.

وكما قال الدكتور بن موسى زين الدين فإن "أي تشويه يلحق بالعربية على القنوات الفضائية هو أشد خطرا وأفدح أثرا من أي تشويه مماثل يقع في صحيفة أو جريدة أو مجلّة أو كتاب، لأنّ هذه كلّها موجهة إلى جمهور من الناس مؤلّف من مثقفين ومتعلّمين وهؤلاء بوجه عام قادرون على التصويب، أما برامج القنوات الفضائية لاسيما تلك الخاصة بالأطفال فتصل إلى أكبر عدد منهم، وهم بوجه عام غير قادرين على التصويب ولا أولياؤهم الذين لا وقت لهم لمتابعة ما يشاهده أطفالهم...فهذه القنوات أصبحت لها سلطة معنوية ومادية على توجهات الطفل ومكتسباته اللغوية."[1]

فأين برامج هذه القناة من البرامج التي يفترض أن " تقدم للطفل لغة عربية فصيحة لا يجدها في محيطه الأسري مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة"؟[2]

ثم إن الأمر يتفاقم والخطر يتعاظم عندما يفتقر الطفل إلى الإعداد الأولي والتهيئة اللغوية المسبقة الذي تكفله له مؤسسات أخرى كرياض الأطفال والمدارس القرآنية التي تمثل الركيزة والأساس اللغوي المتين لكل متلق، فحين تكون هذه القناة أولى المؤسسات التي يكتسب منها الطفل اللغة فسيكون هذا الاكتساب سقيما لا محالة نظرا لكم الأخطاء المستشري بين برامجها؛ ذلك أن

[1] بن موسى زين الدين، **مرجع سابق**، ص45–46.

[2] ينظر: شيماء المليجي، **الرسوم المتحركة ..إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال**، مجلة الأمن والحياة، العدد376، ص36–37.

الكثير من الألفاظ والأساليب غير صحيحة تعوزها الفصاحة والدقة اللغوية اللازمة، وعليه فإن أقل ما يمكن أن يقال في حقيقة هذه القناة إنها قناة هدامة لغويا لا بناءة.

2.10. الحضور العامي المتفشي في القناة

أما على المستوى العامي فقد تفشت الألفاظ العامية في المستوى اللغوي العربي الفصيح بشكل بارز في النصوص الحوارية ذات اللكنة المصرية التي تبدو واضحة في برامج القناة ويدل على ذلك كثير من العبارات العامية المدرجة ضمن الحوار الفصيح والموظفة باللهجة المصرية التي يألفها الكبار من المجتمع العربي، أو بلكنة سورية، أو ومزيجا بين العامية السورية والإنجليزية والأمثلة في ذلك كثيرة.

فنجد في رسوم غامبول عبارة "**عَمُّو**"، "**يَا عِينِي**"، "**وَلّعْهَا**"، "**تَمَامْ**"، "**خَلّيكْ fresh**"، **أشياء تخلي لحياتي قيمة**"، " **ليست قدها**"، "**أنت قدها وقدود**" "**يلا يلا**"، "**شوف**" ،"**عليك نور**"، "**الكِذْبَ**" وفي رسوم بن تن "**شَرَّفْتِ وْنَوَّرْتْ**"، "**كسول علَى طُول**"، "**كِفَايَة**"، "**مُمْكِن اخْتَار**"، "**صَحْصِحْ**" بالكنة المصرية، وكلمة "**الْفَزُّورَة**" التي ترددت كثيرا في إحدى حلقات أبطال التايتنز، و في كلارنس "**هاي جدو**"، "**وِرْقة نقدية**"، "**مرة تانيا**"، "**السندويتشات**"، "**واحد اتنين ، تنين واحد، تلاتي تلاتي اتنين**" " **سلطة الدجاج للمحافزين على الرشاقة**" "**صلصا حِلوا**" ،"**غزل البنات**"، "**الليمونادا**"، "**محزوز**"**(محظوظ)**، **الزُّبالة** بلكنة سورية.

فلم تأنف القناة من استخدام الألفاظ والعبارات العامية والزج بها داخل النصوص الحوارية، وهي المسألة التي لم نجد لها سابقة ولم نكن نشاهدها في رسوم التسعينات التي نشأنا عليها، وهو ما يعزز مجددا مشكلة الثنائية اللغوية في القضايا اللسانية المبسوطة على الصعيد اللغوي العربي، لأن الإعلام في هذا المقام يشجع "المحكيات المحلية، وينشر أخطاء اللغة ويثبتها في الأذهان وعلى الألسنة، ويكرس الحالات الانفصالية بين أقطار الأمة العربية."[1]

مما يعني أننا لم نستطع بعد حماية أطفالنا من تأثير اللهجات المحكية التي انفصلت تماما عن الفصحى وغاصت في اللهجة العامية التي ستسهم بشكل أو بآخر على التأثير سلبا في اكتساب الطفل للغة العربية الفصحى، خاصة مع التطور التكنولوجي المتسارع وهوس الجيل به وبتقنية التواصل الكتابي عبر الشبكات الاجتماعية التي تعتمد اللهجة العامية بكل ما تحمله من

[1] فادية الميلح حلواني، **مرجع سابق**، ص29.

أخطاء إملائية وكسور لغوية، فكل ذلك يدك أسوار لغة الضاد ويهدد مستقبلها، بل ويسهم في تمزيقها وتضييق الخناق عليها.

وتتحمل فضائيات الأطفال بشكل خاص المسؤولية في ذلك لأنها ستسهم في تشتت أبناء هذا الجيل ما بين لهجتهم العادية أو اللهجات الأخرى و بين اللغة العربية الأم.

فمن المفترض –في تقديرنا– أن تخدم هذه القنوات الموجهة الطفل وتعمل على تقديم كل برامجها باللغة العربية الفصحى التي تجمع شتات الخلاف بين العامّيات المحلية في الوطن العربي التي لا سبيل لفهمها من قبل جميع الأطفال ولا قدرة لهم على تحصيل معجمها.

سيما أن الوظيفة التعليمية –كما ذكرنا في الفصل السابق–هي أحد أدوار قنوات الأطفال التلفزيونية ، وعليه فالوظيفة هي التي تحدد الاستخدام اللغوي لكل مستوى لغوي فنجد أن "الفصحى تُحترم اجتماعيا وتُحترم قواعدها عند المثقفين، كما تدعم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية مكانة الفصحى، ويؤدي هذا في حالات كثيرة إلى جعل استخدامها موحدا–أو يكاد يكون موحدا– عند كل أبنائها، ولكن العامية تعد في رأي مستخدميها غير مقننة من الناحية النحوية، على الرغم من أن لكل لهجة قوانينها الخاصة بها، ولا يقف أبناء الجماعة اللغوية من العامية موقف الاحترام؛ ولذا لا تستخدم العامية في الكتابة الرسمية ولا في المجالات الثقافية والعلمية تاركة ذلك للغة الفصحى."[1]

فلا مناص من اعتماد اللغة العربية الفصحى وتوظيفها وتخليصها من كل شوائب قد تطالها إذ تعد أفضل وسيلة للتبليغ والتواصل بين أطفال العرب في جميع الأمصار والأقطار حتى لا نزيد من حجم الهوة الموجودة بين أبناء الوطن العربي، ولسنا نطمح إلى ظهور لغة "لا هلِعٌ في الحرب هاعٌ إذا...ريّق فيها كل هلْواع" بل نطمح إلى لغة إعلامية سليمة فصيحة لا عوج فيها ولا أمت.

وتتعدى المسألة إلى قضية أكبر وهي العمل على تشويه يطال العامية المصرية نفسها ولا أدل على ذلك من كلمات الأغنية الترويجية للقناة وبرامجها: كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة ...الفرحة فيها **متضحككة** .. الدنيا روعة **متدهشكة**...أرض وسما....حتى الفضا...ألوان بعيوني **متلعبكة**...كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة...أصحابي فيها من خيالي .. التحدي

[1] محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، دار غريب، القاهرة، ص18–19.

فرقع في بالي...أوقات بعيش.. شعري **كانيش**...والضحكة طالعا من قلبكا!..كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة...أوقات تناديني البطولة .. الشجاعة المش معقولة....ساعة إصرار ضد الأشرار...والمخلوقات **المتوحشكة**..كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة ...وقت الخطر يا منقذين .. نحمي الكوكب من المعتدين...يعمل مقالب .. قصقص مخالب...واهرب بجلدك يا ويلكا!..كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة...أصحابي نعمة وأليفة لطيفة...ألوانها زرقا .. قلوبها بيضا...حكاياتها حلوة على قدكا!..كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة ...وفي سلطة مشاكل .. مصايب رش رش توابل...فيزيا وكيميا .. جبر ومسائل...وحيتان تطير فوق رأسكا!..كارتووون نتووورك...حياتي فيها متحركة.

فهذه الألفاظ العامية الغريبة المنزاحة عن أصلها اللغوي العربي مثل **متضحككة، متدهشكة، متلعبكة، المتوحشكة** وغيرها من الألفاظ أدعى للاستقرار في أذن الطفل ولسانه وفي ذلك قال الجاحظ :" ثم اعلموا أن المعنى الحقير الفاسد، والدنيء الساقط، يعشش في القلب، ثم يَبيض ثم يفرّخ، فإذا ضرب بِجرانه، ومكّن لعروقه، استفحل الفساد ونزَل، وتمكّن الجهل وقرح، فعند ذلك يقوى داؤه، ويمتنع دواؤه؛ لأن اللفظ الهجين الرّديء، والمستكره الغبيّ، أعلق باللسان وآلف للسمع، وأشدّ التحاما بالقلب من اللفظ النبيه الشريف، والمعنى الرفيع الكريم، ولو جالست الجهّال والنّوكى، والسّخفاء والحمقى شهرا فقط لم تنق من أوضار كلامهم، وخبال معانيهم، بمجالسة أهل البيان والعقل دهرا؛ لأنّ الفساد أسرع إلى الناس وأشدّ التحاما بالطّبائع، والإنسان بالتعلم والتكلّف وبطول الاختلاف إلى العلماء، ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه، ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلّم، وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التّخيّر"[1].

[1] الجاحظ، **مصدر سابق**، ج1، ص85-86.

11. نقد وتحليل

إن الحقيقية التي يقرها الجميع أن الغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر انتشارا بين سكان العالم كما تعد في كثير من المنظمات الدولية اللغة الدبلوماسية بين أعضائها[1]، وما ساعد على انتشارها الإعلام وتطور وسائله بصورة غير مسبوقة من خلال الترويج للأعمال الغربية والأمريكية تحديدا وتسويقها إلى الوطن العربي.

إلا أن الاستيراد لا يعني الاستنساخ، وهذا الكم الهائل من الأساليب الأجنبية والصيغ الإنجليزية المدرجة في القناة يودي بالطفل إلى الظن بأنها من أصل اللغة، فقد "حافظ المترجمون على السياق العام للقصة.

حيث اتبعوا اتجاه التغريب في ترجمة مدونة البحث، ولقد ركزوا اهتمامهم على نقل الثقافة الأصل بشكل دقيق، فلم يغيروا، ولم يحذفوا، ولم يعوضوا أهم وأغلب العناصر الثقافية للغة الأصل بعناصر ثقافية للغة الهدف ولم يجروا أي تغييرات على السياق العام للقصة من البداية إلى النهاية، إذ حافظوا على الشخصيات وأدوارها وأسماءها كما تنطق باللغة الإنجليزية.

وبصفة عامة فقد اتبع المترجمون استراتيجية التغريب لنقل مدونة الدراسة حيث حافظوا على الثقافة الأصل على حساب الثقافة الهدف"[2] وتعد هذه التبعية أحد عوامل الانسلاخ اللغوي والانسلاب الحضاري الذي يهدد الهوية العربية، حتى يُخَيَّل للسامع أن مفردات العربية قد عجزت عن التعبير.

وما هذا الأمر الحاصل في برامج الأطفال إلا تحصيل حاصل لسياسات إعلامية لغوية سابقة، فعلى سبيل المثال نجد قنوات فضائية عربية لا تبث إلا الأفلام والمسلسلات الغربية، وتتبنى قنوات أخرى برامج غربية سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون والأمثلة في ذلك كثيرة منها: Top Ten- Taratata- Star Academy- Super Star- The Voice- The Voice Kids- Arab's Got Talent وغيرها من البرامج.

---

[1] ينظر: الجودي مرداسي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2010م، ص235.

[2] سعاد قرقابو، **مرجع سابق**، ص166-167.

فكثير ممن ضعفت حصيلتهم من مفردات اللغة وصعب عليهم التعبير باللغة العربية بطلاقة أو عجزوا عن التأليف فيها لا ينسبون الضعف إلى مهارتهم اللغوية ولا يعترفون بقصورهم اللغوي وإنما ينسبون العجز إلى اللغة وينسبون مفرداتها إلى الثقل والغرابة والوحشية.

فالشعور بقصور اللغة والجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات والعجز عن استخدامها بمرونة يدفع إلى التشبث بلغة أخرى، لغة أجنبية أكثر إغراء على أساس أنها الأنسب والأكثر هيمنة وانتشارا ووجاهة.

وعليه نقول إن هجر لغتنا الفصحى يؤدي بأطفالنا إلى هجر ثقافتنا العربية وقيمنا المرتبطة بها، مما ينجر عنه فراغ لغوي ثقافي تسعى لغات أجنبية بثقافاتها الغريبة عنا إلى ملئه وبثه في نفوس وأفكار وسلوك أبنائنا لينتج فيما بعد جيل منسلخ لغويا وثقافيا عن الهوية التي يفترض أن يكون عليها الفرد العربي.

ثم إنه من خلال الصيغ والتراكيب العامية التي لا نعرف لها واضعًا ولا صانعًا يبدو أن هناك تهيئة لمشروع قاموس لغوي مقترح من غير قواعد ولا ضوابط لم يستقر بعد على صورة واضحة، ولغته تتجاوز ذاتها كل يوم لتأتي بألفاظ جديدة مستحدثة واستخدامات لغوية مخترعة متطورة بلا حدود أو قيود تعتمد على المحكيات من اللهجات المحلية وعلى التبسيط والاستسهال في البناء اللغوي بحجة التواصل مع الجمهور وإيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها الطفل ويتفاعل معها من جهة، ولا يمكن تصنيفها ولا ضمها إلى مستوى لغوي معين من جهة ثانية، فما يسمعه الطفل ليس عاميا كما أنه ليس فصيحا.

ولا يحيلنا الأمر في هذا المقام إلا لفرضية واحدة وهو أن قناة CNبالعربية تمهد لقاموس لغوي عامي ميزته الغرابة وأقل ما نقول عنه إنه ذو مضمون تافه سوقي يسقط في هوة الابتذال المغرق والإسفاف وسيأخذ بيد أطفالنا إلى الهاوية لا محالة لأنه لا يعكس الصورة الحقيقة للعامية التي نعرفها ونألفها والتي قيل فيها إن" أكثر من ثمانين من جذور العامية مرده إلى الفصحى دون انفصام أو عداء"[1] من جهة.

كما أنه لم يأخذ بأيديهم –في الوقت نفسه– إلى الصعود إلى المستوى الفصيح–الذي يراعي الذوق الجمعي– بدل النزول بهم إلى العامية للخروج من خصوص اللهجة إلى عموم اللغة من جهة

[1] عبد الله التطاوي، **عودة إلى الصحة اللغوية**، جامعة القاهرة، 2002م، ص8.

أخرى، والوصول بهم إلى تلك الفصحى الميسرة التي قيل عنها إنها "الأداة التي لا يصعب فهمها على أحد من العرب، فهي لغة منضبطة بقواعدها، ولها تراث غني، وتلقى تجاوبًا في نفوس العرب كلهم لأسباب مختلفة، منها الشعور القومي والتراث الثقافي، ومنها الدين الإسلامي الذي يدين به غالبية العرب... ولا توجد لهجة عامية، يمكن أن تحل محلها، لأن جميع اللهجات العربية لا تملك منظومة من القواعد الضابطة، ولا إرثًا حضاريا يمكِّنها من أن تكون لغة رسمية لأي قطر عربي."[1]

فالطفل في مرحلة التلقين؛ وإذا لقنَّاه جملًا سطحية ركيكة، ومستوى عاميا سيسهم الأمر في تكوين قناعة لديه واعتقاد جازم بأن هذه هي اللغة الأصلية التي يتكلمها، وعليه سنحرمه من المناعة اللغوية التي تقدمها له لغتنا الفصحى لأن سماع لغة عربية فصيحة سيحميه تلقائيا من الضحالة والسطحية التي يمكن أن يتعرض لها.

ثم إن ابتداع لغة مستلة عن العامية يجعل هذه القضية أزمة في حد ذاتها، وهو ميدان آخر مستجد في الكفاح اللغوي وجب تسليط الضوء عليه من قبل العارفين بالشأن اللساني في ظل غياب وجود ميثاق أو تأطير قانوني يتعلق بمسؤولية قنوات الأطفال الفضائية بشكل عام في الحفاظ على اللغة.

وعليه نقول إن العربية الموجودة في القناة أمشاج من العامية المبتذلة والفصيحة غير السليمة؛ عامية تسقط في هوة الإسفاف وفصحى ركيكة لا تفصح عن أي مستوى عالٍ من التمكن أو الحرفية.

فأين نحن من البرنامج العربي الشهير "افتح يا سمسم" فعلى الرغم من أنه يعد النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "شارع السمسم" "Sesame Street" إلا أنه يحمل البصمة العربية بدءا من العنوان الذي لم يترجم ترجمة حرفية وصولا إلى العاملين فيه.

فقد قامت مؤسسة الإنتاج المشترك في دول الخليج بجمع فنانين ومربين وأخصائيين في اللغة والتربية من أنحاء الوطن العربي وشارك فيه عدد من الممثلين العرب والأطفال بالإضافة إلى أسماء عربية للشخصيات مثل نعمان وميسون وعبلة والضفدع كامل وقرقور وكعكي وأنيس وبدر،

[1] فادية الميلح حلواني، **مرجع سابق**، ص26.

مع العلم أنه كان هناك شخصيات موجودة في النسخة الأمريكية ولكن نعمان وميسون هما شخصيتان خاصتان بالنسخة العربية.

فقد ركز االبرانامج على القيم التربوية التي تميز المجتمع العربي فاستبدلت بعض الشخصيات مثل الدب نعمان بدلامن الطائر العملاق الأصفر وميسون الببغاء الثرثار بدلا عن الدمية التي تقطن في القمامة وبقية الشخصيات الأخرى كما هي من أنيس وبدر وكعكي وقرقور، الضفدع كامل، والشخصيات الحية من المعلمة فاطمة وزوجها حمد البحار والكهربائي هشام والدكتورة ليلى ووالداتها والبائع العم عبدالله وخليل صاحب المطعم وغيرها من الشخصيات، كما أن الدمى والرسوم المتحركة والأغاني صممت بشكل جذاب لكي تستقطب إعجاب الطفل العربي.

كما ركز البرنامج أيضا على الجانب التربوي التعلمي بأسلوبه السلس في تقديم المعلومة بقالب مشوق وزرع بعض المعارف الأولية فيه مثل الحروف والكلمات المستخدمة في الحياة اليومية وطرق استخدام الأرقام والعد، والأهم من ذلك كله أنه يضخ كمية من المضامين التربوية والأخلاقية العالية القيمة كالتعاون والتسامح والعطف وحب الجيران واحترام الكبير إلى غير ذلك.

وأين نحن من البرنامج التربوي التعليمي "المناهل" الذي يعتبر النسخة العربية للبرنامج الأمريكي "شركة الكهرباء""The Electric Company"، الذي تميزت فيه الطبعة العربية من حيث الإخراج والموضوع.

فاشتمل على فقرات تعليمية في عديد المواضيع كالتركيز على تحسين التهجئة وإتقان فنون القراءة، لتعرض هذه المواضيع بطريقة مشوقة ترسخ في ذهن الطفل عبر التمثيل بأساليبه الساخرة دون السقوط في هوة الإسفاف حتى ترفع من سقف المتعة وتدخل البهجة على قلوب الأطفال الذين لم يتجاوزا التعليم الابتدائي.

فكان الهدف الأول لمثل هذه البرامج هو المساهمة في تعليم اللغة العربية الفصحى ونشرها بين أبنائها من خلال وضع البصمة العربية على العناوين والأسماء وأغاني الشارات والمعلومات المرافقة لها وكل المعطيات المتعلقة بهذه البرامج مهما عظُم شأنها أو صغُر.

فلم نلمس أي نوايا صادقة للقائمين على هذه القناة في خدمة اللغة العربية، وربما يرجع الأمر إلى سعيهم نحو عولمة اللغة ونزع الخصوصية التي يتمتع بها كل شعب عبر لغته، والانتقال إلى عقل كوني جمعي يتشابه فيه كل الناس، مما يجعلنا نتوجس خيفة من أن يأتي علينا يوم تظهر فيه أجيال مصابة بأمية لا تعرف كيف تقرأ موروثها وتاريخها لأنها تجهل لغتها، فإذا فسد الأساس لم يصلح البناء.

حوصلة الفصل الثالث

للأطفال العرب مفردات لغوية متميزة وخصائص ثقافية يتفردون بها، إلا أن المتابعة الحثيثة لبرامج قناة CNبالعربية الموجهة لأطفال الوطن العربي والتي تعد نصوصا سمعيةً بصرية بيَّن أن اللغة التي تبث بها القناة تكشف بوضوح عن سياستها العامة واستراتيجية التغريب التي تنتهجها، فالبرامج التي تعرضها القناة لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية لما تقدمه للأطفال في بيئتها الفكرية والثقافية الأجنبية.

وعليه نقول إن الذي يعاب على هذه القناة في هذا المقام هو طبيعة برامجها ورسومها ومسلسلاتها التي تحمل البصمة التغريبية من خلال الثقافة والهوية الأمريكية الحاضرة بكل تفاصيلها في الخطاب اللساني وتغييب الهوية العربية، مما ينجر عنه وانزياحات لغوية تشوه الألسن وانحرافات فكرية تصيب العقول وهو الأمر الذي سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الرابع: المضامين التربوية الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية

المضامين التربوية في القناة

1. الحقل الدلالي الأول: الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية
2. الحقل الدلالي الثاني: الترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر.
3. الحقل الدلالي الثالث: إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية.
4. الحقل الدلالي الرابع: التسويق لصورة الأسرة الأمريكية وغرس مفاهيم مغلوطة.
5. الحقل الدلالي الخامس: حضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية.
6. نقد وتحليل

كثرت المناقشات بين القائمين على الشأن الإعلامي والمهتمين بتنشئة الطفل، ذلك أن الصناعة الإعلامية وتجارة التسلية والترفيه الموجهة له أصبحت من أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية نظرا لما تدرّه من أرباح سنوية تقدر بملايين الدولارات وذلك لاستهدافها فئة الأطفال التي تعتبر قاعدة جماهيرية واسعة، وتعد شركة كارتون نتوورك الأمريكية من بين أهم شركات الإنتاج العالمية التي لها فروع في مختلف أرجاء العالم والتي من بينها الوطن العربي فكانت قناة CNبالعربية، لذا فقد ارتأينا أن نقف على طبيعة المضامين التي تقدمهاهذه القناة للطفل العربي الذي ينكب على مشاهدة برامجها بكل شغف آناء الليل وأطراف النهار على اعتبار أن المضمون واللغة وجهان لعملة واحدة و"كل فعل – ماديا كان أم معنويا، فكريا كان أم بدنيا– لا بد أن يترك أثرا في النفس" [1]، فإلى جانب الوظيفة اللغوية ووظيفة التسلية والترفيه التي تحملها هذه البرامج، فهي أداة للتنشئة الاجتماعية إذ تنتمي للنظام الاجتماعي التعليمي في الوقت نفسه.

المضامين التربوية في القناة

في استطلاع رأي أولي وجدنا أن النسخة العربية من قناة كارتون نتوورك تثير جدلا –مجمعا عليه– بين أولياء الأمور بسبب نوعية البرامج التي تعرضها ونسقها القيمي الذي يصطدم مع النسق القيمي العام لمجتمعنا العربي، وهو الأمر الذي سنقف على حقيقته في هذا الفصل من الدراسة سيما وأن أي رسوم متحركة تُخْضِعُ حواس الطفل بأكملها من خلال اشتمالها على الصورة والموسيقى والمحادثة التي تحدث أثرا في النفس يُترجَم لأشكال عدة من السلوك على المدى القريب أو المتوسط أو حتى البعيد.

فقمنا باختيار مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث نظرا لصعوبة إجراء دراسة لكل حلقات البرامج، حيث اخترنا عينة قصدية نظرا لطبيعة الموضوع الذي نريد من خلاله الوقوف على المضمون التربوي الذي يتلقاه الطفل المشاهد لهذه القناة الممثل في النص السمعي البصري أو الحوار الذي يُقدَّم على شكل صوت مقترن بصورة، فالنص لا يتوقف عن كونه مجموعة من

[1] هادي نهر، **علم اللغة الاجتماعي عند العرب**، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988م، ص75.

الألفاظ والجمل، بل يتجاوزها إلى جملة من الجوانب وبالتالي إلى مجموعة من مستويات التحليل اللساني ومن ضمنها المستوى الدلالي.

وكما قال الشريف الجرجاني فإن الدلالة اللغوية هي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه."[1]

لذا فسنستعين في هذا الجزء من الدراسة بتطبيق نظرية الحقول الدلالية على عينة من الحلقات، إذ يعد الحقل الدلالي" مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد"[2]، وقد وجدنا أن الاعتماد عليها هي الوسيلة الأنسب للوقوف على المضامين التربوية التي تبثها القناة، فالدارسون أولوا بالغ العناية بالحقول الدلالية ذلك أنها تهدف إلى تنظيم العلاقات اللغوية وبنائها، لأن المعنى "لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة... فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها."[3]

وقد سيطرت على الخطاب اللساني عدة تراكيب وصيغ أدت دوراً بارزاً في تشكيل الموضوع العام والمظاهر التي لها علاقة مباشرة بالقيم، لذا سارت دراستنا على نهج الدراسات السوسيولسانية* على اعتبار أن حقيقة الخطاب الإعلامي – وفقا لرؤية الدكتور بشير إبرير – منتوج لغوي إخباري

---

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، **التعريفات**، المطبعة الخيرية، ط1، مصر، 1306هـ، ص46.

[2] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر ، ط3، دمشق، 2008م، ص362.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**، دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، 2000م، ج1، ص106.

* اللسانيات الاجتماعية، علم الاجتماع اللغوي، علم اللغة الاجتماعي أو السوسيولسانيات هي مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي والاجتماعي، وتعد اللسانيات الاجتماعية أحد فروع اللسانيات، ثم إنه مهما تعمقنا في البحث عن الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي فلا نجد فرقا كبيرا بينهما؛ لأن هدفهما واحد يتمثل في ربط اللغة بوظيفتها التواصلية والسياقية، والارتباط بالسياق الاجتماعي، وهذا ما دفع ابن جني إلى القول إن" حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية وله قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها.[1]

فالقيم والمضامين هي جزء من اللغة، بل هي أحد وجهي عملة اللغة نفسها، والتي تحمل في وجهها الأول المفردات والألفاظ، وتحمل في الثاني المعاني، المضامين، الأفكار.

وعليه فالمضامين التربوية هي جزء من لغة الطفل أو تحصيله اللغوي لما يسمعه ويشاهده في برامج الرسوم المتحركة.

وقد وجدنا أن هناك القليل من التراكيب والصيغ التي يمكن تصنيفها ضمن دائرة المقبول في حين طغى قاموس لغوي آخر يعكس مجموعة من الحقول الدلالية التي لا تتلاءم مع سنه ولا تتواءم وبيئته ومحيطه الاجتماعي، فاستخلصنا منها خمسة حقول دلالية لتكون موضوعا للدراسة في فصلنا الأخير وعنوناها على النحو الآتي:

- ✓ **الحقل الدلالي الأول: الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية.**
- ✓ **الحقل الدلالي الثاني: الترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر.**
- ✓ **الحقل الدلالي الثالث: إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية.**
- ✓ **الحقل الدلالي الرابع: التسويق لصورة الأسرة الأمريكية وغرس مفاهيم مغلوطة.**
- ✓ **الحقل الدلالي الخامس: حضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية.**

إن أول ما استوقفنا في دراسة المضامين التربوية التي تبثها القناة هو خلوها من أي شعار يمكن من خلاله أن تحدد رؤيتها الاستشرافية في خدمة الأطفال على غرار قنوات أخرى مثل قناة سبيستون التي تتخذ من عبارة "سبيتون قناة شباب المستقبل" أو قناة mbc3 التي تحمل شعار " mbc3 أحلى عالم" مما يزيد من غموض توجه القناة، فالاسم أجنبي والشعار مغيّب، ثم إن المسح الأولي للعينة المدروسة كشف على أن البرامج المقدمة في هذه القناة وافد ومستورد وهذا دليل على قلة وضعف الإنتاج العربي المقدم لأطفالنا، ثم إن هذه البرامج الأجنبية التي تقدمها هذه

[1] ينظر: بشير إبرير، **الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونية**، مجلة بحوث سيميائية، المجلد4، العدد5، ص152.

القناة تنتج في بيئات مختلفة، تختلف إلى حد كبير في نُظُمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع العربي.

ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الثقافية الأجنبية على زعزعة بعض القيم والمفاهيم لدى أطفال المجتمع العربي، وهو الذي سنقف على حقيقته من خلال تطبيق نظرية الحقول الدلالية على الخطاب اللغوي المتمثل في النصوص الحوارية لهذه البرامج لأن اللغة هي البناء المعبر عن المعاني والمعارف والقيم؛ ذلك أن فئة الأطفال هي الفئة العمرية الأكثر عرضة للتأثر بالمضامين والأفكار التي تبثها وسائل الإعلام بعامة والتلفزيون بخاصة من خلال تفاعلهم مع الصورة التلفزيونية وتقليد الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النشاط والانفعال، ويقول هادي نعمان الهيتي في ذلك إن الطفل يولد مرتين :إحداهما ولادة بيولوجية، والأخرى ولادة ثقافية أي تلك المتعلقة بالأفكار والعادات والمعلومات وأنماط السلوك المتعددة مما يشكل ثقافة الطفل.[1]

فيما يلي تفصيل على حدة* لكل حقل من الحقول الدلالية الخمس التي ضبطناها:

1. الحقل الدلالي الأول: الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية

اشتمل الخطاب اللغوي –بشقيه اللساني والإشهاري– لقناة الأطفالCN بالعربية على مضامين الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية مثل التدخين، رقص، ملابس مثيرة، عري، علاقات مختلطة، عناق وقُبَل، ألفاظ حب وغزل، هروب فتيات مع رجال أجانب بدعوى الحب

---

[1] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **الإعلام والطفل**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008 م، ص71.

* توحي طبيعة القصص والقضايا المطروحة وشخصيات العينة لغير المتخصصين أنها للأطفال دون تحديد سنّ معيّن، لكن بعد زيارة موقع مؤسسة Common Sense Media غير الربحية المتخصصة بتقييم المحتوى الإعلامي المناسب للأطفال وحمايتهم، والبحث عن البرامج التي اشتملتها عيّنة البحث، تبيّن أن جميع هذه البرامج مخصصة لمن هُم فوق شريحةٍ عمريةٍ معيّنة، وهو ما لم تشر إليه القناة سواء أثناء البث أو حتى على موقعها. ينظر:
https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.commonsensemedia.org/search%3Ff%255B0%255D%3Dfield_reference_review_ent_prod%25253Afield_term_tv_networks%253A20275&prev=search&pto=aue. تاريخ الزيارة 03 جانفي2021م.

المزيف، إذ يقدمون في هذه البرامج المستوردة كل قصص الرذيلة والفساد والأنانية ليلقوا بها لأطفالنا، وفيما يلي جدول توضيحي يتضمن نماذج لغوية لأهم الرسوم التي لمسنا فيها هذا الحقل:

الرسوم المتحركة	تراكيب وصيغ تتعلق بالانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية
كلارنس	أنا فقط مع فتاة وحدنا، موعد كلارنس الأول، أنا هنا لألتقي فتاة، أغنية اضرب البنياتا، رقصة تشارليستون، رقصة الفلامنكو، رقصة الزومبا، قبلها يا كلارنس ، كرة الديسكو، حفلة نبيذ، لم أضع الماكياج...إلخ
غامبول	عندما كنت في سنك رافقت فتاة للحفلة وبعد عشرين سنة لازلنا متزوجين، إنها لا تعجبني(ويقصد فتاة تدرس معه)، رقصة البريك دانس، رقصة الكنكان، رقصة الكاريوكا، رفيقة موعد، رقصة التانغو، رقصة الهيب هوب، أغنية الكاتشاب (على موسيقى الهيب هوب)، لا توجد فتاة تستطيع مقاومتي.....إلخ
الدببة الثلاث	رقص الفوكستور، رقصة هولاهولا (رقصة نساء جزر هاواي)، موخيتو، رقصة الباليه، الليلة هي الحفلة الراقصة الأسبوعية، حياتي انظر، إنها دبة مثيرة يا باندا، قطبي يحب الدببة المثيرة....إلخ
أبطال التيتينز انطلقوا	رقصة الديسكو، رقصة البوجي، رقصة الهالوين، حفلة الهالوين، رقصة الوجوه المخيفة، ما رأيك لو اصطحبت صديقتي، هيا قبّلها، لباس الفتيات مثير جدا، راقِصها روبين، ما رأيك في الزواج ستارفاير؟، سنكون أسعد زوجين على الإطلاق.....إلخ
يحيا أنجلو	فرقة المتحمسين الموسيقية، الحفل الموسيقي غدا، ابدؤوا العزف، سيتم الإعلان عن ألبومنا الجديد، رقصة البيلي دانس، رقصة التشاتشا، كتبت أغنية جديدة، هل تريد أن تصبح نجما، ارفعوا بناطيلكم، حفل سنوبر المذهل...إلخ

أبطال السبينجيتسو	نادي الكاريوكي، مشروب البوبا، رقصة النقر، أجيد الرقص والغناء، رقصة الكبرا، رقصة المازوركا، أريد تقبيلك، يا لها من فتاة مثيرة، لديه موعد غرامي...إلخ
فتيات القوة 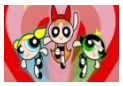	غناؤك مزعج، رقص الجاز (الرقص الحديث)، إذا غنيت هكذا فسوف تفوزين، رقصة المامبو، رقصة الصلصا، مسابقة الجمال، مسابقة تاونسفل للجمال....إلخ

جدول رقم1: تراكيب وصيغ تتعلق بالانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية

وتوضح المفردات الموالية الحقل الدلالي للانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية وكل ما تعلق بما رأينا أنه سلوك إباحي وتهتك وخلاعة وفسق وفجور وفحش، عرضناها كنماذج توضيحية استقيناها من بعض حلقات العينة المذكورة.

فلمسنا في العينة تمجيد مشاهير النجوم في عالم السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والرقص والملاهي الليلية حتى يدخل في روع الطفل أن الملاهي الليلية قد غزت المجتمع "وهذا يرسخ في ذهن الأطفال أن الراقصات والمغنيات والممثلات ...أهم بكثير من العلماء والمهندسين والأطباء والمعلمين بدليل أن مظاهر الحداد في التلفزيون على وفاة مغني أو لاعب كرة تكون أكثر من مظاهر الحداد على وفاة باحث أو عالم في مجال ما"[1].

ومن خلال جملة التراكيب والصيغ التي أوردناها على سبيل الذكر لا الحصر يتضح مدى تركيز هذه البرامج على إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الداعرة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع.

[1] إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م، ص237.

وهي صورة لحياة المجتمع الغربي الذي لا يطابق ولا يوافق ولا يحاكي صورة المجتمع العربي، "حيث يقوم بطل القصة بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجير الشهوات الجنسية بطريقة مبالغ فيها يؤدي إلى ضعضعة النفوس وإحداث خدش فيها"[1] وذلك* من خلال:

1.1. الرقصات:

والتي يدعو إليها أبطال وشخصيات العينة، فوجدنا أن الحقل الدلالي للرقص في عينة البحث ضم عددا مهولا من أنواع الرقص هي "**رقصة الهالوين**"، "**رقصة البريك دانس**"، "**رقص الفوكستور**"، "**رقصة هولاهولا**" وهي رقصة نساء جزر هاواي – "**رقص الجاز**" أو ما يعرف بالرقص الحديث، "**رقصة المامبو**"، "**رقصة الصلصا**"، "**رقصة الديسكو**"، "**رقصة البوجي**"، "**رقصة البيلي دانس**"، "**رقصة التشاتشا**"، "**رقصة تشارليستون**"، "**رقصة الفلامنكو**"، "**رقصة الزومبا**"، "**رقصة النقر**"، "**رقصة البريك دانس**"، "**رقصة الكنكان**"، "**رقصة الكاريوكا**"، "**رقصة المازوركا**"، "**رقصة التانغو**"، **رقصة الهيب هوب، رقصة الباليه، رقصة الوجوه المخيفة**، وغيرها من الرقصات الغربية الغريبة عن مجتمعنا.

2.1. الأغاني الموجودة في الحلقات:

تتعد الأغاني الموجودة داخل حلقات العينة بحسب موضوع الحلقة نفسها، فاخترنا أشهر الأغاني التي حققت أعلى نسبة مشاهدة على اليوتيوب، وجدير بالذكر أن الأغاني التي سيتوالى ذكرها تباعا هي أغانٍ ذات طابع أجنبي بحت من خلال إيقاعها الغربي السريع مثل أغنية "**اضرب البنياتا**" في رسوم كلارنس و"**أغنية الكاتشاب**" على إيقاع الهيب هوب في رسوم غامبول والتي سنأخذها كنموذج أول:

---

[1] إبراهيم إمام، **مرجع سابق**، ص232.

* في إحصاء عن الأفلام التي تعرض على الأطفال عالميا وجد أن: 29.6 %منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و27.4 %منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري، و15 %منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف. ينظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والطفل**، ص94.

النموذج الأول: أغنية الكاتشاب

سأشتري الكاتشاب وكله تمام...سأضعه فوق الطعام يا سلام...طعم الكاتشاب رائع لذيذ المذاق...طعم الكاتشاب رائع على كل الأطباق...كالبيتزا والباستا وعلى الستيك...ينظف أذنيك وجهك ويديك...ضعه على كل شيء ليرجع جديد...ضعه على كل شيء فهو مفيد...فوق كل شيء موجود لديك...كل شيء قد تطاله يديك...بطاطا وكباب...لتزيد في الأبواب...قطرة منه ترد الشباب...للحم للشحم للمشويات...يمكن وضعه على الحلويات...الكاتشاب ليس فقط للطعام...يمكن تنظيف به الأسنان...لا يمكن وصفه بأي كلام...يلمع ينظف يحقق الأحلام....خذيه للأحباب وحتى الأصحاب...إهدني الكاتشاب أحبك في الحال ...حتى لو أهديتني بعض المال سأشتري الكاتشاب ...وكلني شوق لأراه مسكوبا على الهوردوق.

النموذج الثاني: أغنية إن روعتك تبلغ السماء

إن روعتك تبلغ السماء...لكن هذا فعلا هراء...صداقتك كابوس مخيف...سأضع حدا للوضع السخيف...لا لن أقول الوداع...فهذا يسبب لي الصداع....إن أصبتَ بأنفلونزا الطيور...سأتخلص منك خارج السور...ربما في الحجر العام...أو حبست لتصبح تمام...ربما حينها لن أخاف...مرعوبا دوما كالخراف...لا لن أقول الوداع....وإذا تشوه وجهي وضاع....ليتني أستحوذ على بيتك...لكنك انتقلت إلى منزل جدك....قد اتهمك بسرقة سيارة...أو أوظفك في منجم كعامل...أو أشحنك بعيدا بعبارة...أو أجعلك كسيخ شاورما كامل....قد أجعل أهلك ينسونك في الطريق...أو يبيعانك سرا في البلطيق...قد أحبسك في مدينة ملاهي...أو أجعلك رهينة لأمير المقاهي...لا لن أقول وداعا....لكن علي أن أكون شجاعا...وأصدقاء لن نكون....أنتظر الأمل كالمسجون.

فثقافة الموسيقى الغربية على الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من العناصر التقنية التي تلعب دورا مهما في التأثير على المتلقي ونقله من داخل الأحداث إضافة إلى تدخلها لإبراز موقف معين لخلق خلفية للحدث إلا أنها موسيقى عالية في أغلب الشارات، فلا تدعو إلى السكون ولا إلى التأمل أو التفكر في الكلمات والمعاني والتدبر فيها بل هي موسيقى صاخبة تعتمد على حركة الجسد

والاستثارة الانفعالية مما يجر الأطفال إلى تقليدها، فهم يركزون على كثير من المعطيات آخرها المعطى اللغوي الهادف.

وعدم وجود رقابة لغوية تربوية وفنية على هذه الأغاني ينم بدوره عن عدم وجود جدية كافية، فواضعو الكلمات يختارون كلمات جزافية من هنا وهناك، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: من الذي يؤلف كلمات الأغاني؟ أهم الشعراء، أم المترجمون، أم من هم؟ إذ تخلو هذه الأغاني والشارات من أي قيم لغوية تربوية، الأمر الذي جرنا إلى استحضار بعض الرسوم المتحركة القديمة للمقارنة بين واقع أغاني رسوم الأمس ورسوم اليوم؛ فأين هذه الأغاني من الأغاني التي نشأنا عليها، والتي كانت ألفاظها بناء لغويا مكتملا، وموسيقاها حسا فنيا يرقى بالأذواق.

ويطيب لنا في هذا المقام أن نستذكر أمثلة حتى نقف على حجم الهوة التي لمسناها في هذا المسألة، فمنها من تغنى بالأم مثل شارة ريمي:

أنتِ الأمان أنتِ الحنان...من تحت قدميك لنا الجنان...عندما تضحكين تضحك الحياة....تزهر الآمال في طريقنا نحس بالأمان....أمي أمي أمي....نبض قلبي نبع الحنان....من عطائك تخجلي أبداً... لم تتململي....يا شمعة دربي يا بلسم الزمان.

ومنها ما تغنى بالوطن مثل شارة رسوم صقور الأرض(أسياد الشرق):

شرف الوطن أغلى منا ومن....ما قد يجول بفكرنا في أي زمن...شرف الوطن هو أرضي...شرف الوطن قبلي وبعدي.....شرف الوطن مرآة مجدي...سيفي ورمحي في وجه المحن...شرف الوطن أغلى منا ومن....ما قد يجول بفكرنا في أي زمن .....تعاهدنا....تعاهدنا....تعاهدنا معا على الإخلاص والإباء...تعاهدنا غدا سنعلي راية الفداء....عهدا بأن نكون أقوى من الحصون...أرواحنا فداء الوطن رخيصة الثمن...صقور الأرض.

وعلى غرار صقور الأرض نجد هزيم الرعد، واللتان يمكن ضمهما إلى قائمة الأغاني الوطنية بامتياز، حيث تبثان الحماسة في نفس كل مستمع.

ومنها ما تغنى بالرياضة مثل شارة الرمية الملتهبة:

حكم ومباراة، كرة، صفارة، لعب وإثارة في الملعب فانتظر الشارة .....أجمل أوقاتي هي حين أمارس كرة اليد....هي حلم حياتي فيها اللعب وفيها الجد.

وكثيرة هي النماذج في هذا الغرض فمنها: النمر المقنع، كابتن رابح، كونغفو، سلام دانك وغيرها كثير، فكانت كلها تركز على إعلاء قيمة الروح الرياضية والإرادة والتصميم عند الفرد وبث روح الحماسة.

ومنها ما ركز على السلوك والفضائل مثل شارة رسوم بابار:

مرة في حيينا زارنا فيل ظريف برفق قال لنا ليس هنالك ما يخيف...نحن الخير بطبعنا لا نرضى ظلم الضعيف.....لا يحيا بيننا إلا الإنسان الشريف....بابار فيل ذكي نبيل وعالم الأطفال عالم جميل....بالأخلاق الفضيلة بالمحبة بالأمل....نسمو ننتصر على المصاعب بالعمل...بادروا دوما إلى الاعتذار عن الزلل....لا ترفضوا خجلا ضحكنا قلنا أجل....بابار فيل فيل ذكي نبيل وعالم الأطفال عالم جميل.

ويضيق المقام بذكر جميع الشارات القديمة* التي تحولت إلى أيقونات في ذاكرتنا ولا ضير أن نُذكر بها فمن منا لا يذكر شارة سمبا، صاحب الظل الطويل، ساندیبال، سالي، لحن الحياة، شوت، روبن هود، سانشيرو، الكابتن ماجد، موكا موكا، ماوكلي، مدينة النخيل، الماسة الزرقاء، في قرية التوت، أخي العزيز، فكلها شارات تجمع بين اللغة الفصحى السهلة والذوق الفني والمضامين التربوية البنّاءة، لدرجة نُقر فيها بأنها تستحق أن تدرس في المراحل الدراسية الأولى، إذ

* جدير بالذكر أن أغلب الشارات المذكورة أداها الموسيقي العربي السوري ذو الأصول الجزائرية طارق العربي طُرقان الذي يعد رائد شارات وموسيقى الأطفال في الوطن العربي، فهو أبرز وأنجح من أدى الشارات التي نشأنا عليها والتي حققت هدفها التعليمي والفني في نفس كل متلقي من خلال جمالية اللغة العربية التي كشفتها الأشعار التي كتبها والتي نمّت الحس الأدبي في كل مستمع، ولا أدل على ذلك من النجاح الجماهيري الباهر الذي حققه الفنان مؤخرا في مهرجان قرطاج بتونس في سنة 2019م والذي أدى فيه رفقة أعضاء فرقته أهم وأجمل الشارات العربية القديمة التي رددها معه الجمهور الذي كشف عن حنين الكبار إلى هذا النوع من الشارات التي تعد شارات عربية أصيلة سواء من حيث اللفظ والمعنى أم من حيث اللحن.

ستسهم في تعليم الطفل اللغة العربية بأفضل طريقة من خلال أشعار تناسب مرحلته العمرية وتثري ذائقته الفكرية واللغوية والأدبية * وتسهم في غرس القيم النبيلة في نفسه.

3.1. الاختلاط والعري وتبادل القبلات:

كما تضمنت العينات التي تم مشاهدتها دعوة صريحة إلى تكوين الصداقات بين الذكر والأنثى وإلباسها ثوب البراءة، إذ يتم تصوير النشاطات الرياضية والرحلات واللقاءات المشتركة بين البنات والشباب بطريقة ماكرة خبيثة تقربه للنفس البشرية وتزينه لها وتحببها فيه، فتصوير العلاقة بين الذكر والأنثى على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة تثير في النفس في كثير من الأحيان الغرائز البهيمية في وقت مبكر مما يجعل الخطر محيطا بأطفالنا ومجتمعنا العربي.

وقد أشار الباحث عبد الرزاق محمد الديليمي في كتابه "**وسائل الإعلام والطفل**" إلى أن السينما الأمريكية متهمة بترويج أفلام أطفال غير مناسبة أخلاقيا[1]، وهو ما أثار حفيظة المجتمع الأمريكي نفسه إذ "شن تحالف من منظمات أهلية، ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية متهمين إياها أنها تروج لأفلام رسوم متحركة تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم"[2] فما بالك بمجتمعنا العربي المسلم.

ففي حلقة " **الملعقة**" من رسوم عالم غامبول المدهش قام غامبول بشراء صورة صغيرة حيث أن هذه الصورة تحتوي على امرأة بلباس شبه عارٍ وقد اشتراها كهدية لأمه، دون أن تكون هناك حدود أخلاقية أو ضوابط شرعية بدعوى الانفتاح والحرية، وفي سياق آخر من حلقة حفلة غامبول نجد الأب يخاطب غامبول قائلا: "**أنا فخور جدا بك، ابني الصغير يصبح رجلا...انظرُ إليك الآن وأنت تواعد فتاة**"، ويقول غامبول لإحداهن :"**لست من النوع الذي أحبه، أحب الفتاة الجذابة**"

---

* ونحن لا نطبل لحساب المستوى الفصيح للغتنا على اللغات الأجنبية، فحتى لو استحضرنا الأغاني التراثية العربية ذات المستوى الأقل لوجدنا أنها تعبق بالقيم اللغوية التربوية الهادفة ومثال ذلك "ماما زمنها جاية" لمحمد فوزي، "يلا تنام يلا تنام" لفيروز، أو الجزائرية مثل "نيني نيني أبشة" التي كانت الأمهات تغنيها لأبنائهن بلغة غير الفصحى إلا أنها كانت تؤدي أهدافا معينة منها الاستماع، الهدوء النفسي، اتباع السلوك الحسن في الحياة اليومية وغيرها.

[1] ينظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص93.

[2] ينظر: محمد محمد غالب حسان، **منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي**، المجلة الأردنية للفنون، 2013م، المجلد 6، العدد2، ص233.

وكما تمارس السلطة اللغوية أنظمتها اللسانية على الجماعة الناطقة بها أضحى للصورة أيضا سلطة بصرية على المتلقي لا تقل أثرا[1]على اعتبار أن الخطاب الإعلامي نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية ما يجعله نسقا سيميائيا دالا قابلا للقراءة والتأويل عابرا للتخصصات، موظفا ومستثمرا إياها حسب ما تقتضي الأوضاع[2]، وفيما يلي نماذج للانحلال الخلقي الذي يروج له الخطاب الإشهاري استقيناها من بعض عينات الدراسة ذلك أن قوة بلاغة الصورة* لا تقل أهمية عن قوة الخطاب اللغوي "وأهمية النسق اللساني تبقى رغم ذلك قاصرة أمام بلاغة الصورة وأوليتها المتفاعلة المؤثرة؛ فهي ذات التأثير في نفس المتلقي، كما تستوقف المشاهد لتثير فيه الرغبة والاستجابة"[3]، ولم يعد يخفى على أي متتبع أن عصرنا هو عصر ثقافة الصورة بامتياز والمعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، فأصبحنا نعيش زمن الصورة بالتوازي مع زمن الكلمات.[4]

ويقول "رولان بارت" "Roland Barthes" إن البلاغة "لا تقف عند حدود النص المكتوب أو المترجم، بل أن الصورة أيضا تتضمن أحداثا بلاغية على ما هو سائد عند البعض من أن البلاغة حكر على اللغة، وأن الصورة هي نسق جد بدائي قياسا إلى اللغة، ويرى البعض أن الدلالة

---

[1] ينظر: حورية ساسي، محمد بوعمامة، **مظاهر التنوع اللغوي في الإشهار السياحي الرقمي "مقاربة سوسيولسانية"**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ديسمبر2019م، المجلد11، العدد2، ص457.

[2] ينظر: بشير إبرير، **استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي**، أعمال المؤتمر الثاني عشر، تداخل الأنواع الأدبية، الأردن، 2008م، المجلد1، ص230 وما بعدها.

* تعد الصورة موضوعا مشتركا بين علوم ومعارف عديدة مثل: علم النفس المعرفي والفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية والنقد.. وكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية كذلك، فهي كما يقول حسن حنفي العالم المتوسط بين الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، والحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الآخر، والحروب الأهلية داخل الأوطان والصراعات الكبرى بين الدول إنما هي صراعات بين صور متعارضة يصنعها الإعلام والتعليم والثقافة. ينظر: حسن حنفي، **عالم الأشياء أم عالم الصور**، مجلة فصول، 2003م، العدد62، ص26-27.

[3] عمراني المصطفى، **الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء**، مجلة فكر ونقد، 2000م، العدد 34، ص28.

[4] ينظر: إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة**، المجلة الجامعة، مركز البحوث والاستشارات العلمية، ليبيا، جامعة الزاوية، أفريل 2014م، المجلد2، العدد16، ص154.

تستنفذ ثراء الصورة الذي لا يمكن وصفه"[1]، وهو الأمر نفسه عند بيرس الذي يوسع من دائرة العلامة ولا يقصرها فقط على الجانب اللغوي، كما تعتمد سيميولوجيا الصورة على مناهج التحليل اللساني على اعتبار أن الصورة نسق علامي يحمل دلالة وتواصلا، وفيما يلي صور موضحة من العينات:

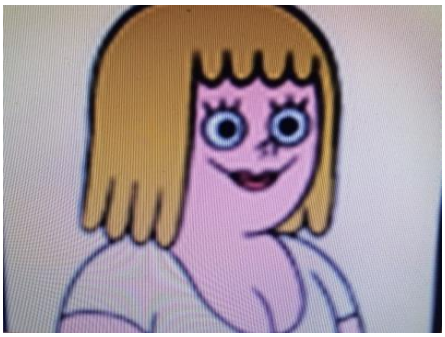

[1] محسن بوعزيزي، **سيميولوجيا الأشكال الاجتماعية عند رولان بارت**، مجلة الفكر العربي المعاصر، 2000م، العدد113/112، ص64. نقلا عن: عيسى بريهمات، **الترجمة في فضاء السينما والتلفزيون**، مجلة المترجم، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، جانفي-جوان 2008م، العدد17، ص50-51.

كما عرضت النسخة العربية من قناة CNبالعربية في سنة 2014م مشهدا فاضحا يتبادل فيه شخصيات القصة قبلات على مرأى من الجميع ما انجر عنه تقديم القناة لاعتذار رسمي من قبل القائمين عليه وهو ما توضحه الصورة الموالية:

وقد أصدرت المحطة بيانا توضيحياً ردّا بأنها اقتصّت من المخطئين وطردتهم، معتبرة أنّه خطأ غير مقصود هذا نصه: "تود قناة كرتون نتوورك بالعربية التقدم بالاعتذار من جميع مشاهديها في مختلف أنحاء العالم العربي للمشهد غير اللائق الذي ظهر على شاشاتنا يوم الجمعة 4 أريل / نيسان 2014م جرّاء خطأ بشري غير مقصود، لكنّه يتنافى مع سياستنا المطبّقة منذ زمن والتي

عوّدنا صغارنا وعائلاتهم على مشاهدتها على شاشاتنا، وكان من الطبيعي أن تصدر بسبب ذلك المشهد ردود فعل عديدة نحترمها، ونودّ أن نشدّد على أنّ إدارة المحطة اتخذت الإجراءات الفورية التي تقضي بمحاسبة المسؤولين عن هذا الخطأ الشخصي بحذف هذا المسلسل الكرتوني بالكامل من جدول برامجنا، ومراجعة كافة الإجراءات والضوابط الداخلية من أجل التأكّد من عدم تكرار مثل هذا الخطأ مرّة أخرى، ونشدّد للجميع أنّنا سنأخذ الأمر على محمل الجد وألا نتغاضى عن عدم بث أي محتوى يتضح جلياً عدم ملاءمته لمشاهدينا...غنيّ عن التذكير أنّنا كقناة ترفيهية رائدة للأطفال بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحرص على تقديم البرامج التي تهدف إلى ترفيه وتعليم مشاهدينا الصغار، وتنمية معرفتهم ومعلوماتهم، وسنبقى دائما على تواصل مع المشاهدين وذويهم لمعرفة المقترحات التي يرغبون ويفضّلونها لصغارهم."[1]

وعلى الرغم من الاعتذار المقدم إلا أنه-في تقديرنا- لا يغفر حجم الخطأ المرتكب من قبل القائمين على الشبكة البرامجية، فمثل هذه المشاهد الخبيثة التي تُظهر العلمانية والحياة الغربية بحذافيرها تهدف إلى غسل عقول الأطفال وتعويدهم على مشاهد العري والأوضاع الحميمة منذ الصغر والتطبع بها، في حين يندر إيجاد برامج تدعو لمكارم الأخلاق ومحامد الأفعال وزرع مبادئ وأسس شبيهة لتكوين المجتمع العربي المحافظ.

فهذه القناة بخطابها اللغوي الحالي تمثل أحد صور الغزو الثقافي الغربي الذي يسعى إلى سلب معاني الشرف والأخلاق من عقول الأطفال ونفوسهم وتنمية فكر التحرر والإباحية التي تختلف في شكلها وجوهرها عن حضارتنا العربية، خاصة مع تقاعس الوطن العربي عن إنتاج رسوم متحركة بديلة تغرس في أطفالنا الثقافة العربية وتعرفهم بتراثهم الحضاري.

فهويتنا هي أصلنا الذي انبثقنا منه، وهي الممثلة في قيمنا، وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا ومثل هذه البرامج "تنمو بالأطفال نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية على نحو ما يرد في

[1] ينظر: الصحيفة الإلكترونية العربي الجديد:
https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/4/11/%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%AD-%D9%82%D8%B1%D8%A8%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%89-cartoon-network-arabic. تاريخ الزيارة 22 ديسمبر 2019م.

البرامج من انحراف خلقي وهبوط في الذوق... على حساب الجوهر والقيم الخلقية"[1]، ثم إن معيار قوة أي أمّة من الأمم هو في علو أخلاق بنيها وسموّها، وما سقطت أخلاق أمّة من الأمم إلّا كان ذلك إيذانًا بزوالها إذ قال الله تعالى في ذلك: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾.[2]

2. الحقل الدلالي الثاني: الترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر

يعرف العنف على أنه"استخدام القسوة الصارمة لإجبار الآخر على الإتيان بفعل أو الامتناع عن فعل، وقد يتخذ العنف أسلوبا فيزيقيا كالضرب أو التعذيب أو السجن أو القتل وقد يتخذ أسلوب الضغط النفسي، وعلى هذا ينطوي العنف على ممارسة القسوة الجسدية لإلحاق الإصابة أو الضرر بالأشخاص أو الممتلكات، ولكن يمكن أن يتمثل العنف أيضا في الفعل اللفظي أو غير اللفظي المرئي مثلا"[3].

فرصدنا لهذا الحقل نماذج للصيغ والتراكيب الموحية بالجريمة والحرب التي تنضوي تحت العنف بشكل عام والتي يوضحها الجدول الموالي:

الرسوم المتحركة	تراكيب وصيغ تتعلق بالترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر
كلارنس	السطو، السجن، اهرب، اهدم، حرب حرب، لن تقبضوا علي، آآآه لقد مت، سأقتلك يا كلارنس، آسف لأني حاولت قتلك، والداك سيقتلانني، والداك سيقتلانك بكل الأحوال، قاتل المنشار الكهربائي، القاتل خلفنا...إلخ
بن تن	سوف ندمركم، سأنال منه يوما، كسر كل شيء، عضلاتي تتعامل بقوة، الملجأ الوحيد سيكون قبركم، هيا اقتله، سأقضي عليكم، قنابل ضوئية، معركة شرسة، قواي ليست فعالة....إلخ

[1] أحمد محمد زيادي وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1987م، ص43.

[2] سورة **الإسراء**، الآية رقم 16.

[3] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **مرجع سابق**، ص25.

أبطال التيتينز انطلقوا	يمكنني أخيرا أن أنتقم، اسحقه، لنسوي الأمر بالخارج، شجار شجار(بنبرة التشجيع لإثارة الشجار)، فجروا العالم، هم جاهزون للقتال، جيش المحاربين، إنها فرصتك لتنتقم...إلخ
يحيا أنجلو	لا تقتله، سألقنه درسا، إذا لمسته سأقوم بضربك ضربا مبرحا لدرجة أن أهلك سيشعرون بالألم عنك، هجوم، قاتل، سيدمرنا، لديه قوة فتاكة.....إلخ
أبطال السبينجيتسو	كرة النار، كرات نارية، اقتلوهم، الحروب، الدروع، الآليات، اجتياح الأرض، سلاح، سجنني، الانتقام، ستحترق ستحترق(توكيد لفظي بنبرة التهديد لا التنبيه) ، دمر، الأسلحة الذهبية، أكثر الأسلحة قوة في العالم....إلخ
فرسان نيكسو	سيف القوة، قوى نيكسو، اسحقوه، حطموه، قائدنا المدمر سيعطيكم الأوامر للهجوم، كن انتقاميا، وأخيرا سأنتقم، سأرسل أشرارا أقوى وأكبر وأقدر، المحارب الأول، انشر الفوضى في كل مكان أيها الفارس الأسود...إلخ
فتيات القوة 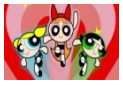	الضحايا، الجثث، متهم، الشهود، مذكرات التفتيش، سنسحقه، حان الوقت لنعرف ما يفعله السلاح الصغير، لدينا مهارات قتالية، مفجر الخلايا، إنه سلاح متكيف، مهاراتك القتالية صارت ملكي...إلخ
وقت المغامرة	إنه قاتل، اقض عليه يا جيك، لننل منه حالا، السلاح المدمر، لقد قضى عليه، سأضربك مجددا، اختر طريقة الموت التي تحبها، قوته خارقة....إلخ

جدول رقم2: تراكيب وصيغ تتعلق بالترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر

تفيض برامج العينة المدروسة بكمية كبيرة من العنف الموشح بعبارة "إنقاذ العالم" من قوى الشر والظلام وحماية الأرض من الاعتداء الفضائي والسيطرة على العالم، حيث تحوي كمّا من المشاهد العنيفة لا يمكن مقارنته بالعنف الموجود في وسائل الإعلام الأخرى والألعاب والنشاطات الواقعية، إذ نجد القتل والضرب والتدمير والتفجير والإبادة والتعذيب بكثرة لا نشاهدها حقيقة في الحياة اليومية لأطفالنا.

إذ ترتفع نسبة مواضيع العنف حيث نجد أن كلا من رسوم: **فتيات القوة، بن10، فرسان نيكسو، أبطال التيتينز، أبطال السبينجتسو** عبارة عن رسوم قتالية وحروب فضاء مقترنة بالمؤثرات الصوتية، كما تزيد حدة النيران المتصاعدة واللهب وعدد الأشخاص الذين يموتون في كل حلقة من حلقات هذه الرسوم حتى ولو كانوا أشرارا، واستخدام الشخصيات للنار والطاقة عن طريق تجميعها من الأيدي العارية.

وفيما يلي خطاب لغوي مسجوع جاء على شكل أغنية قصيرة أخذناه من رسوم بن تن كنموذج حتى تتضح الصورة بشكل أفضل "**وَقْتُ السِّجْنِ الطَّوِيل...سَمَحَ لِي بِالتَّفْكِير...لَمْ أَعُدِ اللِّصَّ الحَقِير...سَأَسْتَخْدِمُ مَهَارَاتِي المُثِيرَة...وَأَفْكَارِي الخَطِيرَة...فِي تَعْذِيبِكَ فَتْرَةً كَبِيرَة.**"

وهنا تظهر فكرة العنف لدى الأطفال وارتكاب الجرائم وعدم الإحساس بالآخر، فكلها مواضيع لا معنى لها سوى نشر العنف، حيث تبرز فكرة عنف اللغة وتحل القوة البدنية محل العقل مما يدفع الأطفال للجوء لاستخدام القوة، وأمام هذه الظاهرة فإنه لا ضابط لهذا الأمر سوى الوعي والتوجيه، إذ "ينبغي البعد عن الخيال المدمر والعنف في برامج الأطفال والتركيز على القيم والفضائل"[1]، ثم إن فكرة العنف لم تقتصر على الرسوم التي اتخذت من عناوينها وقصتها منحا واضحا للصراع والحرب والقتال، بل تعدت إلى رسوم الأصل فيها قائم على الحس الفكاهي والكوميديا مثل كلارنس، غامبول، والدببة الثلاث.

كما ننوه أيضا إلى صورة العنف غير الفظي الذي يمثله ظهور أعراض شكلية على الشخصيات، والتي تحمل في داخلها مضامين عنيفة، مثل تعبيرات الوجه كجحوظ العينين عند الخوف أو الغضب، والصراخ للتهديد والاستعداد للمهاجمة والتدمير، كما نجد أيضا حركات القفز

[1] صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر، ط1، الأردن، 2008م، ص40.

أو الطيران التي ترمز إلى القوة وصورا أخرى للعنف الجسدي يمثلها الركل والضرب دون وجود قرينة لفظية مباشرة.

فالعنف بأشكاله المختلفة والقسوة والتعصب وعدم التسامح، وتنمية نزعة العدوان والخيانة والوحشية والهمجية والدعوة إلى الحرب وتفجير شهوة القتل كلها مضامين إعلامية تحمل توجهات وقيم ضمنية من الممكن أن تغالط وعي الطفل وتزيفه.

ثم إن بث هذا النوع من الرسوم المشحونة بجرعة كبيرة من قضايا الحروب والقتل والجرائم والتحقيقات، والانفتاح الكبير في توظيف المفردات الخاصة بحقل العنف هي لغة يفترض أن يكون الطفل في منأى عنها وبعيدا عن اكتشافها، لأن هذا الحقل الدلالي لا يراعي الصحة النفسية ولا سلامة التنشئة الاجتماعية للطفل، إذ " يُعتقد أن النشاط العدواني في برامج التليفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، فيدرك أنه هو وهذا الشخص شخص واحد، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطا وعادات سلوكية كثيرة"[1] ، فيتفاعل الأطفال مع الصورة التلفزيونية فيقلدون الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النشاط والانفعال.[2]

ثم إن تكرار مشاهد العنف سيؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات خاصة عندما يعطى للعنف والخطأ الذي يقوم به البطل تبريرا، وهو أمر خطير جداً على أطفالنا سيما إذا قُدَّم على أنه سلوك الكبار.

وبما أن برامج القناة أمريكية الصنع فإن محمد محمد غالب حسان يُرجع أمر العنف المستشري في الأعمال الفنية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام بدءا بالأعمال الحقيقية من أفلام ومسلسلات وصولا إلى الرسوم المتحركة إلى أن" ساستها يريدون أن يشكلوا قوة عسكرية، ومن هنا أخذت أمريكا تُوجِّه أبناءها نحو العنف بشدة؛ لأنها تريد منهم أن يروا كيف يسيل الدم ولا

[1] مصطفى تركي، **وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد**، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م، المجلد 14، العدد 4، ص116.

[2] ينظر: فخر الدين القلا، **وسائل الإعلام وتربية الطفل**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة الإعلام العربي، تونس، 1987م، العدد11، ص111.

يتأثرون؛ لأنها تطمح أن تكون أمة عسكرية، وقد علمتها حرب فيتنام ومن بعدها حروب أفغانستان والعراق، أنه ينبغي أن يُربَّى الشعب تربية يحتمل هذا العنف الشديد، فاصطبغ ذلك في معظم أفلامهم." [1]

وقد ثبت من خلال البحث العلمي أن العنف من أكثر الموضوعات تأثيرا في الأطفال إذ تنجم عنه المخاوف والمعاناة النفسية والميل إلى التحيز والتعصب والدفع بالأطفال إلى اللامبالاة العاطفية ذلك أن تكرر مشاهد العنف التي تقع على الآخرين تقلل بمرور الوقت من حدود اكتراث الأطفال بما يحصل من أحداث واقعية قاسية في حياتهم اليومية[2]، وقد انتبهت بعض السلطات الوصية للأمر إذ نجد أن لجنة التلفزيون الألمانية أوصت بعدم عرض أفلام الرعب والجنس على الأطفال دون السادسة من العمر، ولا بأس أن يعرض التلفزيون أفلاما تبين انتصارات العلم على الأمراض واختراعات العلماء مع تشجيع العمل وتسجيل الانتصار على الجهل.[3]

وعليه نقول إن الطفل المتابع لهذه لقناة CN بالعربية يتشرب ما تعرضه من مضامين أجنبية مترجمة، يعبر أغلبها عن واقع غير عربي متناقض مع عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا، وهي مضامين مشبّعة بالعنف متضمنة للسلاح والحروب والقتال، وفيما يلي صور توضيحية استقيناها من عينة البحث:

[1] ينظر: محمد محمد غالب حسان، **مرجع سابق**، ص230.

[2] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **مرجع سابق**، ص25-26.

[3] ينظر: عدنان الدبسي، **مرجع سابق**، ص27.

3. الحقل الدلالي الثالث: إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية

تعد مرحلة الطفولة حجر الأساس في بناء العقيدة حيث يولد الطفل على الفطرة فيكون سهل الانقياد سريع التأثر هيّنا ليّنا يستطيعُ المربي توجيهه كيفما أراد، فالطفل يتشرب عقائده من الجو المحيط به تشربا تلقائيا لذلك أوجب الله تعالى علينا الاهتمام به منذ أولى مراحل خلقه حتى نحيطه بسياج رباني ونحميه، فهو أمانة استرعانا الله إياها ونحن مسؤولون عنها إذ قال تعالى:﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾.[1]

ولا أحد يماري في أن توظيف الخيال شيء ضروري ومطلب نفسي في مرحلة الطفولة، إلا أن الإفراط فيه وإعماله بطريقة تصادمية ومخالفة لمبادئ العقيدة الإسلامية التي ربي عليها الطفل وأخذ تعاليمها لهو الأمر الذي نستنكره على النسخة العربية من قناة CN ونرفضه لأمره الجلل، وفيما يلي جدول توضيحي:

الرسوم المتحركة	تراكيب وصيغ تتعلق بإفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية
كلارنس	الساحر، "آسف يا حبيبي" تعويذة، عفريت، حذائي السحري، نقدي السحري، كرة سحرية، كرة ساحر، ورقة الساحر، السحر، ساحر الحي الطيب، اللعنة، تجلب الحظ، ملابس الهالوين، الكريسماس....إلخ
غامبول	دمية شر باعت قلبها للظلام، إنها تجلب الحظ والسعادة، إنه يوم حظك، سكان العالم السفلي، قراءة الطالع، التارو، لنقرأ ما يقول برجك اليوم....إلخ
بن تن	خلايا الأرواح، القوة الخارقة، أنت تحب السحر، سأريك ساحري المفضل، هذا ليس سحرا، دكتور ويلد يعتبر ساحر أطفال، الساحر روبرت ذيل الثعبان...إلخ

[1] سورة **المعارج**، الآية رقم32.

أبطال التيتينز انطلقوا	الإله هورس، الإله إزيس، الجني، الجنية، العصا السحرية، تعويذة بسيطة، النجمة السداسية، تعويذة دم الأم، تَحولْ إلى حجر، قادر على كل شيء، إله الشمس، هابرا كادبرا....إلخ
يحيا أنجلو	هذه السمكة تجلب الحظ، أختي الكبرى راشدة وتعيش بمفردها، قارئ البلورة، جبل سحري يطير، الجبل السحري، السحر الأسود، السحر السفلي، الشفرات سحرية....إلخ
أبطال السبينجيتسو	أفاعي نارية، تعويذة، الساحرة الأفعوانية، ساحرة الملك، الشر، أنت سبب سريان الشر في دمي، الجبروت والسحر، تنص النبوءة أن واحدا منا سيصبح النينجا الأخضر، جيشي من الثعابين، أنا سعيد بتقديم التضحيات للمفترس الأعظم.....إلخ
فرسان نيكسو	الجبروت والسحر، أنا أملك خلايا الحياة، من الحجر أتيت وفي الحجر ستبقى(تعويذة)، إنها شفرات استحضار الأرواح، هيا ألق التعويذة.....إلخ
فتيات القوة 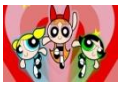	تجلب الحظ، إنه سحر هوائي، جنية السحر، لقد قدم قرابين كثيرة، طقوس التعويذة، لديه قدرة استقبال الرسائل الغيبية....إلخ
وقت المغامرة	خادم السحر، لنستعن بالقوى السحرية الخارقة، هذه طقوس استحضار القوى الخارقة، اركع فورا، أيقض الأرواح الشريرة، إنه الوسيط بين القوى الخفية والساحر....إلخ

جدول رقم 3: تراكيب وصيغ تتعلق بإفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية

ويوضح الجدول أعلاه كل ما تعلق بما رأينا أنه عمل على زعزعة وإضعاف القيم الدينية الإسلامية عرضناها كنماذج توضيحية استقيناها من العينة المذكورة، وقد كشف تحليل عينة الدراسة عن بروز قيم سلبية خطيرة مضمنة في الخطاب اللغوي، وهي القيم التي تمس الجانب

العقدي، فوجدنا في الحلقات التي تم تحليلها أن أخطر الأمور التي تمس عقيدة الطفل العربي المسلم تتمثل في :

1.3. بروز عقائد وثنية:

مفاهيم خاطئة تناولت العقيدة في برامج القناة لتأخذ أشكالاً غريبة ومخيفة وخرافية وفضائية، والغالب في هذه البرامج أنها تتجه نحو ترسيخ الشرك والوثنية في صورة كائن خرافي مبعوث من الله لتخفيف آلام البشر[1]، وهي من الأمور الاعتقادية التي تتنافى مع ديننا الحنيف التي جاء الإسلام ليحاربها، ومن بين أشكال الوثنية الواضحة في برامج النسخة العربية من قناةCN بالعربية تعدد الآلهة والسجود لغير الله في بعض الأعمال وهو الأمر الذي لا يتفق والعقيدة الإسلامية، فنجد –في رسوم نينجاغو– أن الشرير يخر ساجدا للأبطال بعد هزيمته توسلا لئلا يقتلوه، كما نجد من صور الوثنية الضمنية تعرض أبطال التايتنز لضوء الشمس ليستمدوا القوة منها، وحرب الأرض مع حرب السماء في رسوم بن تن.

ونجد أيضا قيمة الإيمان بقوى مجهولة وقدرة جلب الحظ والسعادة في حلقات كثيرة من رسوم كلارنس، يحيا أنجلو، الفتيات القوة، الدببة الثلاث من خلال الاحتفاظ بشيء تذكاري مظنة جلب الحظ، وهذا من دون شك يصطدم بشكل واضح مع إيمان الطفل العربي– الذي تتوجه إليه القناة ببرامجها –بعقيدة التوحيد، وبأن الله الذي ليس كمثله شيء هو الضار وهو النافع وهو القادر على كل شيء*.

---

[1] ينظر: رينيه بلند، ميكائيل بول: **مخاطر الشاشة**، ترجمة: حسن حتاحت، مكتبة العبيكان، ط01، الرياض، 2008م، ص93.

* يتواصل الخطر العقدي في الخطاب اللغوي للرسوم ففي دراسة أُجريت على رسوم "آل سيمسونز" " The Simpsons" لصاحبها مات قرونينق Matt Groening صرح أنه يريد نقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها وشرع في بث مفاهيم خطيرة منها رفض الخضوع لسلطة الوالدين، بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التي ظهر فيها الأب في العائلة Homer Simpson وقد أخذته مجموعة تسمي نفسها (قاطعي الأحجار) وعندما انضم إليهم وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده جعلت المجموعة تقدسه وتعلن أنه الفرد المختار، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد بدأ Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال "مَنْ يَتَسَاءَل أَنَّ هُنَاكَ رَبًا، الآنَ أَنَا أُدْرِكُ أَنَّ هُنَاكَ رَبًا، إِنَّهُ أَنَا"، زهور كاظم زعيميان، **المقاربة الحداثية الأركونية أثر الرسوم المتحركة في سلامة النطق باللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،2017م، العدد2، ص231.

2.3 تمجيد السحر:

وذلك من خلال الثناء على السحرة وإعطاء بعض المخلوقات صفات وقدرات يتفرد بها الله، إذ يتم إطلاق العنان للقوى السحرية غير المحدودة للأبطال كما هو الحال في رسوم "وقت المغامرة "الذي بطله عبارة عن كلب يملك قوة سحرية لتغيير شكله وحجمه وقتما أراد رفقة صديقه البشري.

كما تقدم رسوم "أبطال السبينجتسو" قيمة السحر والشعوذة بشكل يوحي للمتلقي بأن هذه القيمة ضرورية لحل المشكلات ومواجهة الصعاب، وأن الساحر على كل شيء قدير، فنجد الفتاة الساحرة في أبطال التايتنز تستخدم لفظة "هابرا كادبرا" لإشفاء أحد الشخصيات.

والله تعالى يقول: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾[1]، كما قال تعالى:﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[2]، وقال في سورة طه: ﴿ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾.[3]

3.3. بث الفكر الماسوني:

تتعدد أشكال التعبير عن الفكر الماسوني* فتأتي رموزه من خلال الرسومات والزخارف والمنحوتات والتماثيل، ويأتي بعضها من خلال لغة الجسد والملابس والإكسسوارات التي غالباً ما

---

[1] سورة **الشعراء**، الآية رقم80.

[2] سورة **البقرة**، الآية رقم101.

[3] سورة **طه**، الآية رقم68.

* الماسونية هي حركة عالمية يتشارك أفرادها في أفكار ومعتقدات تخص الأخلاق والميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي وتتصف تلك المنظمة السرية بالغموض الشديد في شعائرها منذ التأسيس مما جعلها محط اهتمام كثير من الدراسيين والباحثين حول العالم، وتسعى الماسونية للسيطرة على العالم من خلال السيطرة على العقول وتوحيد العالم في نمط وفكر علماني واحد يظهر ذلك جليا في قطاع السينما والكرتون التي تقوم بإنتاجها بهدف نشر أفكارها، إذ ظهرت هذه الأفكار في العديد من المسلسلات الكرتونية وبدت رموز وعلامات الماسونية جليا في رسوم غامبول الذي يقدم للطفل من عمر السابعة أي مرحلة تكوين الإدراك والوعي فالأطفال جزء رئيس في المخطط لإفساد العقل منذ الصغر خاصة أن كلما يتلقاه الفرد يحفظ في عقله اللاواعي حتى يسيطر على عقله الواعي، لذلك وجب الانتباه إلى ما يشاهده الطفل. ينظر: آيات طاهر، **حقيقة غامبول الماسونية**،

يقلدها الطفل، فقد احتوى الخطاب الإشهاري لعينة الدراسة على رموز ماسونية هدفها غسل أدمغة الأطفال وبرمجتها لغويا وعصبيا عن طريق نشرها وتعويد الطفل على حبها، فالأمر عبارة عن شريحة تخزين متمثل في عقل الطفل ليتم إغراقه بمعلومات وصور غريبة حتى يتقبلها مستقبلا، وهو ما تكشف عنه النماذج الآتية التي اخترناها:

النموذج الأول: رمز العين الواحدة في الرسوم المتحركة بن تن ووقت المغامرة على التوالي

النموذج الثاني: رموز تحية اليد من رسوم يحيا أنجلو

صحيفة المرسال الإلكترونية https://www.almrsal.com/post/373812، تاريخ النشر 23أوت2016م، تاريخ الزيارة 22 ديسمبر 2019م.

ثم إن هذه الصور تعد حقلا خصبا للدراسات السيميائية ذلك أن "السيميائيات هي أساسا في مستواها الأعلى متعددة الاختصاصات، على اعتبار أن حقلها يُعنى بفهم ظواهر متعلقة بإنتاج المعنى في أبعاده الإدراكية والاجتماعية والتواصلية، إنها مجال بحث أكثر منها اختصاصا في حد ذاته له منهجيته الموحدة وموضوعه المحدد"[1]، إذ توصف السيميائيات بأنها العلم العام لكل أنساق التواصل اللسانية وغير اللسانية، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من أصوله وامتداده ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، له علاقة بمجموعة من الحقول المعرفية مثل: اللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، وإنما السيميائيات أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة بدءا بالانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى.[2]

وعلى كل فإن هذا الخطاب اللساني وهذه المادة المعروضة المغرقة في الخيال من شأنها أن تقدم تساؤلات خطيرة في فكر الطفل قد تفسد عليه عقيدته وتعمل على إضعاف قيمه الدينية، وتجره إلى تبني ثقافات أجنبية دون الشعور بذلك مما يخلق ألفاظا منافية للأخلاق ولديننا، وفي مقابل هذه الملاحظات التي يتنبه إليها الصغير قبل الكبير والمشاهد العادي قبل الباحث الممحص يكتنف القناة تعتيم واضح إذ لم تدافع عن رؤيتها في هذا المجال ولاعن القيم الدينية التي تقدمها أو تسعى إلى زرعها وتنميتها في شخصية الطفل العربي.

---

[1] جان كلود دومينجوز، **المقاربة السيميولوجية**، ترجمة جمال بالعربي، مجلة بحوث سيميائية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، جوان-ديسمبر 2007م، العدد3-4، ص45-46.

[2] ينظر: سعيد بن كراد، **السيميائيات وموضوعها**، مجلة بحوث سيميائية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، جوان-ديسمبر 2007م، العدد3-4، ص179.

4. الحقل الدلالي الرابع: التسويق لصورة الأسرة الأمريكية وغرس مفاهيم مغلوطة

لم نستطع تجاوز ترويج برامج القناة للأفكار الغربية ونقلها لروح التربية الغربية؛ ذلك أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة فحسب بل تنقل عادات اللباس والزينة من قصة شعر وربطة عنق ومساحيق تجميل وعادات المعيشة وطريقة أكل وشرب وحديث وتسوق وعادات التعامل من عبارات مجاملة واختلاط وشجار وسِباب وشتائم ونحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي.

ففي هذا السياق يتعرض الطفل إلى اللغة العربية ليس فقط كلغة تواصل وتخاطب بل أيضا كلغة شتم واستهزاء وسخرية ونميمة وغيرها من الخصال غير الحميدة التي يمارسها أبطال وشخصيات هذه الرسوم بلغة عربية فصحى فنجد:

1.4. التنابز، السب، الشتم، التهكم والسخرية:

تم استخدام جملة من الدلالات التي تدخل في إطار العنف الرمزي ذو الطابع الخاص كالسب، ومثال ذلك حلقة " **المعلقة** " أين قام المجرم بشتم كل من غامبول وداروين "**بالأهبلين**" ، كذلك في حلقة " **الصراحة** " حيث قام كل من غامبول وداروين بجرح الآخرين من أصدقاء المدرسة بالكلام الجارح حيث أخبر غامبول صديقه داروين بأن "**وجهه قبيح جدا**" ورد عليه بقوله" **لونك مقرف جدا**" ، كذلك قاما بقول ألفاظ جارحة لأصدقائهم في المدرسة " **كصوتك رديء جدا وأنت بلا يدين، ووجهك محروق ورائحتك سيئة جدا كزريبة حيوانات مقرفة**"، " **وجوارب قديمة منقوعة في لبن فاسد** "، وفي حوار بين بنت وأبيها تقول له "**أنت رجل فاشل**"، ونجد أما تقول لابنها بصوت عال "**أنت قليل الأدب**"، وفي رسوم بن تن نجد "**أنت لا تفهم شيئا**"، "**أخبرا كافن أن رائحته سيئة**"، وفي رسوم يحيا أنجلو نجد "**لقد قمت برمي الحلوى على وجهه**"، " **أيها الأحمق إياك أن تلمس أخي**"، "**ما الذي تريده أيها الأحمق**"، "**اغرب عن وجهي أيها الأحمق**"، "**تبدو كالبالون الذي يتسرب منه الهواء**"، "**أنت منافق تماما مثل مذيع حقيقي**"، أما في رسوم غامبول فنجد أن الشخصية تتهكم وتسخر من نفسها :"**أنا غامبول واطرسن لدي وجه سخيف ملتصق برأس سخيف ودماغ صغير سخيف والسخيف هو لوني المفضل**"، وفي رسوم "**كلارنس**" ألفاظ مثل: "**أيها التافه**"، "**أيها الغبي**"،

"**يا له من ولد أحمق**"، "**تبا لك**"، "**عليك اللعنة**" كما نجد رسوما مثل رسوم "**وقت المغامرة**" – الذي يفترض أن يكون كوميديا– يبسط مواضيع تتعلق بالمقالب والتنابز وممارسة السلطة والسخرية نحو "**إنه معلم سيئ**"، وغيرها من عبارات التنابز والشتم التي يتم التراشق بها بطريقة كبيرة ضمن الخطاب اللغوي لرسوم القناة، وإذا كان الكبار ينقادون لتأثيرات البرامج التلفزيونية فإن الصغار يتشكلون وفق هذه التأثيرات، فهل هذا هو القاموس اللغوي الذي نبتغي من أطفالنا اكتسابه؟

2.4. الطمع والجشع:

لاحظنا أن الكثير من المفردات والتعابير المستعملة في برامج الرسوم المتحركة المدبلجة هي مفردات من عالم الكبار وليس أي عالم، إنه عالم رجال المال والأعمال، فهي مفردات أقل ما يقال في حقها إنها تركز على غرائز الجشع والطمع في الشخصيات وتصور أهداف حياتهم على أنها أهدافا مادية؛ إذ تسهل الكسب بكل طريقة حتى لو كانت غير مشروعة وترغِّب في الربح السريع، فنجد في رسوم "**مغامرات فلاب جاك**" مفردات مثل"**هدفي في الحياة جمع المال**"، "**أحب المال**"،" **بالمال أشتري ما أريد**"، "**كل ما في الكون يشترى بالمال**"....إلخ وفي رسوم "يحيا أنجلو" "**مال مال مال**"، "**نحن نحب سرقة الأشياء**"، ونجد في رسوم فتيات القوة "**كل ما أحبه هو المال**"، "**أووووو المال المال المال**"...إلخ

3.4. الاستهتار واللامسؤولية:

لوحظ أن كثيرا من المضامين تافه ولا يخرج الطفل منها بأي شيء مفيد، وهذا من شأنه أن يخرج للمجتمع شخصية فارغة تكون عبئا عليه وسببا في تأخره[1]، وهو ما نلمسه في رسوم "**مستر بين**" من خلال عفويته وعدم تفكيره بالأفعال التي تجعله يقوم بأمورٍ تشوّه بعض القيم كإيذاء الجيران وتخريب الممتلكات والغشّ وحتى السرقة دون أن تكون هناك عواقب لأفعاله كما أن المسلسل غير منصفٍ في عرض الشخصيات من ناحية الخير والشرّ فيصور مستر بين أنه دائما على حقّ حتى لو لم يكن، والعكس صحيح بالنسبة للآخرين، وحذر إبراهيم إمام من هذه المسألة فقال: "إن تأثير الإعلام على الأطفال تأثير ثابت، ولا

[1] ينظر: الهيثم محمد زعفان، **المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية**، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، 1436هـ، ص30.

ينبغي للمسؤولين أن يقللوا من خطره، أو يهونوا من أمره، وبخاصة حينما يخلط الأطفال بين الواقع والخيال ويرون المجرم بطلا خفيف الظل والقانون لا ينتصر إلا في النهاية، ورجل الشرطة موضع تهكم وسخرية، والقاضي إنسان متردد مضحك."[1]

4.4. نسف قيم النظافة:

ويعد هذا الأمر من القضايا التي أثارت انتباهنا والذي أوقفنا مشدوهين أمام هذا المضمون السيئ الذي يُرَوَّج للطفل ففي رسوم غامبول عبارة "**فاض المرحاض مجددا**"، وفي رسوم الدببة الثلاثة" **قطبي يحب رائحة القي**"، وفي رسوم يحيا أنجلو "**تريسي لم تنظف فضلاتها**"....إلخ.

ويمثل رسوم "**كلارنس**" النموذج الأخطر على الطفل كونه ينسف قيم النظافة الشخصية للطفل من خلال الاستمتاع برائحة الحذاء والعانة، إطعام الناس القيء، إخراج غازات، والحصول على لعاب امرأة عجوز، ومسح المخاط بالجورب وغيرها من السلوكات السيئة الأخرى وهو ما يؤكده الخطاب اللغوي لهذه الرسوم إذ نجد: "**هذا هوا رأيي في مرحاضك الفاخر**"، "**المرحاض مسدود**"، "**عليك تنظيف جميع مراحيض المدرسة**"، "**ممم ما هذه الرائحة**" (استمتاع كلارنس برائحة الحذاء)، **كل (إطعام الناس القيء)**، **امسح مخاطك بالجورب، لقد أخرج غازات**.....إلخ

وتزعم شركة إنتاجه أنه نموذج للفتى الواقعي، فهو حسبهم فتى أمريكي يعيش حياة عادية جدا بين المنزل والشارع والمدرسة، لكن في حقيقة الأمر تتمثل سلوكات هذا الطفل في جميع حلقاته في إيذاء الآخرين والعبث الدائم بأشياء المنزل إلى حد تكسيرها وإتلافها، إذ يدمن اللعب بالقاذورات والأوساخ أينما وجدها، بل ويحول كل مكان نظيف إلى مزبلة ويجسد هذا في سلوكه أثناء الأكل ومع زملائه في اللعب وفي المدرسة فكل سلوكاته سيئة ويفعلها بدافع المرح، وللأسف كل هذه القيم السيئة محمولة على اللغة العربية فكل كلامه مستوحى من عالم الإيذاء والقاذورات، "ولا يسعنا القول هنا إلا أن الحصيلة اللغوية لحلقة واحدة من هذه الرسوم المتحركة تعد بمثابة فيروس لغوي في زاد الطفل".[2]

---

[1] عدنان الدبسي، **مرجع سابق**، ص25.

[2] ينظر: يسري صيشي، **مرجع سابق**، ص297-298.

5.4. تعليم الحيلة:

تقوم نماذج من العينة على تعليم الحيل الماكرة بين أبطال العمل والسخرية من الطرف الذي فعلت معه تلك الحيل، الأمر الذي من شأنه أن يرسخ في وجدان الطفل المتلقي المكر والخداع وإيقاع الأقران والأصدقاء في حيل ومكائد، فيصنع لنفسه شخصية ماكرة لا يوثق في مصداقيتها[1]، على نحو ما نجده في رسوم نينجاغو "**سأجذبهم نحو فخ أكبر**"، "**لقد وقعوا في الفخ**"، "**إنها خدعة جيدة**"، وفي رسوم يحيا أنجلو نجد "**رسالة وهمية بسيطة من مدير المدرسة كفيلة بإنجاح الأمر**"، "**ساعدني شروت في التحضير لامتحان مزيف**"، "**يجب على الجميع إتقان الصراخ المزيف**"، "**تريسي قامت برشوة التلاميذ ليقولوا ما تريد**"، وفي رسوم فرسان نيكسو "**أنت تجيد السوء**"، "**انطلت عليه الحيلة**"....إلخ

وعليه فإن وجود عبارات لفظية مسيئة في الرسوم المتحركة يؤثر على المحتوى اللغوي للطفل، والذي سيؤدي بالطفل إلى ترديد هذه العبارات التي تعزز الأخلاق السيئة وتكرسها، فمن شبَّ على شيء شاب عليه، إذ لم تحفظ اللغة العربية هنا القيم الاجتماعية التي تميز المنطقة العربية والإسلامية من احترام للكبير وعطف على الصغير وتأدب في التلفظ، وأخذت القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الأطفال في الضمور والانحلال لتحل محلها قيم قناةCN بالعربية، إذ تسوق برامج القناة من خلال خطابها اللغوي–المترجم بحذافيره– لصورة الأسرة الأمريكية بما فيها من تفكك وتحرر.

فلدى ترجمة النصوص الحوارية لهذه البرامج لم يتم العمل على أساس أن النصوص الموجهة للأطفال تخضع "عند ترجمتها في أغلب الأحيان للتغيير الجوهري مع احترام اللغة والحبكة وذلك وفق ما يراه المترجم مناسبا مع قواعد اللغة وإمكانية الطفل على الفهم مع ما يتماشى والثقافة الهدف"[2]، بل تم تغييب الجانب الثقافي للغة العربية لتُوظف مفردات جوفاء لا تخدم في معظمها القيم العربية ولا الإسلامية التي تميز الوطن العربي، وعليه فإن "الاحتفاء باستخدام اللغة العربية ضمن برامج الرسوم المتحركة والتغني بدورها في تنمية وتطوير مهارات اللغة العربية لدى الطفل،

[1] ينظر: الهيثم محمد زعفان، **مرجع سابق**، ص31.

[2] سعاد قرقابو، **مرجع سابق**، ص50.

يبقى أمرا رهن التحفظ حتى تعالج الإشكالات المحاطة به، فاللغة العربية بمفردات لا تخدم الملكة اللغوية لدى الطفل تبقى مجرد فصحى خاوية."[1]

ويمكن توصيف هذه الدّبلجة بالركيكة من حيث جمالية الأسلوب وعمق وسمو المعاني، فكانت في مجملها تميل إلى استخدام مفردات وعبارات تفوق مستوى نمو الأطفال العقلي واللغوي[2]، لتخرج عن النسق القيمي الذي نرتجيه، فقد اتجهت–الدبلجة هنا– نحو النوع السيء من الرسوم المتحركة التي تُكرّس السطحية وترسخ رداءة القيم السلبية، فارغة العمق والجوهر ودون أي مغزى يُذكر.

وبالنظر إلى ما تحويه سياقات المفردات العربية المدرجة في مختلف رسوم العينة والتي كانت محل تحليل وجدنا أنها مفردات لا تتلاءم والنسق القيمي للطفل ولا تتواءم وطبيعة التنشئة الاجتماعية العربية التي ربي عليها، فالطفل هو الغد القادم، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين الذي يتلقاه هذا الطفل في الحاضر، فهل النماذج التي تقدمها النسخة العربية من قناة CN هي النماذج التي نرتجي من أطفالنا أن يكونوا عليها مستقبلا؟!!!

5. الحقل الدلالي السادس: حضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية.

يعرف مصطلح "العالم" على أنه ذلك المحيط الذي نعيش فيه، فهو الفضاء الفيزيائي والبيئة أو الكون الحقيقي الذي يمشي فيه الإنسان ويتجول ويتنفس ويحيا، في حين يشير مفهوم العالم في سياق منتجات التكنولوجيات الحديثة إلى تلك البيئات الرقمية التفاعلية الافتراضية المحوسبة والذي يُستخدم كنقيض لما هو واقعي، فالعالم الافتراضي محاكاة رسومية للواقع الفيزيائي الطبيعي عبر بيئة صورية رمزية بالغة التعقيد ذات أبعاد رقمية محوسبة.[3]

وفيما يلي ذكر للرسوم التي وجدنا أنها تمثل هذا الحقل وهو ما توضحه النماذج المدرجة في الجدول الموالي:

---

[1] يسري صيشي، **مرجع سابق**، ص296.

[2] ينظر: هادي نعمان الهيتي، **مرجع سابق**، ص22.

[3] ينظر: أغيلاس زروقي، **العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإليكترونية : دلالات تفاعل إنسان – آلة دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلقها ألعاب الكومبيوتر التعليمية**، رسالة ماجيستر، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012م/2013م، ص43–46.

الرسوم المتحركة	تراكيب وصيغ تتعلق بحضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية
كلارنس	الواقع الافتراضي، أجهزة ذكية، برمجة الألعاب الإلكترونية، إنها مؤثرات صوتية، كومبيوتر رقمي، ذاكرة الكومبيوتر، شاشة الكومبيوتر، كاميرا ثلاثية الأبعاد، خبير الألعاب الرقمية...إلخ
غامبول	الأنترنت، السلفي، برنامج انتي فايرس، إيميل، التشات، شخصيات افتراضية، برامج تصميم حاسوبية، هندسة البرمجيات، الفيس بوك، التويتر، سكايب، تطبيقات الهاتف، برنامج غوغل آرث، الانتقال افتراضيا، هذه نظارت الواقع الافتراضي، سماعات مزودة بتقنية الواقع الافتراضي، أنت فعلا بحاجة إلى تعلم لغة الأنترنت، هل تعرفين ما الإيموجيز؟، أريد رؤية محادثاتك أولاين، دعيني لأرى تعليقاتك، تعليقك على البوسط، أدخل صفحات التسوق أرى العروض، انظر إلى الإموشن الذي علقوا به، أتمنى أن يكون الباس وورد قويا للغاية.....إلخ
فتيات القوة 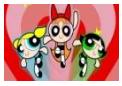	سماعات نظام البيئة الافتراضية، قفازات نظام البيئة الافتراضية، تقنيات الواقع الافتراضي، الكائنات الافتراضية...إلخ
الدببة الثلاث	ألعاب الفيديو، العلوم والتكنولوجيا، أجهزة إلكترونية، إنه مصمم اللعبة، فيلم ثلاثي الأبعاد، كاميرات الويب، كاميرات الهواتف المحمولة، خريطة المدينة التفاعلية، الأنترنت، الكومبيوتر المحمول....إلخ
بن تن	الوحوش الرقمية، الطاقة، الأشعة، إنه يعمل عن بعد، تطبيقات الواقع الافتراضي، أيباد، الأنترنت، الأفتار، الأنترنت، لوحة المفاتيح، الطيران الذاتي، أريد فضائيا بأجنحة، خفاش الصاروخ....إلخ
أبطال التيتينز انطلقوا	حروب الحاسوب، نظام العالم الافتراضي، العالم الافتراضي، إنه كون رقمي، كائنات إلكترونية، الأنترنت، مشغلات الوسائط، التيليكومبيوتر، الكومبيوتر المركزي، إنه يحاكي العالم الحقيقي....إلخ

يحيا أنجلو	الجوال، خرائط إلكترونية، بيئة ثلاثية الأبعاد، مهارات تكنولوجية، الأنترنت هو المستقبل، ألعاب إلكترونية، لعبة سوبر ماريو براذرز، لقد أدمن ألعاب الفيديو، التفاعل مع عوالم ثلاثية الأبعاد، هذه تجارب تعلُّم ثلاثية الأبعاد، لنقم بجولة في الواقع الافتراضي، فيديو قصير، لا تستطيع عمل فيديو عن علاقتك مع أختك، لا أعلم كيف ستصور هذا الفيديو، سيكون الفيديو رائعا، من قام بفصل هاتفي، ستصور فيديو عائليا، لعبة البانجانجي الإلكترونية، لقد تم تحميل الصورة، لقد تم مسح ملف...إلخ
أبطال السبينجيتسو	تنشيط المغناطيس الآن، الطاقة، التكنولوجيا، محطة الطاقة، النظام، التكنوشفرات، محول ضغط اهتزازي، فايرس سيد الظلام، إلكترو كوبراي، إنه عالم تفاعلي....إلخ
فرسان نيكسو	نحن على الشبكة، الهاكر، صورة ثلاثية الأبعاد، إنه عالم افتراضي، لندخل داخل اللعبة....إلخ

جدول رقم4: تراكيب وصيغ تتعلق بحضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية

ويعد هذا الحقل من بين الحقول الدلالية المستحدثة التي لا نجد لها أثرا في الرسوم القديمة التي نشأ عليها أطفال الأمس في حين يألفها طفل اليوم بشكل عادي ويرجع ذلك إلى التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم خاصة في مجال الإلكترونيات، كما يتقاطع هذا الحقل مع الحقل الدلالي الثاني –الترويج للعنف مع الخيال المدمر– إذ ترتبط صيغ وتراكيب التكنولوجيا الرقمية والعوالم الافتراضية عادة مع عالم الحروب.

فبسبب المنجزات المادية الغربية وبفضل التطور التكنولوجي السريع الحاصل تحول كل شيء إلى رقمي، الأمر الذي عزز من صورة الانبهار بالآخر، فصارت الأعناق مشرئبة صوب

هذه البرامج الغربية الأصل في دهشة خاصة رسوم "**غامبول**"، "**بن تن**"، "**أبطال السبينجتسو**"، "**أبطال التيتينز انطلقوا**"، "**يحيا أنجلو**" التي لاحظنا أنها تحتوي كما هائلا من المفردات التكنولوجية.

وهكذا يتحول معجم مفردات الطفل العربي من مفردات كانت تنتمي إلى عالم الواقع والحياة الاجتماعية ومن الرغبة في لم شمل العائلة والعيش في كنف أسرة متحابة إلى مفردات تخرج إلى دائرة العنف والقتل والتخلص من قوى الظلام، لأنها "مغرقة في الخيال والغرائبية والعجائب وكثير منها يدخل عالم ألعاب الفيديو أو العوالم الافتراضية وعالم الديجيتال والدخول في اللعبة على الحاسوب، لذا فإن معجم المفردات المكتسب من مثل هذه البرامج يغاير ما كان يكتسبه الطفل من الرسوم المتحركة الكلاسيكية القديمة."[1]

[1] رشا الخطيب، **مرجع سابق**، ص13.

6. نقد وتحليل:

يتأثر معجم مفردات الطفل بما يعرض على الشاشة من برامج، إذ يُفترض أن يكتسب من برامج الرسوم المتحركة مفردات قريبة من بيئته العربية والإسلامية، بما تحتويه على سبيل الذكر من عبارات التحية أو بعض الآداب الاجتماعية وآداب اللياقة والسلوك، والتي تقوم في جوهرها على خدمة الهدف التعليمي لبرامج الأطفال بحملهم على الاقتداء بما تعرضه تلك الرسوم من آداب ومعاملات.[1]

إلا أنه من خلال تحليل عينة الدراسة تبين أن قناة CN بالعربية الموجهة لأطفال الوطن العربي تقدم مضامين غرْبية من خلال خطابها اللغوي الذي تبرز به القليل من القيم الإيجابية والكثير من القيم السلبية أقل ما يمكن أن ينتج عنها أطفال منسلخون عن هويتهم، و" هذه البرامج المستوردة تحمل الكثير من الأفكار والقيم التي لا توافق قيمنا التي مازالت تتعرض للتشويه والتزييف وزرع أفكار معادية لمنطق شعبنا" [2]حتى أصبحت بعض الأنماط السلوكية ظاهرة للعيان والتي تتنافى وبعض القيم السليمة في مجتمعنا باسم التقدم والانسلاخ عن العادات والتقاليد.

إذ يتدفق من خلال المضامين المقدمة على هذه القناة سيل من القيم التغريبية التي لا تمت لقيمنا الاجتماعية والثقافية بصلة، سواء ما يرتبط منها بالشكل واللباس أو بطبيعة وشكل العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أو بالمعتقدات ونسق الحياة اليومية.

فالشكل العام للبرامج المقدمة في هذه القناة يبرز بوضوح وبشكل صريح ومباشر نمط الحياة الأمريكية الذي تسعى العولمة إلى تعميمه على كل المجتمعات، وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن السمات السلبية مرتفعة بالنسبة للسمات الإيجابية التي قد يكون لها تأثيرها العميق في الطفل المتلقي على المدى البعيد الذي يأخذ هذه الشخصيات التي يحبها على أنها نماذج تحتذى فيتقمص صفاتها السلبية وسلوكاتها، وهو الأمر الذي تسعى إليه الدول "المسيطرة على العملية

[1] ينظر: رشا الخطيب، **مرجع سابق**، ص12.

[2] ناجي تمار، **مرجع سابق**، ص11.

الاتصالية وذلك حتى يصبح هذا الطفل مجرد أداة مسيرة لا تملك أية خاصية"[1] * في حين يفترض أن يكون النموذج المروج له يحاكي النموذج العربي الذي يستند على فلسفة التربية في مجتمعنا وثقافتنا العربية التي تعتبرها أمريكا "معادية وتتهمها بأنها لا تستجيب لحاجات التطور الرأسمالي والتحديث وتفرز قوى اجتماعية معادية ومناهضة لاستراتيجياتها الكونية، أطلقت عليها تسمية خاصة قانونية وثقافية وعسكرية جمعتها تحت مفهوم الإرهاب".[2]

ثم إن الأصل في هذه الرسوم المتحركة أنها برامج صُنِعت لغير بلادنا وفي غير بيئتنا ولثقافةٍ غير ثقافتنا، وفي مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا، إذ تُحاكي ثقافة أصحابها، فهي لحاجات الإنسان الغربي والطفل الغربي والبيئة والثقافة الغربية، فهذه المفردات لها سياقها الاجتماعي الخاص والمغاير للسياق الاجتماعي العربي والإسلامي.

---

[1] عماد زكي، **تحضير الطفل العربي للعام ألفين(2000)**، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة، 1990م، ص75.

* تبين أن معظم القنوات الفضائية العاملة حاليا تسيطر عليها إداريا وتقنيا وفنيا وإعلامية المراكز المتخصصة في النظام العالمي الجديد وترسل من خلالها المواد الثقافية والإعلامية والإعلانية التي تخدم أهدافها في تكوين الرأي العام العالمي وتشكيل أذهان وأذواق المشاهدين وأفكارهم، ويذكر الدكتور رفيق بوزانة –في مسألة الإشهار على سبيل المثال– أن الفضائيات العربية تعج بالإشهارات الأجنبية التي لا تمت بصلة للاستهلاك المحلي، فالشركات التي تقوم على صناعة هذه الإشهارات أجنبية ولا يعنيها إنتاج إعلان يناسب المجتمع العربي الذي سيعرض فيه، والإعلانات التي صممت لتعرض في الجانب الأوربي أو الأمريكي هي نفسها التي يعاد توجيهها للمشاهد العربي مع تغيير طفيف للشخصيات أو اللغة المستعملة، وهذا الأمر يهدد مجتمعنا العربي، فكل الخوف أن تكون هناك استراتيجية ممنهجة نحو طمس قيمنا المجتمعية وعمل على تغييب عناصر هويتنا العربية. ينظر:

- علي أرشيد علي مشاقبة، **تأثير الإعلان في قنوات MBC الفضائية على السلوك الاستهلاكي للمشاهدين في الأردن دراسة مسحية**، رسالة ماجستير، عمان، 2008م، ص58.
- رفيق بوزانة، **القنوات الفضائية العربية في عصر العولمة قراءة في مؤشرات القصور والافتقار إلى المشروع**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد24، سبتمبر2017م، ، ص472.

[2] محمد سعيد طالب، **الثقافة والتنمية المستقلة في عصر العولمة(التخلف العربي ثقافة أم تكنولوجيا)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص27.

وعليه نؤكد على ارتباط الإنتاج المستورد دائما بقيم المجتمعات التي أنتجته، لذلك فإنه من غير المنطقي أن ننتظر من برامج أنتجت في بيئات اجتماعية وأنساق ثقافية تختلف عن بيئتنا الاجتماعية ونسقنا الثقافي أن تعكس قيمنا أو تعبر عن بيئتنا أو تروج لثقافتنا.[1]

وفي هذا الصدد يذكر أسامة ظافر كبارة في مؤلفه الحديث (2008م) أن هناك جهودًا بذلت لإعادة صايغة برامج الأطفال الموجهة للوطن العربي، إذ ذكرت أحد المجلات أنه تم إشهار أول مركز عالمي للرسوم المتحركة في هوليود بالولايات المتحدة الأمريكية يضم فريقا طبيا، نفسيا، دينيا وبمعية تربويين عرب لتأليف القصص المناسبة على أن تكون ذات طابع تربوي عام وطابع تربوي إسلامي أيضًا، وسيتم ترجمة هذه القصص إلى العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية، إذ يعمل المشروع إلى إنتاج مفاهيم صحيحة تناسب الطفل العربي المسلم الذي أصبح يتلقى قصصًا خرافية تخالف عقيدته وأخلاقه.[2]

إلا أن لسان حال قناةCNبالعربية وطبيعة برامجها التي تبثها في2020م/2021م ينبئ بعكس ذلك فالحبل متروك على الغارب، إذ تقدم القناة مواضيع محدودة للغاية معتمدة على الترفيه في استغلال الجانب التشويقي إلى تسويق الأساطير والخرافات والعقائد الوثنية والمفاهيم الخاطئة بقصد أو دونه، والاعتماد على الفكاهة في هدم القيم عن طريق الأفعال القبيحة أو السلوكات الفاضحة.

ويقول أحد الباحثين إن ما تشير إليه الدراسات الميدانية من قوة تأثير البرامج والمواد الإعلامية التلفزيونية الأجنبية على الأفراد والشباب والأطفال منهم بصفة خاصة يتضاعف لدرجة تجعلهم يتذكرون أحداث ووقائع المسلسلات الأجنبية ذات المضمون السيء ويلمون بمحتواها ويعرفون أبطالها ورموزها، وفي مقابل ذلك يجهلون معظم المقررات الدراسية المتعلقة بتاريخ بلادهم ويجهلون رموزها الوطنية وأبطالها التاريخيين وهذا ما يعمل على تزييف وعي هؤلاء الصغار بقضايا

[1] وحيدة بوفدح بديسي، **القيم في برامج قناةmbc 3 الموجهة للأطفال**، مجلة المعيار، جوان 2017م، العدد42، ص534.

[2] ينظر، أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، لبنان، 2008م، ص167-168.

مجتمعهم وتاريخه وواقعه السياسي والثقافي والاجتماعي ويدفعهم إلى اتباع سلوكات سلبية تحتوي عليها البرامج التلفزيونية.[1]

ويعزز محمد محمد غالب حسان هذا القول من خلال دراسة إحصائية أكد فيها أن الطفل حين يصل للمرحلة الثانوية يكون قد قضى 22ألف ساعة من وقته أمام الشاشة مقابل 11 ألف ساعة يقضيها في غرف الدراسة، وتشكل الرسوم المتحركة 88%مما يشاهده الأطفال، % 65 من هذه المواد مدبلجة ومستوردة وخالية من وجود شخصية عربية واحدة، وقد أفادت الدراسة أن الرسوم المتحركة التي تقدمها برامج الأطفال هي المسؤولة عن إقرار العديد من الظواهر السلبية في المجتمع العربي مثل العنف والعدوان والتأخر الدراسي وانتشار الألفاظ السوقية مما أثر على فهمهم وتفكيرهم وسلوكياتهم السلبية، وذلك في ظل تراجع مستوى التعليم في المدارس مما يلقي اللوم على التلفزيون في إضعاف مستوى التحصيل لدى الطفل لأنه يستولى على معظم وقته، بالإضافة إلى ضعف الإنتاج العربي لرسوم الأطفال مما أتاح الفرصة أمام الرسوم المتحركة المستوردة لنقل قيم ومعارف وأفكار ومفاهيم غريبة عن واقع الطفل. [2]

فهذه القيم السلبية المنقولة تصادم منظومتنا القيمية الأصيلة؛ إذ تسوق لها العولمة وتفرضها، فتبرز بشكل صارخ حتى من خلال العنف وما يرتبط به من قيم إلغاء الآخر والسيطرة والقسوة والعدوان وحب التملك، والجنس وما يرتبط به من قيم الانحلال الأخلاقي من اختلاط وعري، والاستهلاك وما يرتبط به من قيم النفعية كالتبذير والجشع والطمع والأنانية، فهذه القيم السلبية هي من أبرز القيم التي تكرسها العولمة وتسوق لها *عن طريق برامج التلفزيون بعامة ومنها البرامج

[1] ينظر: عبد الله بوجلال، **آثار التلفزيون على المشاهدين**، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، 1994م، العدد2، ص91.

[2] ينظر: محمد محمد غالب حسان، **مرجع سابق**، ص227.

* بما أن القناة تابعة لشركة غربية توجه ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية التي تجذرت في ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والأعراف، فإنه في حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية. ينظر: معاذ أحمد عصفور: **التربية الإعلامية**، دار المنهل، عمان، 2015م، ص 89.

الموجهة للأطفال تحديدا، وهي في مجملها قيم مرفوضة وغير مرغوب فيها في منظومتنا القيمية الأصيلة.[1]

كما يمكن تصنيف رسوم القناة على أنها سطحية، مصطنعة، عنيفة وصاخبة عدا عن رسومها غير المحببة التي يغيب فيها الحس الجمالي كليا، وما زاد الطين بلة تعلق الأطفال بها من خلال صور الشخصيات–التي أبصرها كلما نظرت تلاميذي– و"التي تنتشر على حقائبهم المدرسية وكراريسهم وأقلامهم وأدواتهم وثيابهم، الأمر الذي جعل الأطفال مغرقين في أفكار الغرب"[2]، وهذا النوع الجديد من الصور أقل ما يقال عنها إنها تخلو من أي قيمة جمالية مسجلة.

فأين برامج هذه القناة من الرسوم التي نشأنا عليها* من مثل سنان، زينة ونحول، الكابتن ماجد، هايدي، سالي، بوليانا، روبن هود، كاليميرو، بائعة الكبريت، فلة والأقزام السبعة، السندباد البحري، النسر الذهبي، صاحب الظل الطويل، موكلي، السيدة ملعقة، وغيرها من الرسوم المتحركة ذات المضامين البناءة والهادفة والراقية والتي تركز على "تأكيد الذات، وتنمية شعور الأطفال بالانتماء إلى الوطن، وتنمية طاقاتهم وقدراتهم الخلاقة على استخدام عقولهم وأيديهم وقدراتهم على البحث والاستقصاء، وعلى الإبداع والابتكار وتنمية إرادتهم واستقلالهم وثقتهم بأنفسهم، وتأكيد قدرتهم على صنع الحياة وتطويرها مع دعم روح التعاون، وفهم وتوسيع خيالهم وسقل تذوقهم للفنون."[3]

وعليه نقول إنه كلما كان مضمون البرامج ينضح بقيم لا تمت بصلة لبيئة الطفل أو مجتمعه، أدى ذلك إلى خلق تشوه أخلاقي وفكري يختزنه عقله الباطن ويسهم مع مرور الوقت

---

[1] ينظر: وحيدة بوفدح بديسي، **مرجع سابق**، ص517.

[2] ينظر: محمد محمد غالب حسان، **مرجع سابق**، ص221.

* إن محدودية وسائل الإعلام في العقود الماضية وضعت الأطفال أمام خيارات محدودة جداً، وشكل هذا عامل جذب للأعمال التي كانت منقولة عن روايات عالمية ارتبطت بوجدان كل من شاهدها، فلم تمت ولم تُنس لأنها اسْتُمِدت من عيون الأدب وارتكزت عليه، وما زالت تجذب الكبار إليها إلى يومنا هذا، فهي تمتلك العناصر الأدبية الغنية التي تعكس نفسية الإنسان وشخصيته، وذلك بفضل وجود قيم متفق عليها منذ بدء البشرية كالحرية والعمل والصداقة وكل ما تعلق بالحقل الدلالي للخير، فالمعنى الإنساني كان سببا في تخليد روايات مثل البؤساء وغيرها من الروايات التي ما زالت في ذاكرة من شاهدها؛ إذ إن الإنسان بطبعه يميل إلى استحسان كل ما هو إنساني.

[3] عاطف عدلي العبد، **الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دراسة ميدانية تحليلية**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1989م، ص199.

في تنشئته على نحو يؤدي به إلى القطيعة مع مجتمعه ومحيطه والانفصال عنه والتملص من عاداته وقيمه، فالطفل العربي بحاجة لفضائيات غير مستنسخة، فضائيات ذات مضمون راقٍ يشده ويهذّب ذوقه ويربطه بالواقع الذي يعيشه ويبني عقله ويرشد سلوكه.

حوصلة الفصل الرابع

تعرض النسخة العربية من قناة Cartoon Network من خلال العينة التي تم دراستها مضامين تؤثر على القيم الأخلاقية للأطفال وتشوهها، فبرامج القناة أغلبها مستورد، يحمل سمات وخصائص البيئة الثقافية التي أنتجت فيها إذ تتضمن أفكار وعقائد ومبادئ أصحابها، حيث يقوم أبطال هذه البرامج الذين يعتبرهم الطفل النموذج والقدوة التي يُحتذى بها بالعديد من السلوكات المشوّهة لهذه الفئة، فهذا النوع من الرسوم المقدمة يحدث شرخا في بناء شخصية الطفل ويزعزع القيم التي يفترض أن يكون عليها مستقبلا، ذلك أن هذه الشخصيات لا علاقة لها بسمات شخصية الطفل العربي المنشودة، والتي يرتجى منها أن تقاوم عملية الذوبان التي تتعرض لها الشعوب الضعيفة أمام سيل العولمة الثقافية.

خاتمة

سلط البحث الضوء على عينة من القنوات الفضائية الموجهة للطفل العربي، والتي تحضى بنسبة متابعة عالية وهي قناة CN بالعربية التي تعرض رسوما متحركة تراوحت مضامينها بين الخيال العلمي والعنف والمغامرة والتحدي والقوالب الكوميدية، فكانت النتائج المتحصل عليها على النحو التالي:

- **بالنسبة للتحصيل اللغوي:**

✓ كل البرامج التي تعرضها القناة ذات إنتاج غربي.

✓ بروز عمل عربي يتيم في خضم هذا الاستنساخ هو "منصور" باللهجة الإماراتية.

✓ تغييب اللغة العربية عن جينيريك مقدمة ونهاية كل برامج العينة.

✓ تقدم القناة استنساخا شاملا وكليا لقناةCartoon Network الأصلية بدءا باسم القناة وانتهاء ببرامج الرسوم المتحركة بعناوينها الرئيسة وعناوين حلقاتها وأسماء أبطالها وشخصياتها، والمدن، والأكل وكثير من الألفاظ، وقدمت أغاني الشارات وفق أسلوب الاستنساخ الصوتي والحرفي أو وفق الترجمة الحرفية، فكلها مصوغ صياغة لا تحقق للطفل المعرفة بالعربية ولا الاتصال الشعوري بها.

✓ وجود نوع من اللامصداقية من حيث اللغة المستعملة ذلك أن لوجو القناة يحمل اسم cn بالعربية في حين تقوم القناة بالزج بالكثير من العبارات الإنجليزية داخل النصوص الحوارية، كما توظف البرامج المعروضة اللغة العامية وتدس بها بطريقة لا ينتبه إليها الطفل، فكثيرا ما تشيع أساليب أعجمية معرّبة وأخرى عامية مفصّحة.

✓ عدم ترجمة الأيقونات الكتابية ولا سترجتها على الرغم من إمكانية ذلك.

✓ انعدام وجود أسماء أعلام عربية من شأنها ربط الطفل بثقافته وهويته الأصلية.

✓ عدم اعتماد القناة في الترجمة على هيئة لسانية مخولة بهذا الأمر ودليل ذلك وجود نوع من العبثية في الترجمة إذ وردت بعض العناوين محرفة إما نطقا وإما كتابة مما ينم عن غياب الجدية في الشأن اللغوي الأمر الذي يعزز فكرة أولوية الهدف الربحي للقناة.

✓ غياب التدقيق اللغوي للنصوص الحوارية المدبلجة الذي ترجمه الكم الهائل من الأخطاء النحوية والصرفية والتركيبية مما جعلها تسقط في هوة الابتذال والركاكة، مما ينم عن أولوية الهدف الربحي على الهدف التعليمي.

✓ إن اللغة العربية الفصحى المستخدمة إجمالا في الرسوم المتحركة لقناة CNبالعربية لهي فصحى أكثر منها لغة عربية ذات قيمة لغوية للأطفال، إذ يبرز طغيان الترفيه والسطحية في أغلب سيناريوهات هذه الرسوم.

➢ **بالنسبة للمضامين التربوية:**

✓ أكثر القيم المتضمنة في القناة من خلال عينة البحث هي القيم الدالة على السلوك السلبي والمضامين الغريبة عن المجتمع.

✓ تتنافى وحاجيات شخصية الفرد العربي تربية وتعليما؛ إذ تعمل على جر أطفال الأمة العربية نحو الرذيلة والانحلال الخلقي في الصغر ليعتادوا عليه إذا كبروا.

✓ مضادة للأخلاق والآداب العامة ومجانفة لأحكام الشريعة والعقيدة الإسلامية من خلال تعويد الطفل العربي –والمسلم خاصة–على العلامات والإشارات والطقوس الماسونية حتى تصبح مألوفة للجميع.

✓ ظهرت في عينة البحث مواضيع المغامرات والخيال العلمي المصاحب للعنف وبالتالي تأصيله في نفوس الأطفال منذ الصغر والتشجيع عليه.

✓ الفكاهة التي تخلو حقيقتها من أي حس فكاهي والتي يمكن أن نطلق عليها فكاهة البله والحماقة وزرع الغباء، وغابت في المقابل المواضيع الاجتماعية وقصص الحيوان والمواضيع التاريخية والوطنية.

توصيات:

خلصت الدارسة إلى وضع مجموعة من التوصيات تمثلت في:

❖ ضرورة تحري الإتقان وتجنب تسويق أعمال من شأنها التأثير على الحصيلة اللغوية للطفل العربي، فلا بد من العودة إلى المهمة المفترضة لوسائل الإعلام في خدمة اللغة العربية، لأنها أفضل وسيلة لنشر اللغة الصحيحة وترسيخها، ولتصحيح الأخطاء الشائعة وتخليصها منها للوصول إلى لغة قومية سليمة يخاطَب بها العرب في كل أقطارهم.

❖ لفت أنظار اتحاد إذاعات الدول العربية والمسؤولين في قطاع الإعلام إلى ضرورة وضع آليات المراقبة لتحديد ما تبثه القناة من خلال إصدار أنظمة وتشريعات تنظم إنتاج وبث المحتوى في هذه القناة، وتكليف اللجان المؤسساتية–لجان الأخصائيين اللغويين والاجتماعيين والنفسانيين–

لرصد ما يعرض على القناة، بتوسل تقييم دوري لنوعية البرامج التي تعرضها القناة من حيث تناسبها مع سن الطفل واللغة المستعملة ومستوى المضامين المقدمة والهدف الذي تسعى هذه البرامج إلى تحقيقه.

❖ضرورة إعادة النظر في سياسة الإعلام العربي وخططه اتجاه الطفل بإسناد القيادة لمن يدركون مكانة اللغة في الحفاظ على الهوية ويحترمون الفصحى ويتطلعون للارتقاء باللسان العربي من خلال تحفيز إنتاج أعمال منافِسة تظهر حقيقة الهوية العربية الأصيلة وذلك كرد فعل على الممارسات الإعلامية الغربية.

❖إنشاء رابطة لقنوات الأطفال أو إيجاد ميثاق إعلامي خاص بهذه القنوات يكون من أسسه حفظ اللغة العربية والعناية بذلاقة الألسن وسلامة مخارج الحروف واستحداث جائزة سنوية لأفضل برنامج أطفال يخدم الفصحى وكذا لأفضل فضائية تقدم الفصحى للطفل تقديم حسناً.

❖ صياغة أفكار جديدة وخطط علمية ومنهجية بالاعتماد على الإنتاج الثقافي الذي يحافظ على الهوية، وتقديم برامج تدعم إحساس الطفل العربي بهويته وثقافته العربية الإسلامية وتقوي انتماءه من خلال إنتاج تلفزيوني ينسجم مع قيمنا وثقافتنا والاستراتيجية التربوية المبسوطة على الساحة الفكرية.

❖حث المؤسسات الأكاديمية والتربوية على تكثيف دراسة أثر تعرض الأطفال لبرامج هذه القناة وعمل دراسات أكثر لاحتواء أخطارها وتسليط الضوء على المشاكل الناجمة عنها.

❖إلزامية خضوع القناة إلى الترشيد الأسري من خلال التشديد على دور الأسرة في بناء الوعي ونشره لدى الأطفال حول ما يعرض من أفكار في برامج الرسوم المعروضة من خلال توجيه الأطفال نحو القنوات التي تعمل على بث القيم الاجتماعية والإيجابية لدى الطفل والتي تعمل على تنمية القدرات الإبداعية والخلقية واللغوية له، وبالتالي المساهمة في انتقاء نوع البرامج وغربلة الغث عن السمين.

جماع القول إن قناة CNبالعربية تقدم مخططا ثقافيا غربيا مدروس المعالم ومحدد الأهداف وهذا ما يجعل منا كأمة عربية ومجتمع مسلم له خصائصه وأبعاده الحضارية والثقافية واللغوية والعقائدية أن يدرك ما تهدف إليه هذه القناة من خلال برامجها المستوردة التي تحمل منهاجا تربويا مغايرا لخصائصنا وهويتنا، فواقع القناة ليس بالمستوى الذي يمَكنه من القيام بدوره في تربية الطفل

و تثقيفه ذلك أن مثل هذه القنوات ظاهرها فيه الرحمة ومن قبلها السم الزّعاف، فإذا أراد شخص تغيير مفاهيم شعب أو أمة فعليه بتغير مناهج أطفالها، وما الإعلام إلا مدرسة موازية للمدرسة التربوية، فإذا كان بالشكل المطلوب لغة ومضمونا أصبح مؤسسة لتعليم اللغة وترشيد السلوك مما يدل على أنه قادر على الاضطلاع بمهمة التربية والتعليم، أما إذا بقي في بؤرة الضعف والإسفاف في الأداء انعكس ذلك سلبا على هذه الفئة العمرية وبالتالي على مجتمع الغد.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية

2- المراجع المترجمة

3- المراجع الأجنبية

4- الأطاريح والرسائل الجامعية

5- المجلات

6- المؤتمرات والملتقيات

7- التقارير والدوريات

8- المواقع الإلكترونية

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، القاهرة.

أولا: المصادر والمراجع العربية

1. إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م.
2. إبراهيم مصطفى وزملاؤه، **تحرير النحو العربي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985م.
3. أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1.
4. أبو الفرج الأصفهاني ، **الأغاني**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1983م، ج11.
5. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج11.
6. أبو حامد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م، ج3.
7. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، 1998م، ج1.
8. أحمد بدر، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية**، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1977م.
9. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي، **تاريخ العقوبي**، ج1.
10. أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، جويلية 2009م.
11. أحمد سويلم، **التربية الثقافية للطفل العربي**، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر، 1990م.

12. أحمد محمد زيادي وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1987م.

13. أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر ، ط3، دمشق، 2008م.

14. أديب خضور، **الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين**، المكتبة الإعلامية، ط2، دمشق، 2007م.

15. أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، لبنان، 2008م.

16. أسامة عبد الرحيم علي، **القيم التربوية في صحافة الأطفال**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005م.

17. ألفت حقي، **سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.

18. أنس محمد أحمد قاسم، **مقدمة في سيكولوجية اللغة**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000م.

19. إيميل بديع يعقوب، **ديوان عمرو بن كلثوم**، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1991م.

20. إيناس كرم الدين، **اللغة عند طفل ما قبل المدرسة نموها السليم وتنميتها**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004م.

21. إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2001م.

22. باسم علي حوامدة وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

23. بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث عربي- إنجليزي- فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية**، الجزائر، 2010م.

24. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ج2.

25. حسام البهنساوي، **لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث**، دار المناهل للطباعة، مصر، 1994م.

26. حسان سعفان، **التلفزيون والمجتمع**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1961م.

27. حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، **نظريات الإعلام**، 2007م.

28. حفيظة تازورتي، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

29. حنفي بن عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط6، الجزائر، 2011م.

30. حنفي بن عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، بن عكنون، الجزائر، 1990م.

31. ساطع الحصري، **محاضرات في نشوء الفكرة القومية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1985م.

32. سامي الشريف، أيمن منصور ندا، **اللغة الإعلامية: المفاهيم- الأسس- التطبيقات**، مركز جامعة القاهرة، 2004م.

33. سعد إبراهيم طايل الديهي، **موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا اجتماعيا وتربويا**، دار الجيل، ط1، بيروت، 2003م.

34. سمير محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م.

35. سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1997م.

36. سهير محمد سلامة شاش، **علم نفس اللغة**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2006م.

37. صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1990م.

38. صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الفكر، ط4، 2008م.

39. صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**، دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، 2000م، ج1.

40. عادل عز الدين الأشول، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008م.

41. عاطف عدلي العبد عبيد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**.

42. عاطف عدلي العبد، **الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دراسة ميدانية تحليلية**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1989م.

43. عبد الرحمن بن خلدون ، **المقدمة**، دار الكتب العلمية، ط9، بيروت، لبنان، 2006م.

44. عبد الرزاق أحمد الشرقاوي، **الصياغة اللغوية للخطاب الإعلامي**، دار غيداء.

45. عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والطفل**.

46. عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات(عربي-فرنسي/ فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، 1984م.

47. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، **علم اللغة النفسي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2006م.

48. عبد العزيز شرف، **المدخل إلى وسائل الإعلام**، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت،1989م.

49. عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**.

50. عبد الفتاح أبو معال، **تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال**، دار الشروق للنشر، ط2، الأردن، 2000م.

51. عبد الفتاح دويدار، **سيكولوجية النمو والارتقاء**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزريطة، 1996م.

52. عبد القادر الفاسي الفهري، **معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي**، بمشاركة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة.

53. عبد اللطيف حمزة، **الإعلام في صدر الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005م.

54. عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والأدب في مصر**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1954م.

55. عبد الله التطاوي، **عودة إلى الصحة اللغوية**، جامعة القاهرة، 2002م.

56. عبد الله بن سليم الرشيد، **اللغة العربية في الفضائيات الموجهة للطفل الواقع والطموح**.

57. عبد الله عبد الدائم، **تاريخ التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين**، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، جانفي 1984م.

58. عدنان الدبسي، **الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف**، دار العصماء.

59. عرفان محمد حمور، **سوق عكاظ ومواسم الحج**، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.

60. عفاف أحمد عويس، **ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات**، مكتبة الزهرة، القاهرة، 1992م.

61. علي بن محمد الشريف الجرجاني ، **التعريفات**، المطبعة الخيرية، ط1، مصر، 1306هـ.

62. علي عبد الواحد وافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

63. عماد زكي، **تحضير الطفل العربي للعام ألفين(2000)**، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة، 1990م.

64. فاروق عبد الحميد اللقاني، **تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره وسائله**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م.

65. فضيل ديلو، **تاريخ وسائل الاتصال**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

66. كمال بشر، **فن الكلام**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

67. ماجد الحلواني، **التلفزيون وسيلة تعليمة**، مكتبة نهضة الشرق، ط1، القاهرة، 1985م.

68. مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

69. محسب محي الدين، **انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008م.

70. محمد إبراهيم عيد، **الهوية والقلق والإبداع**، دار القاهرة، ط1، القاهرة، 2002م.

71. محمد السيد عبد الرحمن، **نظريات النمو علم نفس النمو المتقدم**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

72. محمد سعيد طالب، **الثقافة والتنمية المستقلة في عصر العولمة(التخلف العربي ثقافة أم تكنولوجيا)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

73. محمد سيد محمد، **الإعلام واللغة**، عالم الكتب، القاهرة، 1984م.

74. محمد عبد المطلب البكاء، **الإعلام واللغة: مستويات اللغة والتطبيق**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م.

75. محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية في العالم**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.

76. محمد عماد الدين إسماعيل، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1995م، ج1.

77. محمد عودة الريماوي، **في علم نفس الطفل**، دار الشرق للنشر، ط2، الأردن، 1998م.

78. محمد عوض، **إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.

79. محمود إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996م.

80. محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 2003م.

81. محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، دار غريب، القاهرة.

82. محمود كرم سليمان، **التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1988م.

83. معاذ أحمد عصفور، **التربية الإعلامية**، دار المنهل، عمان، 2015م.

84. مفتاح محمد دياب، **مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال**، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995م.

85. منال أبو الحسن، **الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1998م.

86. المنصف العياري، محمد عبد الكافي، **القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة**، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2006م.

87. مي العبد الله سنو، **الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية، بيروت، 1999م.

88. ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1982م.

89. ميشال زكريا، **الألسنية علم اللغة الحديث**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1983م.

90. نبيل عبد الهادي، **النمو المعرفي عند الأطفال**، دار وائل للنشر، ط2، عمان، الأردن، 1998م.

91. نوال محمد عمر، **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، نهضة الشرق، القاهرة، 1989م.

92. هادي نعمان الهيتي، **الإعلام والطفل**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008م.

93. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الطفل**، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

94. هادي نهر، **علم اللغة الاجتماعي عند العرب**، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988م.

95. هبة شاهين، **التلفزيون الفضائي العربي**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.

96. هدى محمد قناوي، **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988م.

97. الهيثم محمد زعفان، **المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية**، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، 1436هـ.

98. وفيق العظمة، سعاد الجمالي، **سيكولوجية الأطفال**، دار الرواد للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1956م.

ثانيا: المراجع المترجمة

1. بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة وتقديم: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004م.

2. توني شوارتز، **وسائل الإعلام الرب الثاني**، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1989م.
3. جون جاك روسو، **إيميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد**، ترجمة: نظمي لوقا، تقديم: أحمد زكي محمد، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.
4. دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.
5. رينيه بلند، ميكائيل بول، **مخاطر الشاشة**، ترجمة: حسن حتاحت، مكتبة العبيكان، ط01، الرياض، 2008م.
6. فرديناد دي سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت، 1984م.
7. سيرجيو سبيني، **التربية اللغوية للطفل**، ترجمة: فوزي عيسى وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.
8. نعومي ريتشمان، **التواصل مع الأطفال...كيف نساعد الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات**، ترجمة: عفيف الرزاز، مراجعة وتحرير: غانم بيبي ويوسف حجار، بيسان للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
9. هيلدا هيلمويت وآخرون، **التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء**، ترجمة: أحمد سعيد عبد الحليم ومحمد شكري العدوي، سجل العرب، القاهرة، 1967م.
10. ولبور شرام، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: محمد فتحي، مراجعة: يحي أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1. André Roy, **Dictionnaire général du cinéma du cinématographe à l'internet: art, technique**, industrie, Canada, Fides, 2009.

2. Christian Vandendorpe, **Quelques considérations sur le nom propre**, Langage et société, 1993, vol 66, n° 1.
3. David Bordwell, Kristan Thompson **,L' Art du film: une introduction**, Traduit par Cyril Beghin, 2éme édition, Bruxelles, 2009.
4. Eithne O'connell, **Minority language, dubbing for children: screen translation from German to Irish**. Berlin/Oxford/New York: Peter Lang, 2003.
5. Georgiana Lunga-Badea, Tatiana Milliaress, **De la linguistique à la traductologie : interpréter-traduire**, Villeneuve d'Ascq, Presses Universitaires de Septentrion, Philosophie et linguistiques, 2011.
6. Göte Klingberg, **Facets of Children's Literature Research, Collected and Revised Writings**, Swedish Institute for Children's Books, Stockholm, 2008.
7. Lev Vygotsky**, traduction de Françoise Sève**, Pensée et langage, 3ed, imprimerie sagin, paris, 1997.
8. Marie Françoise Cachin**, A la recherche du titre perdu**, Palimpsestes: traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or, 2006, hors-série .
9. Maynart Isabelle-Jeuge, **Le Larousse des noms communs: grand dictionnaire de langue française**, Larousse, Paris, 2008.

10. Michel Ballard, **A propos des procédés de traduction**, Revue de traduction Palimpsestes, Presses Sorbonne Nouvelles ,Paris, 2006.

11. Noam Chomsky**, Language and Responsibility** ,Sussex: The Harvester Press, 1979

12. Paul Watzlawick, **Une logique de la communication**, Seuil, Paris, 1972.

13. Pierre Oléron, **langage et développement mental**, 2ed, imprimé en Belgique, Bruxelles, 1978.

14. Riitta Oittinen, **Translating for children**, Children's literature and culture, Garland Publishing, New York/London, vol 11, 2000.

رابعا: الأطاريح والرسائل الجامعية

أ. أطاريح الدكتوراه

1. أسماء زهري ، **الاحترافية في القنوات الفضائية الإخبارية الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية لعينة من برامج "الشروق الإخبارية"**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة3، كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري، 2018م/2019م.

2. حليمة قادري ، **قياس الكفاءة اللغوية للطفل من 2 – نهاية 5 سنوات**، أطروحة دكتوراه في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2008م/2009م.

3. سعاد قرقابو ، **خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2016م/2017م.

4. سلوى تواتي طليبة، **أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017م/2018م.
5. فضيلة صديق، **أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، مقاربة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مستغانم، 2009م/2010م.
6. ليلى أمال حيرش بغداد ، **الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية.. دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2014م/2015م.
7. محمد بن سعد السريع، **دور الإعلام السعودي في الدعوة الإسلامية**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2006م/2007م.
8. ناجي تمار، **تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي دراسة ميدانية في ولاية الجزائر**، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005م/2006م.

ب. رسائل الماجستير

1. أغيلاس زروقي، **العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإليكترونية : دلالات تفاعل إنسان – آلة دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلقها ألعاب الكومبيوتر التعليمية**، رسالة ماجيستر، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012م/2013م.
2. إيفي مزيدة بخاري، **اكتساب اللغة**، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2013م.

3. علي أرشيد علي مشاقبة، **تأثير الإعلان في قنوات MBC الفضائية على السلوك الاستهلاكي للمشاهدين في الأردن دراسة مسحية**، رسالة ماجستير، عمان، 2008م.
4. فضيلة آكلي، **استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، دراسة ميدانية حول تأثير القنوات الرقمية الغربية على مراهقي كل من حي باب الواد، الأبيار، حيدرة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006م/2007م.
5. كريمة جباري ، **آليات دبلجة الفيلم الغرائبي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، 2010م/2011م.
6. مالية مكيري، **تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009م/2010م**، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2010م/2011م.
7. محمد الهاشمي، **المحيط اللغوي وأثره في اكتساب اللغة دراسة وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005م/2006م.
8. نبيلة ملاك، **كفاءة الطالب الجامعي في استخدام اللغة العربية نماذج من مذكرات التخرج لطلبة اللغة والأدب العربي جامعة تبسة أنموذجا**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2014م/2015م.

خامسا: المجلات

1. إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة**، المجلة الجامعة، مركز البحوث والاستشارات العلمية، ليبيا، جامعة الزاوية، أفريل 2014م، المجلد2، العدد16.
2. أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية**، عالم المعرفة، أغسطس1996م، العد212.

3. بشير إبرير، **الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية**، مجلة بحوث سيميائية، المجلد4، العدد5.

4. بن موسى زين الدين، **القنوات التلفزيونية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية**، مجلة جسور المعرفة، 2015م، العدد1.

5. جان كلود دومينجوز، **المقاربة السيميولوجية**، ترجمة جمال بالعربي، مجلة بحوث سيميائية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، جوان-ديسمبر2007م، العدد3-4.

6. جمال محمد عبد الحي، **مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز**، مجلة أماراباك، 2012م، المجلد3، العدد7.

7. حسن حنفي، **عالم الأشياء أم عالم الصور**، مجلة فصول، 2003م، العدد62.

8. حسن عماد مكاوي، **تحليل الإنماء مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية**، مجلة الاتصال، كلية الإعلام، القاهرة، ديسمبر 1993م، العدد10.

9. حورية ساسي، محمد بوعمامة، **مظاهر التنوع اللغوي في الإشهار السياحي الرقمي "مقاربة سوسيولسانية"**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ديسمبر2019م، المجلد11، العدد2.

10. خاليد الخطاط، **مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى علم التربية**، مجلة نقد وتنوير، مايو/ أيار، 2015م، العدد1.

11. خميس بن عاشور، **الازدواجية اللغوية والمرض الثقافي**، مجلة البيان، جانفي 2001م، العدد158.

12. رفيق بوزانة، **القنوات الفضائية العربية في عصر العولمة قراءة في مؤشرات القصور والافتقار إلى المشروع**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، سبتمبر2017م، العدد24.

13. زهور كاظم زعيميان، **المقاربة الحداثية الأركونية أثر الرسوم المتحركة في سلامة النطق باللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،2017م، العدد2.

14. سامية أحمد علي، **الدراما التلفزيونية وتنشئة الطفل العربي**، في مجلة التربية، قطر، سبتمبر 1992م، العدد102.

15. سعاد قرقابو، **ترجمة عناوين الرسوم المتحركة**، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان2015م، العدد22.

16. سعيد بن كراد، **السيميائيات وموضوعها**، مجلة بحوث سيميائية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، جوان–ديسمبر 2007م، العدد3–4.

17. سيتي بدرية أنديني، **أشهر المصطلحات ذات العلاقة بتعليم اللغة العربية (النظريات في اكتساب اللغة وتعلمها)**، مجلة المعرفة، أفريل 2017م، العدد14.

18. شيماء المليجي، **الرسوم المتحركة ..إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال**، مجلة الأمن والحياة، العدد376.

19. عبد الله بوجلال، **آثار التلفزيون على المشاهدين**، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، 1994م، العدد2.

20. عبد اللطيف حني، **تنمية الاستماع في تنمية مهارة الأداء اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية**، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية (التعليمية والتعلمية)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 7–8–9 ديسمبر 2010م.

21. عماد زكي، **أفلام الصور المتحركة ودورها في حياة الأطفال**، مجلة العربي، الكويت، ديسمبر 1984م، العدد313.

22. عمراني المصطفى، **الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء**، مجلة فكر ونقد، 2000م، العدد34.

23. عيسى بريهمات، **الترجمة في فضاء السينما والتلفزيون**، مجلة المترجم، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، جانفي–جوان 2008م، العدد17.

24. فادية المليح حلواني، **لغة الإعلام العربي**، مجلة جامعة دمشق، 2015م، المجلد 31، العدد3.

25. فخر الدين القلا، **وسائل الإعلام وتربية الطفل**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة الإعلام العربي، تونس، 1987م، العدد11.

26. فلوريان كولماس، **اللغة والاقتصاد**، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، 2000م.

27. فيروز قاسحي، **برامج الطفل التلفزيونية وأثرها على ثقافة الطفل الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية، ديسمبر2017م، ج1، العدد8.

28. ماري وين، **تلفزيون أم مخدرات**، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، مجلة الفيصل، السعودية، 1982م، العدد60.

29. مجدي حاجي إبراهيم، فزلة صورية عبد الرب، **الإضافة والحذف في دبلجة مسلسل الرسوم المتحركة(أوبين وإيبين) من الملايوية إلى العربية**، مجلة Journal of Nusantara Studies، 2018م، العدد3.

30. محمد أحمد صوالحة، **تأثير مشاهدة التلفزيون في التحصيل الدراسي لدى أطفال المرحلة الأساسية في الأردن**، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 2000م، العدد12.

31. محمد طالب الدويك، **التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي**، في مجلة التربية، قطر، يناير1986م، العدد75.

32. محمد عماد الدين إسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية**، عالم المعرفة، الكويت، 1986م.

33. محمد محمد غالب حسان، **منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي**، المجلة الأردنية للفنون ، 2013م، المجلد6، العدد2.

34. محمود منسي، **برامج العنف في التلفزيون وعلاقتها بالسلوك العدواني**، مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، 1988م، العدد9.

35. مصطفى تركي، **وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد**، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م، ، المجلد 14، العدد 4.

36. نبيل علي، **الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات**، كتاب العربي، وزارة الإعلام، الكويت، 2002م، العدد50.

37. نصيرة لعموري، **مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، مجلة معارف، أكتوبر 2013م، العدد14.

38. نور الدين بليبل، **كتاب الأمة، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2001م، العدد84.

39. نور الدين عبد الجواد، **الإعلام والرسالة التربوية**، دار المنظومة، مجلة رسالة الخليج العربي، السعودية، العدد7.

40. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس1988م، العدد123.

41. هامل الشيخ، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية**، مجلة المشعل، جامعة تلمسان، 2009م، العدد5.

42. وحيدة بوفدح بديسي، **القيم في برامج قناةmbc 3 الموجهة للأطفال**، مجلة المعيار، جوان 2017م ، العدد42.

43. يسري صيشي، **الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية–دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الأطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية**، مجلة جسور المعرفة ، ديسمبر 2019م، ، المجلد5، العدد4.

سادسا: المؤتمرات والملتقيات

1. أحمد زياد محبك، **الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل**، المؤتمر السنوي السادس.
2. بشير إبرير، **استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي**، أعمال المؤتمر الثاني عشر، تداخل الأنواع الأدبية، الأردن، 2008م، المجلد1.
3. الجودي مرداسي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2010م.
4. رشا الخطيب، **القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي**، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية: نحو إعلام هادف في القرن الحادي والعشرين، 12/11 ديسمبر 2007م.
5. شعبان مهدية وبن عيسى آمال، **أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك**، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 7-8ديسمبر 2011م، العدد04.
6. عبد السلام المسدي، **لغة الطفل والتحديات الراهنة**، المؤتمر السادس (لغة الطفل والواقع المعاصر)، مجمع اللغة العربية بدمشق، 2007م.
7. فائقة أحمد عبد الكريم، **أثر القراءة السمعية كمدخل لتنمية التذوق اللغوي عند أطفال ما قبل المدرسة**، المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004م.

سابعا: التقارير والدوريات

1. **اتفاقية حقوق الطفل الدولية**، اعتمدتها الجمعية العامة بقرارها 25/44 المؤرخ في تشرين الثاني/نوفمبر 1989م، بدأ تنفيذها في2أيلول/ سبتمبر 1990م بموجب المادة49.
2. الأمم المتحدة، تقرير الفريق الرفيع المستوى، **تحالف الحضارات**، نيويورك، 13نوفمبر 2006م.

3. الأمم المتحدة، لجنة حقوق الطفل، **اتفاقية حقوق الطفل**، الدورة الأربعون، جنيف، 12-30 سبتمبر 2005م.

4. اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **التقرير السنوي2016م**، إصدارات اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية .

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. آيات طاهر، **حقيقة غامبول الماسونية**، صحيفة المرسال الإلكترونية https://www.almrsal.com/post/373812
تاريخ النشر 23أوت 2016م، تاريخ الزيارة 22ديسمبر 2019م.

2. زهير هواري (2015م)، **مصارع الأطفال في العالم العربي**: https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/13
تاريخ الزيارة 15 أفريل2018م.

3. عبد الحميد الشيشاني، **ما هي أكثر قنوات الأطفال مشاهدة في العالم العربي**، https://ujeeb.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A
تاريخ الزيارة 17 مارس2020م.

4. الصحيفة الإلكترونية العربي الجديد: https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/4/11/%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%AD-

%D9%82%D8%B1%D8%A8%D9%89-
%D8%B9%D9%84%D9%89-cartoon-network-arabic تاريخ
الزيارة 22 ديسمبر 2019م.

5. موسوعة ويكيبيديا،كرتون نتورك بالعربية:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D8%AA%D988
%D9%86_%D9%86%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%83_%D8
%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B
1%D8%A8%D9%8A%D8%A9#cite_note-3. تاريخ الزيارة 22
ديسمبر 2019م.

6. نادية راضي، **أفضل قنوات الأطفال**، تاريخ النشر 6 جويلية2019م،
https://www.almrsal.com/post/12014
تاريخ الزيارة 16 مارس2020م.

7. http://www.djazairess.com/elkhabar/390681
تاريخ الزيارة 2 مارس 2020م.

8. **https://www.cartoonnetworkarabic.com/promo/tune-in**
تاريخ الزيارة 26مارس2020م.

9. https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https
://www.commonsensemedia.org/search%3Ff%255B0%255
D%3Dfield_reference_review_ent_prod%25253Afield_term_
tv_networks%253A20275&prev=search&pto=aue
تاريخ الزيارة3 جانفي 2021م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....ب

الفصل الأول: الطـفولـة

أولا: الطفل

1. مفهوم الطفل والطفولة.....2
2. مكانة الطفولة بين الحضارات القديمة والعصر الحديث.....5
   1.2. الحضارة الفرعونية.....5
   2.2. الحضارة الصينية.....6
   2.3. الحضارة اليونانية.....6
3. مراحل الطفولة.....8
   1.3. مرحلة الطفولة المبكرة (2 إلى5 سنوات).....8
   2.3. مرحلة الطفولة المتوسطة (6 إلى 10 سنوات).....9
   3.3. مرحلة الطفولة المتأخرة (10 إلى 12 سنوات).....10

ثانيا: الطفل واللغة

1. الطفل ونظريات الاكتساب اللغوي.....11
   1.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية السلوكية.....15
   2.1 . الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية العقلية الفطرية.....17
   3.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية المعرفية.....20
   4.1. الاكتساب اللغوي عند أصحاب النظرية التفاعلية.....21
2. مراحل النمو اللغوي عند الطفل.....23
   1.2. المستوى الصوتي.....23
   1.1.2. فترة الصراخ.....24
   2.1.2. فترة المناغاة.....25
   3.1.2. فترة اللعب الكلامي.....26

2.2. المستوى الصرفي.....26
1.2.2. فترة الكلام الأولي.....26
2.2.2. فترة الكلمتين.....27
3.2. المستوى التركيبي.....27
4.2. المستوى المعجمي.....29
3. العوامل المؤثرة في التنشئة اللغوية للطفل.....30
1.3. العوامل الذاتية.....30
1.1.3. الصحة.....30
2.1.3. الجنس.....31
3.1.3. الذكاء.....31
4.1.3. التوائم.....31
2.3. العوامل الخارجية.....32
1.2.3. الأسرة.....32
2.2.3. الشارع.....32
3.2.3. المدرسة.....32
4.2.3. وسائل الإعلام.....33
حوصلة الفصل الأول.....35

الفصل الثاني: وسائل الاتصال والإعلام والطفل

أولا: الإعلام والطفل

1. الإعلام والاتصال.....38
2. الطفل والإعلام.....43

3. وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والطفل.....45
1.4. الصحافة.....45
2.3. الإذاعة.....47
3.3. السينما.....48
4.3. التلفزيون.....50
5.3. الحاسوب والأنترنت.....53
4. أهمية وسائل الإعلام والاتصال للطفل.....54
5. لغة الإعلام والطفل.....56

ثانيا: قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي

1. التلفزيون والبث الفضائي العربي.....60
2. أنواع القنوات التلفزيونية.....61
1.2. قناة أرضية وقناة فضائية.....62
2.2. قناة عمومية وقناة خاصة.....62
3.2. قناة عامة وقناة متخصصة.....64
3. اتحاد إذاعات الدول العربية Arab States Broadcasting Union.....65
4. قراءة في تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية–تقرير 2016م–حول البث الفضائي العربي.....68
5. قنوات الأطفال التلفزيونية وكرونولوجيا ظهورها في العالم العربي.....70
6. حظ قنوات الأطفال من البث الفضائي العربي حسب تقرير 2016م لاتحاد إذاعات الدول العربية.....73
1.6. تحليل النتائج.....76
7. أدوار قنوات الأطفال التلفزيونية.....79
1.7. التسلية والترفيه.....79
2.7. التثقيف وإكساب معلومات علمية.....79
3.7. التربية وغرس أنماط سلوكية فاعلة.....81

4.7. تعليمية اللغة العربية الفصحى.....82

حوصلة الفصل الثاني.....85

الفصل الثالث: البرامج الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية وأثرها في التحصيل اللغوي

1. قناةCN بالعربية.....87
2. التحصيل اللغوي للأطفال من خلال قناةCN بالعربية.....89
3. رمز (لوجو) القناة 90
4. عناوين الرسوم المتحركة.....92
   1.5. ترجمة حرفية.....94
      1.1.4. نطقا وكتابة 94
      2.1.4. نطقا فقط.....95
   2.4. ترجمة محرفة.....95
5. الجنريك.....98
6. أغاني الشارات.....99
7. أسماء الأبطال والشخصيات..... 102
   1.7. أسماء حافظت على أسماء النسخة الأصلية.....102
   2.7. أسماء غربية مقترنة بوظائف الشخصيات.....103
8. العبارات الأجنبية.....105
9. الأيقونات الكتابية.....109
10. بين التدقيق اللغوي المغيب في القناة والحضور العامي المتفشي فيها.....111
   1.10. التدقيق اللغوي المغيب في القناة.....111
   2.10. الحضور العامي المتفشي في القناة.....115
11. نقد وتحليل.....118

حوصلة الفصل الثالث.....123

الفصل الرابع: المضامين التربوية الموجهة للأطفال في قناة CN بالعربية

المضامين التربوية في القناة.....125

1. الحقل الدلالي الأول: الانحلال الخلقي وإثارة الغرائز الجنسية.....128

1.1. الرقصات.....131

2.1. الأغاني الموجودة في الحلقات.....131

3.1. الاختلاط والعري وتبادل القبلات.....135

2. الحقل الدلالي الثاني: الترويج للعنف والجريمة مع الخيال المدمر.....140

3. الحقل الدلالي الثالث: إفساد العقيدة وإضعاف القيم الدينية.....145

1.3. بروز عقائد وثنية.....147

2.3. تمجيد السحر.....148

3.3. بث الفكر الماسوني.....148

4. الحقل الدلالي الرابع: التسويق لصورة الأسرة الأمريكية وغرس مفاهيم مغلوطة.....151

1.4. التنابز، السب، الشتم، التهكم والسخرية.....151

2.4. الطمع والجشع.....152

3.4. الاستهتار واللامسؤولية.....152

4.4. نسف قيم النظافة.....153

5.4. تعليم الحيلة.....154

5. الحقل الدلالي الخامس: حضور العالم الافتراضي والتكنولوجيا الرقمية.....155

6. نقد وتحليل.....159

حوصلة الفصل الرابع.....165

خاتمة.....167

قائمة المصادر والمراجع.....172

فهرس الموضوعات.....**193**

ملاحق

1. **الملحق رقم01**.....200
2. **الملحق رقم 02**.....202
3. **الملحق رقم 03**.....206
4. **الملحق رقم 04**.....209

الملخصات.....201

ملاحق

الملحق01: توزيع الفضائيات العربية حسب تقرير2016م[1]

أصناف القنوات	القطاع العمومي	القطاع الخاص
جامعة	55	197
منوعات وترفيه	1	23
موسيقى		45
وثائقية	1	24
محلية	1	
إخبارية	7	136
إعلانات مختلفة	1	60
أفلام/مسلسلات	1	109
أطفال	2	40
اجتماعية		4
اقتصادية وترويجية	1	13
برلمانية	2	
مسابقات وألعاب فيديو		2
تراثية		20
تعليمية/توعوية	24	9

[1] ينظر: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، **مرجع سابق**، ص14-15.

تعارف		1
تفاعلية		1
ثقافية	5	2
دينية إسلامية	9	96
دينية مسيحية		17
كوميديا/دراما	5	47
دردشة/شات		6
LifeStye		14
رياضة	35	61
صناعة السينما		1
شبابية		2
سياسية		2
صحة	1	4
فلاحة		1
طبخ		6

الملحق رقم02: قنوات الأطفال حسب تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية2016م

اسم القناة	نظام البث		لغة البث				الشركة أو الهيئة التابعة لها
	مفتوح	مشفر	العربية	الإنجليزية	الفرنسية	الكردية	
MBC3	×		×				مركز تلفزيون الشرق الأوسط–الإمارات
نور Kids			×				تيلي لوميار ونورسات–لبنان
المجد للأطفال	×		×				شبكة المجد
المجد بسمة		×	×				شبكة المجد
المجد دال		×	×				شبكة المجد
روضة المجد		×	×				شبكة المجد
براعم	×		×				
ج	×		×				
Duck TV		×		×			
Jim Jam		×	×				
Nickelodeon		×	×				

							NICKELODEON
				×	×		Nickelodeon 4Teen
				×	×		Nickelodeon jr
		×			×		Tiji
			×		×		Cinemachi Kids
			×		×		Fix & Foxi
		×			×		Gulli
		×			×		Mangas
			×		×		DISNEY CHANNEL ME
			×		×		DISNEY JUNIOR ME

OSN Movies Kids	×				×		
Sat 7 Kids	×			×			
نون	×			×			
هدهد	×			×		تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة	
ميكي	×			×		تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة	
أطفال ومواهب	×			×		تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة	
Cartoon Network العربية	×			×		هيئة خاصة تبث قناة واحدة	
جمولي	×			×		هيئة خاصة تبث قناة واحدة	
دار القمر				×		هيئة خاصة تبث قناة واحدة	
Kidzina Cartoon	×			×		هيئة خاصة تبث قناة واحدة	
Koky Kids	×			×		هيئة خاصة تبث قناة واحدة	

Kurdmax Pepule	×					×	هيئة خاصة تبث قناة واحدة
Mody Kids	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
سمسم	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
سبيستون	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
كناري	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
كراميش	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طه	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طيورالجنة	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طيورالعراق	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة

الملحق رقم03: معطيات عينة الدراسة التطبيقية

العنوان	النوع	البلد المنتج	عدد الحلقات	مدة الحلقة	عدد المواسم
كلارنس	مغامرات/ كوميديا	الو م أ	29	11د	2
غامبول	كوميديا/ خيال	الو م أ/ المملكة المتحدة	148	11د	6
فرسان نيكسو	مغامرات	الدانمارك	40	20- 24د	4
فتيات القوة 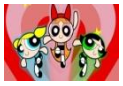	مغامرات/دراما/كوميديا	الو م أ	78	22 د	6
الدببة الثلاث	كوميديا	الو م أ	113	11د	5

العم جدو	مغامرات /كوميديا	الو م أ	153	11د	5
بن تن	خيال علمي/مغامرات	الو م أ	52	22د	4
مستر بين	كوميديا	المملكة المتحدة	15	29د	1
وقت المغامرة	كوميديا/خيال /مغامرات	الو م أ	283	11د	10
أبطال التيتينز انطلقوا	مغامرات	الو م أ	65		5
يحيا أنجلو	كوميديا	فرنسا/المملكة المتحدة	127	11د/ 20د	2
أبطال السبينجيتسو	مغامرات/كوميديا/خيال/ فنون قتالية	الو م أ	128	20د	11

الفتى الحديدي	خيال علمي/مغامرات/كوميديا	كوريا الجنوبية/إسبانيا	26	26د	1
تنانين 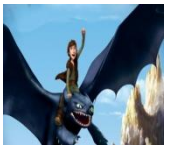	مغامرات/كوميديا/خيال	الو م أ	60	22د	3
مغامرات فلاب جاك	كوميديا/مغامرات/خيال	الو م أ	46	25د	3

الملحق رقم04: التعريف بعينة الدراسة التطبيقية

عنوان الرسوم المتحركة	التعريف بها
كلارنس	تدور هذه الرسوم حول الطفل **كلارنس** الذي يرى العالم من منظوره الطفولي الخاص مع اثنين من أصدقائه المقربين "**جيف**" و"**سومو**".
غامبول	تدور أحداث الرسوم حول قط يُدعى **غامبول** يعيش في عالم غريب بمدينة "**المور**" مع أسرة ناتجة عن زواج أرنبٍ ذكر من قطةٍ أنثى لينجبا غامبول وأرنبة بالإضافة إلى تبنيهم لسمكة ذهبية ذكر تدعى "**داروين**"، وتركز هذه الرسوم بشكل أساسي على التنوّع في المجتمع من خلال وجود شخصياتٍ من عالم الحيوان والجماد على شكل بشرٍ تعيش مع بعض في مجتمع واحد، فنجد مثلا من زملاء مدرسة غامبول نبتة صبّارٍ وبالونا وديناصورا عملاقا.... إلخ.
فرسان نيكسو	تتحدث الرسوم عن مجموعة من الفرسان الأبطال هم: **كلاي**، **أرون**، **مايسي**، **لانس** و**أكسل** الذين يتعلمون كيفية تطبيق قانون الفرسان خلال محاولتهم لإنقاذ العالم من المهرج الشرير **جيسترو** ومع كتاب الوحوش.
فتيات القوة	تروي هذه الرسوم طموح البروفيسور "**يوتونيوم**" في صناعة فتيات يمتلكن قوة مختلفة عن قوة البشر وينعتهن بالخارقات بواسطة المكونات الأساسية: سكر، بهار، وكلما هو طري، لكن إضافة عنصر كيميائي خطير يدعى المركب X قاده إلى انفجار أنتج الفتيات الخارقات: **بابلز**، **بلوسوم**، **باتركاب** اللواتي أصبحن بطلات.
الدببة الثلاث	يتحدث المسلسل عن ثلاثة دببة هم: **شهاب**، **باندا** و**قطبي** يعيشون مع البشر في مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا ويخوضون كل يوم تجارب ومغامرات جديدة.
العم جدو	هو عم وجد جميع الأطفال في العالم، يعيش في بيت متحرك عبارة عن شاحنة، يزور الأطفال ويتوقف أمام منازلهم كل يوم ليعرف ماذا يفعلون ويطلع على مشاكلهم محاولا مساعدتهم في حلها من خلال سلسلة عروض

	فوضوية غير منطقية.
بن تن 	تروي الرسوم مغامرة الطفل **بن** مع شريكه **رووك بلونكو** اللذيْن يحاربان أشرارا يريدون السيطرة على الكون، وبمساعدة شريكه يقوم بن باستكشاف الجانب الغريب في عالم الكائنات الفضائية وأعداء من الماضي الذين يبحثون عن الثأر.
مستر بين 	رسوم مقتبسة عن السلسلة الهزلية الشهيرة "**مستر بين**" بطولة الممثل البريطاني "**روان أتكنسون**"، ويستعرض المسلسل مغامرات مستر بين المتنوعة مع صديقه الدب اللعبة "**تيدي**".
وقت المغامرة 	يروي مغامرات الفتى "**فنّ**" وصديقه المقرّب وأخوه بالتبني "**جيك**" الكلب صاحب القدرات السحرية، وتعيش هذه الشخصيات في عالم ما بعد دمار الحضارة كما يعيشون الكثير من المغامرات مع عديد الشخصيات.
أبطال التايتانز انطلقوا 	يتناول قصة خمسة مراهقين أصدقاء هم: **روبين، رافين ، بيست بوي، سايبورغ وستار فاير** ويمتلك كل واحد منهم قدرات خاصة من أجل محاربة قوى الشر.
يحيا أنجلو 	يعرض "يحيا أنجلو" مغامرات الطفل **أنجلو** الذي يبلغ من العمر 12 عام، وهو يحاول التحكم في مجريات حياته باستخدام خطط مبتكرة ومضحكة بمساعدة من صديقيه، **شيروود ولولا**.
أبطال	يحكي المسلسل عن عالم خيالي اسمه **نينجاغو** مستوحى من

السبينجيتسو	الأساطير والثقافة الصينية واليابانية يتم تقسيم الأرض فيه بين نينجاغو الصالحة وجزيرة الظلام التي يتواجد بها "سيد الظلام"، وتمتلك الشخصيات الرئيسية قوى خاصة هي: النار، الجليد، البرق، الأرض، والطاقة والماء.
الفتى الحديدي	رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد، يروي قصة طفل يحاول إيقاف زعيم الآليين الذي سيطر رفقة أتباعه على العالم.
تنانين	تدور أحداث هذه الرسوم المتحركة حول صراع طويل بين قبيلة فايكينغ والتنانين، إلى أن يأتي يوم وتتشكل صداقة بين ابن زعيم القبيلة وتنين لطالما بثَّ الرعب في قلوبهم، ليُغير الفتى بهذا العادات والأفكار البالية الموجودة في مجتمعه.
مغامرات فلاب جاك 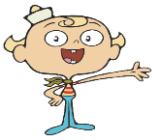	"**فلاب جاك**" هو فتى بحّار يعيش مع صديقه القرصان "**كابتن كيناكلز**" في بطن حوتٍ تدعى "**بابي**"، وعلى امتداد حلقات هذه الرسوم فإن الكابتن وفلاب جاك لا يحلمان هما ولا يضعان هدفا أمامهما إلا العثور على ما يُسمى جزيرة الحلوى.

ملخصات

عربي/فرنسي/ إنجليزي

ملخص

جلب الانتشار الواسع والكبير لقنوات الأطفال التلفزيونية عبر العالم انتباه العديد من الدارسين في مختلف المجالات والتخصصات العلمية، وأثار فيهم دافع البحث والتقصي عن كيفية ظهور هذه الفضائيات للكشف عن أهدافها وغاياتها، وتسليط الضوء على الدور الذي تقوم به والآثار الناجمة عن مشاهدتها في هذه الشريحة المجتمعية الهامة، الأمر الذي أثمر عديد الدراسات والتي كان من بينها الدراسات اللسانية.

ليأتي بحثنا هذا ويركز على قناة الأطفال كارتون نتوورك أو CNبالعربية ويكون حلقة ضمن سلسلة الأبحاث اللغوية الجادة حول هذه القناة والموسوم بـ "التحصيل اللغوي للأطفال ومضامينه التربوية من خلال قناة CNبالعربية...دراسة سوسيو لسانية".

الكلمات المفتاحية: الطفل– وسائل الإعلام– قناة CNبالعربية– التحصيل اللغوي– المضامين التربوية.

Résumé

La grande diffusion des chaînes de télévision pour enfants à travers le monde a attiré l'attention de nombreux chercheurs dans divers domaines et disciplines scientifiques, et a soulevé la motivation de la recherche et de l'investigation sur la façon dont ces chaînes satellitaires semblent révéler leurs objectifs et objectifs, et de mettre en évidence le rôle qu'ils jouent et les effets de les regarder dans cet important segment communautaire, qui a donné lieu à de nombreuses études, y compris des études linguistiques.

Cette recherche se concentre sur la chaîne pour enfants Cartoon Net Work ou CN en arabe et fera partie d'une série de recherches linguistiques sérieuses sur ce canal et marquées de « La réussite linguistique des enfants et de son contenu éducatif par l'intermédiaire de la chaîne arabe CN... Une étude linguistique susio.

Mots-clés: Enfants-Médias - Chaîne arabe CN - Réussite linguistique - Contenu éducatif.

Abstract

The great spread of the kids satellites channels attracts many researchers in different fields. So, they spot light on how do these channels appear to discover their goals and objectives. They spot light also on the role of these channels and the consequences of them on children.

There are many studies and among them linguistics studies. Our study will concentrate on the kids channel "Cartoon Net work in Arabic" which entitled "Children's linguistic achievement and its educational contents through CN Arabic channel…a sociolinguistics study"

Key words: A child-The media- CN in Arabic channel- The linguistic gain- The educationnel competences.